

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً وهدى
والنور في شمس البيان بالهدى والهدى في شمس العلم
والعلم في شمس الهدى والهدى في شمس العلم

٩٥
١٥٢

رقم الحلال في نظم الدول

تأليف العالم الجليل الكهيد النبيل لاسر

الدين امام البلاغة ذي الوزارتين

ابي عبد الله بن الخطيب

السلاني رحمه الله

تعالى

طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس المحمية سنة ١٢١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا ينكسر من سرحت في الكائنات فكرة
ذي الفضل والقدرة والجلال مخترع الخلق بلا مثال
الملك الحق بلا نهايه ومن له في كل شيء ما يشاء
من رفع السماء من غير عمد دون معين او ظهيراو وليد
وبث في الارض على الماء زبد نادت به قدرته اجمد فجمد
وبث فيها الدا وما ولد يجرى من العمرحد وامسد
فمن شقي ضل سعيا وسعيد ومن قريب من رضاه وبعيد
وامر يسطو على مامور ومهند يعجب من مفسرور
في تعب لا ينقضي وجهد وارق متصل وسهد
اغري عمرو منهم بزييد في حيل لا تنتهي وكيد
ولذة حسية وهيمه وحالة حليلة نوميده
حتى اذا ما استيقظوا لم يجدوا شيئا من الحكم الذي قد عهدوا
وانتبهوا كانهم ما رقدوا وحلت الايام ما قد عقدوا
والوعد حق والاله الحاكم والله لا يفلت منه الظالم

نسأله التوفيق والسعادة فأكبر للفاعل خيرا عـساده
 واحمد لله ولي احمده بحمده يفتح باب القصـد
 فضل في وجوده الانسانا واصل الانعام والاحسانا
 علينا سبحانه بالقلـم حتى استندنا علم ما لم نعلم
 كم رسم علم كان لولاه دثر من حكمة ومن بيان واثر
 ومن لسان واعتقاد وخبر وعبرة بها ثلث معتبر
 حتى علينا علم ما لم نشهد على نوى الدار وبعد الامـد
 من امم طواهم صرف السردى وجارى الحكم عليهم وعدا
 سطا على من راح منهم وغدا فما وقى البأس ولا اغنى النداء
 الامرجد ما عدا عما بدا هينات لا يلتبس الدهر فدا
 كل امرء قدم ما قد وجدا والحكام الديان والفصل غدا
 ثم صلاة الله والسـلام على من انجاب به الظلام
 ووضعت بدينه الاحكام وعلم الحلال والحرام
 المجتنبى من خير اصناف الامم بحبوحه العز ونبوع الحكم
 خير رسول مصطفى مشرب من عجم فوق الثرى وعرب
 اول من يقرع باب الجنـه يلبسه الله ثياب المنـه
 ويرزق القبول والشفاعة في حزبه يوم تقوم الساعة
 فيالها من حظوة نفاعـه لقد اطاع الله من اطاعـه
 اتى وبحر الكفر طامى السجج والناس من ظلماتهم في ثبج
 فوضح الحق وابدى المذهب وجمع الخلق ودم ايدي سبا
 فاصبحت سامعة مطيعـه واتصل اكبل بلا قطيعـه
 وقاد بالسيف اليها من ابى فعمر الدين الوداد والربى
 اذل اعناق العتاة قسـرا وحاز ما تحت سرير كسرى
 ونقلت خزائن الهرقـل بذات تلقينا صحيح التـلـل

وحل في اقصى حدود الغرب مقتدحا فيه زناد الحروب
 في كل فج مسجد ومنبر وعلم لدينه او اثار
 وراح حزب الله فيها وغدا والله لا يتخلف مهمل وعدا
 صلى عليه الله ما نجم بسدا وما حمام البني في البان شدا
 ورضي الرحمن عن اصحابه الواثقين بعلا جنابهم
 ايمته الرشد واعلام الهدى وسرج الحق وامطار النهدا
 وبعد فالتاريخ والاخبار وفيه لنفس العاقل اعتبار
 وفيه للمستبصر استبصار كيف انى القوم وكيف صاروا
 يجري على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب
 وينظر الدنيا بعين النبيل ويتوكل الجليل لاهل الجليل
 وانني اغترفت والله المعيين بالنظم من مشرعة العذب المعين
 علالة قريبة للحدثات يسررت منها في وجيز النظم
 املا في هذا الدول المشهورة وذكر ما عمت له مشهورة
 من وقعت مقولة مذكورة او ثرة اخبارها مذكورة
 وربما استوفيت منها الصادرة مشروحة في لسان مشهورة
 بدأت ببني ثم الكتل ثم بني امية بلا خفاء
 في مشرق تمت وفي اندلس ثم بني عبدسهم في نفس
 كانهم قد جمعوا في محاسن لم يبق من فضل منهم او نفس
 ثم ملوك الترمذ لما ظهروا وغلبوا من ذهابهم وقهرهم
 ومن ولي بعد بني امية بجمعت او قوطية او ريد
 او غيرها من وطن شهيد ياتي بالملك والتميم
 ثم بني الاغلب ثم الشيعة اذ عادت الارض اليها مطيعهم
 ثم على الفراغ من مسوفا دولة عبد الوهاب المعروف
 ثم بني يحيى بن عبد الواحد شريف تولوا ولا عن والد

ثم بني زيان سميت ذكرا
 ثم الملوك من بني مريـن
 ثم بني نصر على الترتيب
 فوائد معربة ومغربة
 والله ربنا ولي العصمة
 وبه ائمة الخير ومنه النعمة
 وما انا ابتدي التقييـدا
 واستعين المبدى الميعـدا

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابناء الخلفاء رضي الله عنهم من بعده

لما اقام الله رسم الحـق
 مجد رسوله الاميـن
 فزودنا بالمعجزات الواضحة
 انوارنا للبصريين لاثـم
 لاح الهدي وانتشع المحذور
 وعم افاق البلاد النـور
 رجعت قومه الوفـود
 والدين يصفو ظلم المـودود
 وسلكوا من شرع منهاجنا
 ودخلوا في دينه افواجا
 فاصبح الكلال والكرامـة
 وقرر الاداب والاحكامـة
 واصبحت سنته قد وعيت
 وذمت الله به قد رعيت
 حتى اذا الدين تفاعى واكتمل
 ووضح القول جميعا والعمل
 خير فاختار الرفيق الاصلـي
 واستأنف الملك الذي لا يبلى
 وارتجت الافاق لما ولي
 قام ابو بكر بها واستـل
 للاحق سيفا بالتقى محـلى
 كان النبي خلفه قد صـلى
 فاكروم الشيخ وواخي الكهـلا
 فقتل الامر وكان ادا
 ورضيت به المشؤم بعدـة
 واعتبرت وعيدة ووعـدة
 وخبايا الدين ببعض الشـدة
 ورد للاسلام اهل الـردة

وكان للابمان خير عده لكنه كان قصير المده
 وجهز الجيوش والكتائب وواصل الغزو بهن دائبها
 ثم مضى في اثر الرسول فقال عند الله كل رسول
 فياله بدر هدى قد افلا واستخلف الفاروق لما رحلا
 فوشحت للملة العروق لما تولى امرها الفاروق
 والتامت بعزة الفتوق واقتضيت بعدله الحقوق
 وفتحت في عهده الفتوح في خبر مجمله مشروح
 ودون الديوان للجهاد وقدر العطاء للاجناد
 ثم اتته محنة الشهاده فاعلق الشورى بتلك الساده
 فبايعوا من بعده عثمان اسى قريش رفعة وشانها
 من ذا الذي يعدل ذا النورين صهر رسول الله مرتين
 عثمان ذواكيا والسكينه والرتبة العاليه المكينه
 الشامخ المجد بغير لبس خير رجال مال عبد شمس
 فقام بالامر قياما حسنا وواصل الغزو واحيي السننا
 وعظمت في عهده الخلافه وكان لاله ذا مخافه
 وافتتح المغرب في ابامه وهز نصر الله من اعلامه
 وجر مروان عليه الحربا ياشر ما جرت به تلك القربا
 فاختلفت عليه اهل مصر او سعوه ضيقه وحصرا
 ولقي البلوى بالاستبصار والصبر واستسلم للحصار
 وانتهزوا فرصته وقتلوه يا بش ما جاموا به وفعلوه
 وضربوا مصحفه في حجره مفوضا لربه في اموره
 وبايعوا من بعده خير امام مجرع الابطال اكواس الحكمام
 اخا نبي الله وابن عمه وباب ما خزنه من علمه
 سيف الهدى وحقت ابطال العدا وجذوة الباس وينير الندا

والسابق الغاية في كل مدا من طلق الدنيا وقد مدت يدا
 وفرق المال وقد تعددا فصير المكان منه مسجدا
 عليا علي وابن عم المصطفى ليس لها في العالمين من خشا
 اخوة وابن عمه وصيه وارثه ناصره وليه
 زوج البتول بنته المطهرة والذ الغر الكرام البررة
 فاعطيت قوس العلا باريها ودانت الدار ومن يليها
 ونازعته الامر لما استوثقا طائفة اصبحت على الترب لقا
 واختلط المرعي بعد بالهممل وكان ما قد كان من يوم الجمل
 ثم دعا لنفسه معاويه وعظم الخطب بعمر الداهيه
 وكانت الحرب على صفيين وافنت الدين سيوف الدين
 كم راحة شلت ونفس سالت وعمد للمسلمين مالت
 وكم حروب عندها قد هالت وءالت الحرب الى ما مالت
 من خلعه المحكم في مكيدة اراء قوم لم تكن سديده
 واعملت على الوصي اكيه وجة الباطل مستحيله
 وشب للفتنة كل مارج وثار الحرب بالخوارج
 وانتدب الاشقي الى ما انتدبا فليندب النذب الرضى من ندبا
 ولتبك في الليل عيون الانجم لما جناه الفاتك ابن ملجم
 يا فتكة في قلب كل مسلم جديدة الحسرة بعد التدم
 ثم تولى الحسن الخلافه فذهبت يمينه المخافه
 واصلح الله به الامورا وسكن الاهوال والشرورا
 سبط رسول الله وابن بنته ونجله في رصفه وسمته
 ابقي على النفوس والدماء وانتقد الناس من العداء
 فدام فيها اشهر ثم انخلع وحقن الدماء نعم ما صنع
 وصير الامر الى ابن حرب من غير طعن معمل وضرب

وتمت الخلافة المعينة ————— اذ بلغت عدا ثلاثين سنة —
 (الشرح) فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر من
 ان يشرح فهو حجة الله في الارض وشهيدة على الخلق ومصطفاه
 من البشر والمخصوص بمزية النبوة وادم بين الماء والطين وللدور القائل
 اذا رمت مدح المصطفى شغفا به تبدل ذهني هيئة لمقامه —
 فاقطع ليلى ساهر الجن مطرقا هوى فيه احلى من لذيذ منامه
 اذا قال فيه الله جل جلاله رؤوف رحيم في مساق كلامه
 فمن ذا يجاري الوحي والوحي معجز

بمختلفيه نثره ونظامه —————

والحاشر العاقب من اسمائه وينظر في الصحيح (قولي وجعلت
 يومه الوفود) اشارة الى قدوم الوفود عليه وانتيال العرب الى
 دعوته كوفد بني تميم ووفد بني عامر ووفد بني سعد ووفد بني
 عبد القيس ووفد طي ووفد كندة ووفد الازد وينظر في السير
 (قولي خير فاختار الرفيق الاعلى وما بعده) اشارة الى ما ورد عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما اسمعه يقول ان الله لا يقبض نبينا حتى يخبره فلما حضر كان
 ماخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت
 والله لا يختارنا واستأثر الله به في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول
 سنة عشرة على رواية الخوارزمي (قولي فقام بالامر ابو بكر الرضى)
 قال ابن سحاق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به
 مصيبة المسلمين فصاروا كالغنم المطيرة في الليلة الشائبة لشقدهم نبيهم ثم
 جمعهم الله على ابي بكر رضي الله عنه * بوبع يوم الثلاثاء بعده
 فضم النضر وجبر الصدع واقام عماد الدين كرم الله وجهه
 (قولي ورد للاسلام اهل الردة) اشارة الى ما كان من ارتداد

العرب لأول دولته ومنعها زكاة اموالها فلم ترعه كثرتها بعددها
وضرب بقليل المسلمين كثيرها حتى ردها راعية لانت ناكسة الراس
ومن كلامه رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا كانوا يودونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه وجهز اليهم جيش
الاسلام فاستقر الدين (قولي وجهز الجيوش والكتائب) لما فرغ
ابو بكر رضي الله عنه من قتال العرب خطب الناس وحرضهم
وعرض عليهم غزو اهل الشام فنثر الناس وتوجه المسلمون الى الشام
فكانت بينهم وبين الروم وقعة اليرموك وكان من استيلائهم
بعدها ما هو معلوم (قولي ثم تولى عمر الفاروق) وهو عمر بن
الخطاب رضي الله عنه تولى بعد ابي بكر بعثه اليه فرست
قواعد الاسلام بخلافته وهو اول من تسمى بامير المؤمنين (قولي
وفتحت في عهده الفتوح) امضى عمر ما بداه ابو بكر من غزو الشام
حتى عظم الفتح ثم غزا العراق ووقع بالفرس وقعة القادسية ثم
توالت الفتوح (قولي ثم انته محنة الشهادة) اشارة الى ايقاع
ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه وقتله اياه في المسجد غلسا وتوفي
رحمه الله يوم الاربعاء لاربعة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
(قولي فاعلق الشورى بتلك السادة) اعني ان عمر جعل الخلافة
قبل موته في ستة وهم عثمان وعلي وطاحته والزبير وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة واحدا
يقوم مقامه (قولي فبايعوا من بعده عثمان) بايع عثمان بن عفان
ابن ابي العاص بن امية رضي الله عنه بعد عمر بثلاثة ايام
ومحله المحل الكريم في ذابئة قريش ومكانه من صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومصاحبه معروف وفتحت على عهده
فتوحات عظيمة ودعي ذا النورين لمكان مصاحبه من رسول

الله صلى الله عليه وسلم (قولي وعظمت في عهده الخلافة)
 في عهده اقتنى الصحابة الضياع وشيدت الدور واتخذت الساج
 واتسعت الاحوال ووسع عبد الرحمان بن عوف داره فكان في
 مربوطها مائة فارس وقيم الناس عليه استعمال قرايته وسار اليه
 اهل مصر فحصره وسالوه اسلام مروان بن الحكم بن العاصي كاتبه
 وقريبه وقد عمروا على كتاب بخطه عن عثمان في شأنهم بما
 يحملهم على الصعب من الامور وذكر عثمان وابي من اسلامه اليوم
 فتسمنوا جداره وتسوروا داره بعد الحصار وقتلوه والمصحف الكريم
 في حجره وكان قتله يوم الجمعة صبيحة عيد الاضحى سنة
 خمس وثلاثين من الهجرة (قولي وبايعوا من بعده خيرا امام)
 بوبع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم قتل عثمان وفخر
 علي بنفسه وقرايته وصبره من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر
 من ان يستوفي بشرح رضي الله عنه (قولي ونازع عند الامر لما استوثقا)
 ونتم على علي اسلامه عثمان ولم يكن اسلم بل بعث اليه بنيه
 وامرهم ان ينصروه وتحلف عن بيعته سعد بن ابي وقاص وعبد
 الرحمن بن عوف واسامة بن زيد وخالف امره طلحة والزبير
 وخرجا الى مكة مع عائشة رضي الله عنها وحملوها على الطلب
 بدم عثمان تحرض الناس (قولي وكان ما قد كان من يوم الجمل)
 قالوا لما خرجت عائشة توجه علي الى البصرة سنة ست وثلاثين
 وقعت بينه وبين اصحاب عائشة وقعة يوم الجمل يوم الخميس
 لعشر خلون من جمادى الاولى من السنة وبرزت عائشة
 على الجمل قد غشيت الدروع حتى استحرق في حزبها القتل
 وعثر الجمل وقتل من اصحاب الجمل ثلاثة عشر الفا ومن
 اصحاب علي خمسة الاف (قولي ثم دعا نفسه مغاربه)

قالوا ولما قتل عثمان بعثت ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
الى معاوية بن ابي سفيان اخيها بقميص عثمان مخصيا بدمه
وحرضته على طلب ثاره فدعا الى نفسه من بارض الشام وهم
شوكة جيش المسلمين وكان مسير علي من الكوفة الى لقائه
لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين فعبدا الجسر الى الشام
في تسعين الفا وسار اليه معاوية فكان اللقاء على صفين والمقام بها
مائة يوم وعشرة ايام وقتل بها سبعون الفا من الطائفتين
(قولي واهل الحرب الى ما االت) وانه لما اشرف علي الفتح
وقد طحنت الحرب كثيرا من اعلام الرجال نادى مشيخة
اهل الشام يا معشر العرب الله الله في الحرمات ورفعوا المصاحف
ونادوا كتاب الله بيننا وبينكم فاشار الناس على علي بقبول
ما دعوا اليه وانفقوا على رجلين من الفريقين يحكمان
بما يزيل الفتنة فاختار اهل الشام عمرو بن العاصي داهية
العرب وصاحب اراتها واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري
وانفق الحكماء على خلع معاوية وعلي وحمل عمرو ابا موسى
الاشعري على التقدم ايشارا له في ظاهر الامر فلما خطب الناس
وخلع عليا رضى الله عنه قام عمرو فاقصر معاوية واختاره
فما اضطرب الامر وتمت الحيلة واختل امر علي وخرجت الخوارج
عليه منكرا للتحكيم وسار يوم الكوفة وانصرف معاوية الى دمشق
(قولي وانتدب الاشقي الى ما انتدبوا وما بعده) يذكر ان في سنة
اربعين اجتمع بمكة جماعة من الخوارج وتذاكروا امر الناس وما هم
فيه من الحرب والفتنة فتعاهد ثلاثة منهم على احتساب نفوسهم
في اراحة الناس من علي ومعاوية وعمرو بن العاصي وتواعدوا
في ايلة سبع وعشرين من رمضان فانطلق منهم رجل لقبه

البركي الى معاوية فطعنه بخنجر وهو يصلي فاصاب اليتم
وانطلق الاخر ويعرف بزاوية فقتل بعد وقاضى مصر واسمه
خارحة لشبه به وانطلق الاشقي وهو عبد الرحمن ابن ملجم
فاخذ علي بن ابي بنات المسجد وكمن به فلما خرج علي
ضربه ابن ملجم بالسيف على راسه وقبض عليه واحتمل علي الى
منزله فكانت وفاته ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة احدى
واربعين ومضى لسبيله رضي الله عنه سابق مضمار الايمان
والنجدة والهجرة والنصرة والصبر والقرى والقناعة والعلم والاجتهاد
والزهد وقتل ابن ملجم بعد وفاته ثم تولى الحسن الخلافة بعد
ابيه رضي الله عنهما وزحف باهل العراق الى حرب معاوية
وكان اللقاء بمسكن من ارض الانبار فيقتل ان الحسن لما نظر الى
العسكريين وفكر فيما سيكون بينهما من القتل احب السلامة
واختار للناس العافية واثم حقن الدماء وصالح معاوية وسلم الامر
اليه وفيما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا
سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكانت مدته
الى ان خرج عن الامر لمعاوية خمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما

ذكر دولة بني امية بالمشرق رحمهم الله تعالى

اول املاكهم معاوية ————— اثاره في الفضل غير خافيه
قد كتب الوحي على النبي وحاز حقا ليس بالخفي
عجيبة الايام حلما ونهبي ————— فهنا الملك ونال ما اشتهى
اعطى الوفود طمنا وبدا ————— وصم عن اقوالهم واحتملا
وحاز من امواله اوفى نصيب ————— حتى رماه الدهر بالسهم المصيب
وترك العبد الى يزي ————— بعد الحجاج من اولي التسديد

فقالها بالقسر والتغلب وفاز منها بتصي المطلب
وحاد عن نهج الصواب وعدل فما وفي في امرة ولا عدل
فضجت الحرة من ضرامه وقتل الحسين في ايامه
قصر نظرا عنه اهل الكوفة فاستلحمته الوقعة المعروفة
وسيق اهل البيت مثل الاسرى كانها من نفل اهل كسرى
وعشت بالمبسم الكريـم كف اليزيد البائس الذمـيم
وقطع الدهر به كل امل ولقي الله على شرعـمـل
ثم تولاه ابنه فما نـصـص بحملها لكن رماه وانقبـص
وهو ابوليلي اسمه اسم جده اغضى عن الدنيا لفرط زحمـه
وحازها مروان فاستقـلا والده لا يتركـي حالا كـلا
وهو الذي اوقع يوم المـرج كم من حمى اقرا وكـم من سـرج
ثم مضى من بعده لشانـه وكان حنقه على لسانـه
ومات والامر لذيـه مرتبـك وصير العهد الى عبد الملك
الملك النذب الجليل الثـدر الشامخ الملك المطاع الامـر
ابو الملوـى اكلئاء الجـلـه ومطلع الاقمار والافـه
عاني حروب ابن الزبير مـده ونال بالاشدق عمرو وشـده
ونهبكتـه فتنـه ابن الاشعث وكلهم لباسه لم يلبـث
وعصب العراق بالحجـاج فعاجل السقام بالعـلاج
ثم صفت ايامـه بعد كـدر وساءلته بعد احكام الثـدر
حتى اتاه يومـه الموءـود وقام بالامر ابنـه الوليـد
وافتح المغرب موسى ابن نصير في خير ميقات وفي اسعد طير
وكان فتح هذه الجزيرـه لعبـده في قصـة شهيـدـه
حتى اذا اسرج نحو كـده قام سليمان بها من بعـده
اخوه وهو بهيمـه من البهـم وابـه الرحمن في فرط البهـم

بالكله من بعده جرى المشل مائة رطل شعبه اذا اكل
 حتى اذا ولي فتيدا وقضى وصير الامر الى العدل الرضى
 لاح على الافاق نور القمرين وعمر الربع ثاني العمرين
 فكان من خير ملوك الامم يحو بنور الحق جنح الظلم
 وانه اشتاق لقاء الله طوي له من قانت اواه
 ثم تولى بعده اليزيد وبون ما بينهما بعيـد
 لا يقبل النصيح ولا الملاصق ولا يفيق من هوى سلامه
 ثم تولى بعده هشام خير امام اطلعت الشام
 الحزم والنجدة والصلاب والراى والتدبير والاصاب
 وكان ذا بخل شديد شانـه ما اجمل الجود واغلى شانـه
 وكان مشغوفا بحب الخيل مال اليهن اشد ميـل
 ثم الوليد بن اليزيد العايش قد نقلت من فعله خبايش
 لم يخل عن لهو ولا عن طرب فما له سواهما من ارب
 ولم يراقب حرمة الاسلام حتى رمى المصحف بالسهم
 ثم تولى بعده اليزيد وكان جزلا رايه سديد
 سما له فاغتاله عن عجل يزيد وهو ابن الوليد الاول
 وكان ذا عدل ونسك وورع لولا مقالات اليهن نـزع
 وكان جماعا بخيلا حازما فلقب الناقص وصفا لازما
 ولم يدم الا شهورا وهلك والاخ ابراهيم من بعد ملك
 ولم تطل مدته ان خلعا وقام مروان بها واضطلعا
 فلم يطل في الامر حتى وقع واتسع الحرق على من رعا
 كابد خطبا مقعدا مقيما اذ قتل الامام ابراهيم
 ورام ضبط الامر وهو مدبر فلم يساعد ما اراد القدر
 وهو اخر رجال الدوله في حيله وعزة وصوله

يبحرن في الحرب فما ان يبرح فلقب الحمار فيما صححوا
وخرجت عليه رايات السواد كأنها من كل عين وفواد
فشقت امية بدانها واسرع الناس الى ندائها
واستقبل الدهر بوجه كالسح ولقي اكتف بسيف صالح
وعند ما جدل تم الامر وكم عزيز قد اذل الدهر
وصار ربع الملك من اميه اقفر ربعا من ديار ميه
فانظر خطوط الليل والنهار واعجب حكم الواحد القهار
الشرح (قولي اول املاكم معاوية) هو معاوية بن ابي سفيان
ابن حرب بن امية بن عبد شمس يلتقي برسول الله صلى الله عليه
وسلم في عبد مناة وله المجد المسطور والفخر المشهور يكتب
الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على ام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم واما حليم
ودعاؤه فامثاله منقولة وهو كسرى العرب واول ملوك الاسلام
(قولي اعطى الوفود طائلا وبدلا) لما افضت اليه الخلافة قدمت
عليه وفود البلاد مهنيين بالخلافة فاجزل عطاياهم وجرت بينه
وبين كثير منهم محاورات في شان علي رضي الله عنه بان في
تحملها حليم حسبما ذكره صاحب العقد وصاحب كتاب الوفود
وتوفي رحمة الله عليه في رجب سنة احدى وستين وله ثمانون
سنة (قولي وترك العهد الى يزيد) هو ولده يزيد بن معاوية
وكان قد عرض على وفود الانصار من العراق وغيرها غرضه في تصيير
العهد اليه فقام لاحتف بن قيس فقال ان الناس امسوا في منكر
زمان قد سلف ومعروف زمان يثنت ويزيد حبيب قريب
فان توله عهدك فعن غير كبر معنى ولا مرض مضنى وقد حلت
الدور وجربت الامور فاعرف من تسند اليه بعهدك ومن

قوله الامر من بعدى فلهذا وغيره مما هو كثير في موضعه وقعت
 الاشارة بتولي بعد كجاج من اولي التسيديد (قولي عن ضرامته وحاد
 عن نهج الصواب وعدل) قالوا يزيد اول من شرب الخمر جهارا
 من ملوك الامة واتخذ الملاهي واستحل محارم الله (قولي فضجت
 الحرة من ضرامه) قالوا لما ولي يزيد اتفق راي اهل المدينة على
 خلعه واخراج من بها من بني امية وجعلوا امرهم الى عبد الله بن
 حنظلة وجهز يزيد الجيوش اليهم لنظر مسلم بن عقبة المري
 فاحاط بالمدينة فغلب عليها وقتل عبد الله بن حنظلة وانتهبت
 المدينة ثلاثة ايام وعطلت الصلاة في مسجد رسول الله وبلغ عدد
 من قتل من قریش والمهاجرين والانصار ووجوه الناس الف
 رجل وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة الاف رجل سوى النساء
 والصبيان ولم يبق بعدها بدري من الصحابة (قولي وقتل
 الحسين في ايامه) لما مات معاوية ارسل اهل الكوفة في الحسين
 ابن علي رضي الله عنهما فالحق بمكة ووجه مسلم بن عقيل
 الى الكوفة وخطبه في القدوم فتوجه نحو الكوفة وكتب يزيد
 الى عبد الله بن زياد فخرج من البصرة مسرعا حتى لحق بالكوفة
 وقتل مسلم بن عقيل ورحل الحسين يزيد الكوفة ولا علم عنده
 يوم قتل وهو الثامن من ذي الحجة فلقينته خيل عبد الله بن زياد
 بكر بلاء وكاثرته العساكر فلم يزل يقاتل حتى قتل وقتل معه سبعة
 وثمانون من اهل بيته في يوم عاشوراء واحتمل نساؤه اسرى على
 الابل وبعث الى يزيد براسه فبعث به بين يديه ولله در القائل
 فان قتل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
 الم تران الارض اصحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت
 واراح الله عز وجل من يزيد عن كتب لاربعة عشرة خلت من

ربيع الاول سنة اربع بعدها (قولي ثم تولاها ابنه فما نهض) ترى
يزيد عنده الى ولده معاوية بن يزيد بن معاوية وهو ابن عشرين سنة
فلبث فيها اربعين يوما محتجبا مستخيرا وكان زاحدا منتبضا ثم
خرج فجمع الناس وترك لهم خلافتهم وقضي لا يام (قولي
وحازها مروان فاستقلا) قام بها بعده مروان بن الحكم بن العاصي
ابن امية يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربع
وستين وهو ابن اثنين وستين سنة وانحازت قيس عنه الى
الضحاك بن قيس وسار اليه مروان فالتقيا بمرج راهط وهزم
الضحاك وقتل في وقعة شهيرة (قولي وكان حنفة على لسانه)
قالوا كان مروان قد اخذ البيعة لنفسه وليزيد بن خالد بعده
ثم اراد ان يضع عنه بنكاح امه فاخوته بنت هشام بن عتبة
وجرى بينهما كلام فقال له مروان كلاما فحشا من جهتها فدخل
يزيد على امه لا يلماها فيما جنت عليه فقالت والله لا يعيبك
بعدها فوضعت على وجهه وسادة وهو نائم وقعدت عليها حتى
هلك وكانت مدته تسعة اشهر وايام (قولي وصير العهد الى
عبد الملك وما بعده) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابو الملوک صاحب السياسة وخذن الظهور وحزم الخلافة وعنده
ابن الزبير ودعا لنفسه باحجاز وما يواليها في مدة مروان بن الحكم
واستقامت له الخلافة ودخلت في امرة العراق وبعث اليه عبد
الملك بن مروان الحجاج بن يوسف فحاصره مكة ورمى البيت
بالحجارة ودخلها خمس ليل من حصارها وقاتل عبد الله بن الزبير
بأزاء البيت حتى قتل رحمه الله ورضي عنه يوم الثلاثاء لاربع
عشرة من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وصاب الحجاج جثته
واما عمرو بن سعيد بن العاصي فدعا لنفسه بدمشق وقد خلاص بها

فكر اليها واستنزله عن صلح ثم اغتاله وقتله واما ابن الاشعث
ابن قيس فخلع طاعته وتوجه اليه الحجاج والتقى بدير الحجاجم
ثم كانت الدائرة على ابن الاشعث بعد نيف وثمانين وقعة
تفانى بها الخلق (قولي وعصب العراق بالحجاج) يعني ولاية
العراق لما ساءت طاعة اهلها فكان من اموره بالعراق ما هو مشهور
وفي مدة عبد الملك افتتح المغرب وهو ما وراء الاسكندرية
وتوفي عبد الملك بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من
شوال سنة ست وثمانين (قولي وقام بالامر ابنه الوليد وما
بعده) هو ابنه وكان ملكا عظيما بعيد الاثر فارس بني امية وهو
الذي افرد موسى بن نصير بولاية افرقية واغراه المغرب الاقصى
واجاز البحر مولاه طارق بن زياد فزل الجبل المنسوب اليه يوم
الخميس خمس خلون من رجب سنة اثنين وتسعين وانتشرت
غارة المسلمين فزحف اليهم لدريق ملك الروم فكانت به الواقعة
على نهر لك من احواز شريش وقتل فيها واستتب فتح الاندلس
وجاز اليها موسى بن نصير والله يحفظ ما افتتحت السيوف منها الى
هذه المدة وكانت وفاة الوليد بن مروان بدير مداد ودفن بدمشق
منتصف جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين (قولي حتى اذا اسرع
نحو مكة وما بعده) تولى بعد الوليد اخوه ابو ايوب سليمان
وكان قائما برسوم الشريعة فارسا فصيحاً صاحب اكل كثير
وتوفي سنة تسع وتسعين رحمه الله (قولي وعمر الربيع ثاني
العمرين) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان وعمر بن الخطاب جده
لامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان ثانيه في الزهد والورع وفي اشتياقه الى الله حكاية ذكرها
ابن قتيبة في الامامة وتوفي بدير سمعان من عمل حمص في اخريات

رجب عام احدى ومائة وقبره مشهور بها ويغشاه الناس (قولي ثم
 تولى بعده اليزيد) هو اليزيد بن عبد الملك وكان الغالب عليه
 اللبر وملكت زمان نفسه جاريته سلامة وتولى بعده اخوه
 هشام بن عبد الملك وكان ملكا حازما فظا جمع الاموال وعمر
 الارض واصطفى الرجال وكان موثرا للخيل بلغت الحلبة في عهده
 اربعة الاف فرس ثم الوليد بن اليزيد العاشر هذا هو الوليد
 ابن اليزيد الاول بعد عمه وكان صاحب شراب ولهو وبطالة
 ولعب وبلغ من عبثه وانتهاكه انه قرا في المصحف واستفتحوا
 وخاب كل جبار عنيد فجعل المصحف غرضا لنشابهه واقبل يرميه
 لما توعده به ثم تولى بعده اليزيد هو اليزيد بن الوليد الاول الوالي
 عقب ابيه عبد الملك بطش به امتعاضا للدين فقتله وولي بعده
 وكان خيرا وهو الملقب بالناقص لكونه نقص للجنود من اعطياتهم
 وكانت ولايته خمسة اشهر وليلتين وولي بعده اخوه ابراهيم بن
 الوليد فكانت ايامه كثيرة الهرج (قولي وقام مروان بها واضطلعوا)
 هو مروان بن محمد بن الحكم اقبل من الجزيرة فدخل دمشق
 وقتل ابراهيم وصلبه لاربعة اشهر من ولايته وكان مروان شهيا
 مجربا عظيم الدهاء عارفا بالسير والاخبار الا ان لله امرا هو بالغه
 سبحانه (قولي اذ قتل الامام ابراهيم) ليس هو بابراهيم الذي تقدم
 ذكره انما هو الامام الذي دعت اليه دعاة العباسيين وهو ابراهيم
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ظهر عليه وسجنه وبعد
 قتله انهال عليه كتيب الدعوة العباسية ولقي جمع المسودة
 فكانت عليه الهزيمة ومضى الى الموصل فمنعه اهلها واظهروا
 شعار السواد فرحل باهله وسائر بني امية وتبعه صالح بن علي
 ابن عبد الله بن عباس فاحتقه ببوصير من ارض مصر فبايته ومجم

عليه ونادى العباسيون يا لشارت ابراهيم فقتل مروان تلك
الليلة ليلة الاحد لثلاث بقيق من ذى الحجة عام اثنين وثلاثين
ومائة وظهر في خزانته على ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البرد والتعب والتضييب والتخصيب وانتهى امر بني امية فسبحان
وارث الدول ومزيل الايام وقاهر الجبابرة لا اله الا هو

ذكر الخلفاء من بني العباس رحمهم الله تعالى

وكفل الله امور الناس بالخلفاء من بني العباس
اولي المعالي والندى والباس والشرف المحض بلا التباس
فملكو الارض وحازوا الذكرا واحرزوا المجد ونالوا الفخرا
اول املاكهم الشاسع هبت بعز نصره الرياح
لكنه كان ثقیل الخطوة منصلت السيف شديد السطوة
ثم تولى بعده المنصور الاسد المسلط البصير
فضامت الانيام والتصور وافترخت بعصره العصور
العلم والتدبير والشجاعة يبطش بغتا كقيام الساعة
فدوخ الارض وارسی الدولة فلم يكن لضده من صولة
وحج غير مرة من عسره ولم يقصر في جميع اموره
وخلص الامر بلا منازع لكنها القوس بكف النزاع
وابتزت لايام عنه ملكه ومات وهو بطريق مکه
وصير الامر الى المهدي بحر الندى وقصر الندي
وكان مرهوبا مطاع الامر يلاحظ من خاطبه عن جمر
شبه شجاعا بطلا اديبا يروي بغيث جوده الجديا
وهو مدوح ابي العتاهية ايامه مشرقة وزاهية
حتى اذا اقتر منه النادي قام ابنه بالملك موسى الهادي

فحمل الامر على منهاجه — وصان رسم الملك عن انهاجه
وكان شهما ثابت الفؤاد — حديثه متصل النور — رداد
ولم تطل مدته ان ملكا — ثم الرشيد بعده قد ملكا
فعظم الخلافة الرشيد — فظهر التوفيق والتسديد
وكان بحرا زاخرا في جوده — وغرة غراء في وجده
واعلم الناس بشعروخبر — يعجب منه لاصمعي ان حضر
واستوزر البرامك الكراما — واختصهم لو ان شيئا داما
جرت لهم على يديه النكبة — لله من ليث سريع الوثبة
وعقد البيعة للاميين — واذا دعا الحين اتى في الحين
فولى الامر ابنه الاميين — وكان ندبا جوده معين
وقدره في شرف مكي — وفضله منتضح مهين
لكنه اخلد للبطال — جر عليه ذاسى سوء الحال
باع العلا بشاذن وكاس — وصحبة الشيخ ابي نواس
وغير العهدة في مامنها — واخرج الحية من مكنها
ولم تطل مدته ان خلعا — ولم يقل اذ عثر الدهر لعنا
فغدرته فتنه المامرون — وخاطبته بالخطوب الجون
والت احوال الى اضطلامه — وقام عبد الله في مقامه
وهو المليك العالم اكليم — ساعده السعد بما يروم
من بعد ما كابد امرعه — وفرج الله له من غمه
فقر بالمأمون ملك الامه — بعد اضطراب دائم وغمه
واشرق السعد على الخلافه — وانسدل الامن بلا مخافه
وكان حبرا عالما حكيما — عدلا تقيا حازما حلما
ونار ابراهيم نجل المومدي — وناله قسرا بغير عمد
فأثر العنوا واضنى عن دم — منتبهة شاهدة بكرمه

ومات في غزوته المعلومه كانت بها اعماله مختومه
وقام بالامر اخوه المعتصم عروة عز امت ان تنفصم
ملك مزيجار ممنوع الحمي مومل الرفد كريم المنتمى
كان شجاعا ماضي الحسام ومن ذوي الجرة والاقدام
وهو الذي قد الف الانراكا فنصبوا لقومه الاشراكا
والغيب محجوب عن العيون والامريين كافه والنون
اباح عمورية بسيفه في خبر يطول شرح كيثه
وعاقه عن غزو قسطنطين ما رابه من خدع الافشين
ثم اتاه حقه بدجله وبابع الناس وشيكا نجله
فولي الواثق بعد ولده فانطلقت في العز والملك يده
احسن باخبار الامام الواثق من ملك مستحسن الطرائق
ينمي الى الكلام في الحقائق لولا ارتباك منه في المضائق
وقام بالامر اخوه جعفر وفضله وجوده لا ينكر
وهو مدوح ابي عباده ما شئت من فضل ومن مجاده
قد اظهرت دولته الادابا وانتبهت فيها المنى انتهابا
ومات مغتالا براى نجله يابئس ما جاء به من فعله
اقتاله مولاة في الليل بغى يالكى من انبى تقرى عن وغى
هذا بتدبير ابنه المستنصر لم يك فى عدوانه مقصّر
ولم يدم فى الملك غير اشهر معذب الجفن بطول السهر
وجرع الكاس التي ادارها والمستعين بعده استعارها
واضطربت بالترى بعد حاله وكان مضعوبا قليلا ماله
فشغب الجند عليه وقتل والامر المعتز من بعد تقل
ولم تطل مدته ان خلعا والدهر ان اعطى اليسير استرجعا
ثم تولى المهتدي ابن الواثق وكان عفا حسن الطرائق

يوصف بالدين وبالعدل لو فسحت ايامه المدد
وراعه اختلف فالقي باليد وبايعوا في الفور للمعتد
وكان ذا بأس شديد ونسدا وراح في نيل المعالي وغدا
وكاد ان يجدد اخلافه وان يكون مشبه اسلافه
ولقي الصفار وهو الباغيه سبحان من اخمد تلك الطاغيه
وغيره من سائر الثوار عاجلهم باختلف والبروار
وحمدت في ملكه المساعي ثم دعاة للحمام الداعي
لما تولى حازها المعتضد وهو الهمام الفاضل المجدد
فاسقط المكوس عن بلادته وصير الامر الى معتزاده
وصار في الانس الى اقصى المدى وعند الصهر على قطر الندى
ثم تولى وتلاه المكتشى فكان في السيرة غير منصف
وقد روى الناس حديث نجله ومثله والده من قبله
ومات عن ست خلت واشهر وصير الامر الى المقتدر
فقام بالامر اخوه المقتدر ودبر الملك بحزم قد شهر
في عهده قد ظهر القرامطه امة سوء في الانام قاسطه
اقتلعوا من المقام الحرام وقاتلوا الحجاج ظلموا واجتورا
واستوزر اجملة من كتابه وكلهم جاء الردى من بابيه
ومات في بغداد في وقعه سقاها فيها يونس الفطيعه
وبويع القاهر نجل المعتضد فلم يقم الا قليلا وقعد
اخافهم بحمله للبحر به فحذروا منه وخافوا قربيه
وساء في مدته التصريف واختلط المشروف والشريف
وقبض القوم عليه وسمل وقدم الراضي ومن بعد قتل
وكان ذا ظرف وعلم وادب وغلط التركى عليه فاحتجب
وقام بالامر اخوه المتشكي واي مكروه من التركى لقي

من بعدهما استنصر آل حمدان وفر نحوهم وخابى بغدادان
 واستامن الانراكن لما جهلا ووال بعد امره ان سملا
 وقدموا من بعده المستكفيا وكان عن تدبيرهم منكفيا
 ثم المطيع وانتضى الديوان وذهب الاثر والعيان
 وانصرف الامر عن الايام وغلّب الديلم امر الامم
 الا الدعاء فوق عود المنبر لكل محجوب عن الامر بري
 من طائع وقادر وقائم والملك لله العزيز الدائم
 واضطرب الامر لهذا العهد ولقي الاسلام كل جهد
 وعاث عمرو منهم في زييد ووالث الدعوة للعييد
 والمقتدي من بعد والمستظهر ثم ابنه المسترشد المستظهر
 وبعده الراشد ثم المتتفي والدهر في ميثاقه غير وفسي
 والمستضي من قبله المستنجد وناصر قد طال منه الامم
 ثم ابنه الطاهر والمستنصر له بهذا الصقع امر يذكر
 تم تلاه نجله المستنصر واي عقد دام لا ينقص
 وانقرضت عن العراق الدولة واقتعدت اطيّار تلك الصولة
 ثم ثروا من بعد ذا بمصر وملكهم فيها لهذا العصر
 (قولي اول املاكم السفاح وما بعده) السفاح هو عبد الله بن
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اول الخلفاء العباسيين ظهرت
 دعائه بخراسان وابدت شعار السواد وصار الامر اليه يوم الاربعاء
 احدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثنتين وثلاثين
 ومائة والمنصور الوالي بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد بن
 علي (قولي اسر للسراج حسوا في ارتغا) هو ابو مسلم الخراساني
 كبير دعاة الخلفاء العباسيين وهو الذي اوقع بجيش مروان ثم لما
 تولى الامر وقعت بينه وبين المنصور الوحشة ولم يزل يصطفيه

يتقدم في النظم هذا
ت

ويخضعه الى ان اوقع به في شعبان سنة ست وثلاثين ومائة
وتوفي ابو جعفر المنصور ر لست خلون من ذي الحجة من سنة
ثمان وخمسين ومائة (قولي وصير الامر الى المهدي) لما مات
المنصور تصير الامر بالعهد الى ابنه المهدي محمد بن المنصور وله اخبار
حسان وامداح ابي الغنايم فيه شهيرة وفيه يقول من قصيدته المعروفة

انت اخلافة منقادة اليه تجر اذياله

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا له
وتوفي لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وولي الامر
من بعده ابنه موسى الهادي ابو جعفر وله في ثبات القلب حديثه
مع الخارجي وتوفي سنة سبعين ومائة وولي الامر اخوه هارون
الملقب بالرشيد واخباره في المعرفة وفي الشعر واخبار وجوده
وجلالته اخبار شهيرة ووقع ببني برمك وزرارة واستاصلهم بما
هو مشهور وعقد بيعته لولده الامين محمد وكان مانلا الى البطالة
وهو الذي نادى ابا نواس الحسن بن هاني وامداحه فيه مذكورة
(قولي وغير العهدة) يعني انه نكث عهد اخيه المأمون المعتقد
له بعده بما كان داعية لخلعه وقتله وكان مهلكه ببغداد بعد
حصار سنة كاملة ونصف سنة وولي بعده اخوه عبد الله المأمون
وكان ملكا عالميا حليما ويذكر ان ارباب الحداث كانوا يقولون
يموت في ليلة عينوها ملك عظيم وبلي ملك كريم ويولد
ملك حليم فمات الهادي وولي هارون وولد المأمون فولد
بعد ما كابد امر عمه (قولي وثار ابراهيم نجل المهدي) هو
ابراهيم بن محمد بن المنصور دعا لنفسه ببغداد وقد خرج عنها
المأمون الى بعض حروبه واقام خليفته سنة ثم اظفرت له
في خبر طويل واقفه بين يديه واستشار في امره الحسن بن

سهل فقال يا امير المؤمنين ان قتلته عملت ما عمله الملوك
من قبلك وان عفوت عنه عملت ما لم يعمل ملك غيرك
فعفا عنه وناداه بعد ذلك وتوفي المأمون غازيا ارض الروم
في يوم الخميس اثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة
ومائتين وقام بالامراخوة المعتصم وهو محمد بن هارون وكان ملكا
كبيرا بعيد الهمة شجاعا الا انه كان اميا وهو اول من تالف
الانراى فبلغ عددهم اربعة الاف وفتح مدينة عمورية سنة ثلاث
وعشرين ومائتين وعزم على غزو صاحب القسطنطينية قسطنطين
فخالفه الافشين التركي فظفر به وعليه ولما هلك المعتصم ولي
بعده ولده هارون الملقب بالواثق وكان حسن السيرة واسع
المعروف (قوي لولا ارتباى منه فى المضائق) اشارة الى القول
بخلق القرمان فى ايامه وولي بعده اخوه جعفر بن المعتصم ابو
الفضل الملقب بالمتوكل وكانت دولته نبهة باللقاب متناهية
لاحتفال ولا بى عبادة السحتري فيه امداح جليلة ووقع به
التركى بتدبير ابنه المنتصر لثلاث خلون من شوال سنة سبع
واربعين ومائتين ولم تطل مدة ابنه بعده الا ستة اشهر ولا رماه
الفكر والسهر فمات وهي تجر بة الفرس فيمن قتل اياه من الملوك
وولي بعده احمد بن محمد بن المعتصم المستعين وحجبه التركمان
وصية وبغيا ولم تطل مدته ان خلع ثم قتل بعد ذلك وقدم المعتز
ابن جعفر بن المتوكل واسمه الزبير ثم خلع وقتل بعد ستة ايام من
خلعه وولي بعده المهتدي بن الواثق وهو محمد بن هارون
الواثق وكان له سمت وهدي قالوا كاد يدرى الكمال لولا زهد
كان فيه وفسد ما بينه وبين المماليك الانراى وقال امره الى ان
قتل وبويع بعده المعتمد على الله ابو العباس احمد بن جعفر بن

المتوكل وفي أيامه خرج يعقوب بن الليث الخارجي المعروف
 بالصغار وكان غريب السياسة طائع الجند فجرت لاجله خطوط
 وتوفي المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين (قولي لما تولى حازمها
 المعتضد) هو أبو العباس أحمد بن طلحة بن المتوكل أخيه
 وكان حازمًا محدودًا فتج له على كثير ممن خالفه (قولي وعقد
 الصهر على قطر الندى) هي بنت قمرويه بن أحمد بن طولون
 صاحب مصر واسمها قطر الندى وقعت في شان قطر الندى وجمالة
 جهازها ومتاعها لكتاب الخيل رسائل شهيرة وجرت بها الامثال ثم
 لما توفي سنة تسع وثمانين ومائتين بمدينة السلام ولي بعده المكتفي
 بالله أبو محمد علي بن أحمد المعتضد وكان بخيلًا سيء السيرة
 وولي بعده أخوه المتقدر بالله جعفر بن أحمد وكان حازمًا حسن
 التدبير وظهر في أيامه القرامطة الخوارج وتغلبوا على مكة واقتلعوا
 الحجر الأسود وذهبوا به حتى اقتدي منهم بعد سنين ومات
 في وقيعته كانت عليه ليونس الكادم لما خالف عليه بباب بغداد
 سنة عشرين وثلاثمائة وتولى دفنه العامة (قولي ويبيع القاهرة
 نجل المعتضد) هو محمد بن أحمد وكان محبوبًا شديد البطش
 يحمل حربة بيده حذرًا من التبرك المالك المتغلبة إلى أن
 عملت عليه الحيلة وسملت عيناه وخلع وولي بعد الراضى أبو
 العباس بن محمد بن المتقدر وكان من أهل التحقيق بالمعارف وغلبت
 التبرك عليه ومات حتف أنفه ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
 وقام بالأمر بعده المستفي بالله إبراهيم بن المتقدر وغلب عليه التبرك
 فلم يبق بيده شيء من الخلافة فدبر الشرار إلى بني حمدان ثم
 استألفوه التبرك إلى أن عاد فسلموه وخلعوه وعاش بعد الخلع
 أربعًا وعشرين سنة وولي المستكفي بالله أبو القاسم وكان من

اهل الطرف ولادب وتغلب الديلم على بغداد فحبس وسمل
وتمادى محبوسا مضيقا عليه الى سنة ثمان ثلاثين وثلاثمائة (قوي
ثم المطيع وانتضى الديوان) بويغ المطيع ابو القاسم الفضل بن جعفر
المقتدر وغاب على الامير ابن بويه الديلمي وتحصل المطيع في
يديه ثم ساء ما بينهما فسمل عينيه وتغلبت الديلمة على امر
معز الدولة احمد بن بويه واخوه ابو علي واخوه عماد الدولة
(قوي من طائع وقادر وقائم) حواء ليس فيهم من ينسب اليه
شيء منهم الطائع عبد الكريم بن المطيع ثم خلع ثاني عشر شعبان
سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وجعل بعده احمد بن المقتدر نحو
شهرين وتوفي فجأة فاهمل ذكره ثم ولي القادر بالله الحسن ابن ابي
اسحاق بن المقتدر واستمرت خلافته نيسفا واربعين سنة وكان
سخيا فاضلا وتوفي سنة ثنتين وعشرين واربعمائة وخلفه ولده
القائم بامر الله وعظمت الحروب بين الترك والديلم الى هذا
العهد في اخبار يطول ذكرها وصرفت الدعوة الى بني عبيد الله
من الشيعة بمصر اياما يسيرة ثم ثاب الترك وولي المقتدى بامر الله
ابو القاسم بن محمد القائم وولي ابن ابنه المستظهر بالله ابو العباس
وخاطبه من المغرب علي بن يوسف بن تاشفين فراجعهم يامره
بالمعروف وينهاه عن المنكر في رسالة شهيرة وتوفي سنة احدى
عشرة وخمسمائة وولي بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وعلى
عهده كان ظهور دعوة بني عبد المومن بالمغرب وبويغ بعده الراشد
ابن المسترشد ثم خلع وولي المقتني محمد ابن المستظهر وقارب
الاستبداد وقد مات التركي امير الجيوش سنجير واطهر العدل
حكى ذلك ابو النرج الكوزي في مناقب بغداد وتولى بعده
المستجد ابو المظفر بن المقتني احدى عشرة سنة ثم ولي المستضيء

ابنه ابو محمد الحسين بن المستنجد وعلى عهده كانت وفاة العاضد
 آخر ملوك العبيديين في عاشوراء سنة سبع وستين وخمسائة ذكروا
 العماد الاصبهاني وتوفي المستضيء يوم السبت غرة ذي القعدة
 سنة خمس وسبعين وخمسائة وولي بعده الناصر ولده وطالت
 ايامه فبلغت سبعا واربعين سنة غير يوم واحد وتوفي يوم الاثنين
 منسلخ شوال سنة ثنتين وعشرين وستمائة ثم ولي الامر الظاهر
 ولده ابو نصر محمد تسعة اشهر وتولى الامر المستنصر ابنه وهو ابو
 جعفر واسمه المنصور وهو الذي دعا له بالاندلس الامير ابو عبد
 الله بن دود ووصلت اليه من قبله الخلعة والراية وغير ذلك
 من طرائف العراق وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة
 سنة اربعين وستمائة وملك بعده المستنعم بالله ابو احمد عبد
 الله بن المستنصر فكانت ايامه خمس عشرة سنة وتسعة اشهر
 وعشرين يوما وتوفي شهيدا الواقعة التي اوقعها به التتر يوم
 السبت منسلخ ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة
 وانقرضت الدولة العباسية من بغداد لهذا العهد وسكنها ملك
 التتر فسبحان من لا يبيد ملكه وسلطانهم ولا ينقطع فضلهم
 واحسانهم

ذكر ملوك المغرب واولاد بني الاغلب

واستوثق الملك لال الاغلب بعد رجال من بني المهلب
 فاول الاقوام ابراهيم وهو الهمام الملك العظيم
 قلده هارون امر المغرب اي لطيف الحد ماضي المضروب
 فلم يدع في صقعهم رئيسا واعمل الحيلة في ادريس
 حتى اذا اودى وتم امده قام ابو العباس بعد ولده

واذا دعاه حينه اجابهم بدعوة لله مستجابهم
 وقام بالامر وشيكا اذ دثهم زيادة الله اخوه في الاثر
 بدعوة المامون وابن شكلهم ولم يقصر فيه عمن قبلهم
 وقام بعده ابو عقبال ثم ابو العباس كان الوالي
 وابن ابي العباس ايضا احمد سيرته في الناس مما تحمده
 وبعده زيادة الله تلاله ابو الغرائيق فاكرم بعلاله
 كلاهما مدته قصيره لم يعدلا عن نهج حسن السيرة
 ثم ابو اسحاق ابراهيم اشجى الثلوب جرمة العظيم
 وكان في سفك الدماء عبرة لا احسن الله لديه ذكره
 وبعده الابن ابو العباس وكان في الحرب شديد الباس
 ثم تولاه ابنه ابو مضر ودافع الشيعي لما ان ظهر
 حتى اذا اعوز المرام وقعدت عن نصره الايام
 تخلف الملك له واذنا وفر عنه عجلا وطعنا
 ومات بالمشرق حتف نفسه في خبر حدنا هذا عن وصفه

ذكر ملوك الشيعة من العبيدين بافريقية ومصر

وظهر الشيعي في كتامهم اختار فيهم كونه واعتامهم
 وغرم برايه ومذهبهم ووعدهم ملك الوري بسببه
 وصير الدعوة بعد قصص الى عبيد الله من مال الوصي
 وهو الذي لقب بالمهدي اي همام حازم ابي
 دهاوة وحله معرووف وعزمه الى العدا مصروف
 حتى اذا استوثق امر الملك له جد الى الشيعي حتى جدله
 وكم له من هم عليهم منها ابتناه قلعة المهديهم
 ثم اتاه الحين في رقاده فسلم العهدة والتقادة

الى ابي القاسم وهو القاسم وهو الامام الاعلى الحازم
 يم بالاسطول قصد جنوه فرزق الفتح عليها عنوه
 ثم بلاله الله بالنكسار ابي يزيد راكب الحمار
 وفي حروبه انقضت ايامه وصريت الى ابنه احكامه
 قام بها المنصور اسماعيل وهو الشجاع الملك الجليل
 تدارك الامر وسد خلله وتبع النكار حتى قتله
 وجاءه ما ليس في نفسه رد فولي الامر ابنه معمد
 وهو معزم ابو تميم حثف العدا ذو النائل العميم
 اغزى الى الغرب فتاه جوهرا كم معقل هد وملك قهرا
 وجلب الماء على الكنايا لو ان حيا سالم المنايا
 ثم رمى به ديار مصر في طالع مقترن بالنصر
 فنال مصر ملكه والشاما وشام من برق المنى ما شاما
 ونقل الملك اليها واحتمل وحره لملك بغداد الامل
 وعصب المغرب بالامير البربري يوسف بن زير
 وناله عقبه الرئيس منصور ثم بعده باديس
 ثم المعز وتميم ذو اللسن وبعد يحيى وعلي واخسن
 في خبر متسق كالسلك والملك لله العلي الملك
 وقصدنا وصل الحديث الماضي اذ عارضتنا جملة اعتراض
 حتى اذا اودى بمصر وهلك معد لم يال العزيز ان ملكك
 شد عرى الملك ابنه نزار حتى استقرت بالجميع الدار
 وسلم الدهر له القياد فاصبحت ايامه اعياد
 وجاءه احكام في الحما وكل امر فالى تمام
 وبايعوا للحاكم الجبار مسلط السيف على الاعمار
 تخون العقل به اختلال غطى عليه الملك والجلال

وساح يوما في الجبال وهلك ثم ابنه الظاهر من بعد ملك
وهو الذي يدعى ابا الاشبال ما شئت من عدل ومن افضال
ثم ابنه المستنصر المعمر اخبارة معروفة لا تنكسر
سبعين عاما نيفت اعواما ثلاثا واشهرها تمام
ثم تلاه الامر للمستعالي فصير الامراب لنجاش
وحافظ وظافر مستولني تجدهم هذي الدنا وتبلي
وبعدة الفائز ثم العاصد واقفرت من بعده المعاهد
وارهف العزم صلاح الدين فاستوصلت دولتهم في الحين
وانقضت وكل شيء لزوال ويتبع الموت حساب وسؤال
كانوا عيانا فهم اليوم خبر طوبى لمن بمقلته احق نظر
وكان من ايامه على حذر وسمع العبرة يوما فاعتبر
وصرفت دعوتهم للمستنصر واي امر كائن لا ينقضى
(قولي واستوسق الملك لال الاغلب) هؤلاء الاغلبة جدهم
وكبيرهم الذي اليه انتسابهم الاغلب بن سالم وسبق قبلهم ولاية
من العرب الاشراف وغيرهم كعقبة بن نافع وموسى بن نصير
وكلشوم بن عاصم وغيره ومن بني المهلب ابن ابي صفرة يزيد
ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب المضروب به المثل بين
اليزيديين وداوود بن يزيد وكان ابراهيم رئيسا شريفا عالما فصيحاً
حسن السيرة والاشارة (قولي واعمل الحيلة في ادريس) هو ادريس
ابن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم وكان الرشيد يغص بمكانه في المغرب فاحتال عليه ابراهيم
في خبر طوبى لحتى هلك وولي بعد ابراهيم ابنه ابو العباس وذكروا
انه احدث جورا فانتدب قوم من الصالحين الى وعظه وتذكيره
فلم يقبل منهم فانصرفوا عنه وتوجهوا الى الله في الراحة منه

فمات خمسة ايام مطعوما بعد ان صار كانه عبد اسود لتغير
 جماله وولي بعده اخوه زيادة الله وكان ملكا جليلا اديبا ودعا
 في امارته للمامون وابراهيم بن المامون بن المهدي وهو المدعو بابن
 شكلة ثم توفي يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة خلت من رجب
 سنة ثلاث وعشرين ومائتين وولي الامر بعده اخوه ابو عقال وكان
 مثله في اخير وغير حوادث كثيرة وتوفي وولي بعده ابنه ابو العباس
 ابن محمد بن الاغلب وكان جليلا وتوفي وولي بعده ابن اخيه احمد
 ابن ابي العباس وكان حسن الاخلاق رفيقا مجتنباً للمظالم بنى الماجل
 الكبير بباب تونس والمسجد بها وتوفي سنة تسع واربعين ومائتين
 وولي بعده اخوه ابو محمد زيادة الله بن محمد بن الاغلب وكان
 عاقلا حسن السيرة وكانت ولايته ستة اشهر وولي بعده ابن
 اخيه محمد بن احمد بن محمد وبلقب بابي الغرائيق لشغفه
 بصيدها وكان غاية في الجود وايامه يضرب بها المثل في اليمن
 وتوفي سنة احدى وستين ومائتين وولي الامر بعده اخوه ابو اسحاق
 ابراهيم بن احمد وهو الذي نقل القصر الى رقادة وكان في ابتداء
 امره حسن السيرة ثم استحال وغلب عليه خلط سوداوي فتغير
 واسرف في القتل فقتل اصحابه وكفاته وحجابه وقد قتل ثمانية
 اخوة له صبرا بين يديه وقتل بناته ويحكى من قسوته عجائب
 اهان الله مضجعه ومات لاثنتي عشرة بقية من ذي القعدة سنة
 تسع وثمانين ومائتين وقد اظهر التنسك وولي بعده ابنه ابو
 العباس عبد الله بن ابراهيم بن احمد على عهد المعتصم فرد المظالم
 وتنسك ولبس الصوف الى ان قتل بتدبير ابنه زيادة الله وكان
 في سجنه وبادر بقتل من شاركه في دمه واظهر التبري منه
 وفي ايام زيادة الله هذا اظهر امر بني عبيد ولقيت جيوشه جيوش

الشيعة فلم تقم له قائمة ففر الى المشرق وترك البلاد وفي فراره
 الى المشرق اخبار طويلة * وفيما يختص بدولة ملوك الشيعة
 من الشرح (قولي) وظهر الشيعي في كتابه وما بعده (الشيعي هو
 الرجل الداعي لامام الشيعة وهو داعي المغرب ابو عبد الله الحسن
 ابن احمد بن محمد بن زكريا وكتابه قوم من سكان الجبال
 بالمغرب اولو باس ونجدة وبسالة تعرف بهم في الحجاز وصحبهم
 وراس فيهم رئاسة دينية وقرر مذهب الشيعة فاتبعوه حتى
 مهد لامامه ملك المغرب (قولي) وصير الدعوة بعد قصص وما
 بعده (هذا عبيد الله الذي دعا اليه قد اختلف الناس في نسبه
 الى علي فالذي اثبتته قال هو عبيد الله بن محمد بن الحسن بن
 محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب وكان من رجال الكمال ولما استقامت له الامور
 قتل الشيعي ابا عبد الله الداعي اذ احس بفساده عليه شان من اقام
 دولة من الدول وهو الذي بنى مدينة المهديّة وتوفي برقادة ستة اثنين
 وعشرين وثلاثمائة وكنتم ابنه موته سنة كاملة (قولي الى ابي
 القاسم وهو القائم) ابو القاسم هذا هو ابند ولقبه القائم وكان ملكا كبير
 يركب بالمظلة وغزا جنوة فكان الفتح عليه جليلا واغزى فتناه جوهر
 المغرب فعظم اثره ووصل البحر المحيط (قولي ثم بلاه الله بالنكار)
 هو ابو يزيد بن مخلد بن كيداد القائم عليهم في سبيل الحسبة
 وكان يركب الحمار وله اخبار غريبة شقي به العبيديون وكاد
 الامر يؤول اليه وتوفي ابو القاسم في عنفوان فتنته لثلاث عشرة
 خلت من شوال سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وولي الامر ولده
 ولي عهده ابو الظاهر اسماعيل المنصور وشمر للجهاد النكار حتى
 قتله بعد وقائع كثيرة (قولي قولي الامر ابنه معد) هو المعز ابو

تميم وهو اعظم هؤلاء الملوك قدرا وابعدهم صيتا ومنحه ابو القاسم
 ابن داني بما هو مشهور من قصائده العالية (قولي اغزى الى الغرب
 فتاه جودرا) اغزى بلاد المغرب فتاه فدوخ الارض على ابايتها وبلغ
 البحر المحيط الغربي (وقولي ثم رمى به ديار مصر) ثم اغزاه ديار
 مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بجميع العساكر وكان من
 جملة حملته الف حمل من المال وما لا يوصف من العدة
 وفي اخريات السنة المذكورة ورد البشير بفتح مصر ثم لما
 انسق ملكه بمصر غزا الشام ففتحها وانتقل المعز من افريقية
 الى المشرق في سنة احدى وستين وثلاثمائة قالوا ولما اجتاز
 شرفا على صبرة نظر الى قصوره بها وقال سلام عليك سلام من
 لا يراى ابدا وفي الخامس من رمضان سنة اثنين عبر الى القاهرة
 (قولي وعصب المغرب بالامير) لما اعمل المعز الرحلة الى المشرق
 استخلف ابا الفتوح يوسف بن زيري بن منذ الصنهاجي امير
 صنهاجة وفوض الامور اليه فتوارثها عقبه من بعده (قولي
 وقصدنا وصل الحديث الماضي) اي وصل حديث العبيديين
 والرجوع اليه ولما كمل امر المعز اتاه الموت هادم اللذات وقاطع
 الامال فمات بالقاهرة المعزية حسادي عشر ربيع الآخر سنة
 خمس وستين وثلاثمائة وولي بعده ولده نزار العزيز بالله ابو
 منصور ولم ير الناس اياما مثل ايامه فرحا وامنا ثم توفي ببليس
 غازيا سنة ثمان وستين وولي بعده ابو علي منصور بن العزيز
 بالله ولقبه الحاكم واستقل بالامر وكان مضطرب التدبير شاكيا
 للدماء قتل الجملة من قضائه ووزرائه وعماله ذبحا وضاق
 به الناس وفي يوم الاحد ثالث ذي القعدة خرج في طائفة
 من خاصته وامعن في الجبل وامرهم بانظاره ولما طال الامد طلبوه

ذكر دولة بني امية بالاندلس رحمهم الله تعالى

وحين راع الدهر مال حرب بكل طعن فيهم وضرب
 وانتبه الدهر لهم وانتبهوا تفرقوا واصبحوا ايدي سبا
 وسلمت من فلهم رجال كفتهم السعود ولا جال
 ضاق بهم للقدر الجال فانتقلوا في مغرب وجالوا
 وحلت الفتنة في اندلس فاصبحت فريسة المفترس
 وغمر الهول كقطع الليل بفتنة الفهرى والصهيل
 فاسرع السير اليها وابتدر وكل شيء بقضاء وقدر
 صقر قریش عابد الرحمان باني المعالي لبني مروان
 من اسس الملك بها لولده وقصرت اضداده عن امده
 وحاز كل شيمه كريمه ليث الوغى وفي المحول ديمه
 اي دهاء وعفاف ولسان فانقادت الدنيا اليه بوسن
 جد الى الفهري حتى جدله ونال حد السيف ما قد حد له
 ثم غزا فزال عزا وظفر وعز في حالي مقام وسفر
 والدهر لا يبقى امرءا ولا يذر ان كان عينا فهو اليوم اثر
 حتى اذا حل به الحكماء قام ابنه من بعده هشام
 هو الرضى العدل في احكامه تشي التواريخ على ايامه
 في الله كان جوده وباسه واكمله بالشرع او لباسه
 وعدله بين الرعايا قائم وعزه متصل ودائم
 ولقي الله على خير عمل صدته كف الدهر عن كل امل
 حتى اذا الدهر عليه احتكما قام ابنه بها المسمى حكما
 وكان جبارا شديد الباس فانتكثت طاعته في الناس
 واستشعر النفرة عنه فانقبض مستوحشا كالليث اقصى وربض

حتى اذا فرغته لاحت نهض فافحش الرقعة في اهل الربض
 لم يرع من الـ بها وذمه اذ كان جبارا بعيد الهمه
 وعند ما لذت له ايامه دعاه فانقاد له حمامه
 لم تغن عنه نفسه الابيه اذ انشبت اظفارها المنيه
 وعابد الرحمان من بعد ولي اي نصير للعلي وولي
 ما شئت من مجد وحسن سيرة ومن خلال برة اثيره
 فنهبت في عهده الاتياب وحط عن وجه العلى النقاب
 وظهر الولاة والخدم ورسخت في النعمة الاقدام
 وساعد السعد واعضى الدر وخلص السر له واجهه
 ثم انتضى الامر وتم الامد وقام بالامر ابنه محمد
 وعظمت في ملكه الاثار وانتشرت في مهده الثوار
 فيه طغى امر ابن حفصون عمر ومن سواه كان ادهى وامر
 والمندرا ابنه اتى من بعده كالسيف سل نصله من غمده
 فنازل المارق حتى حصره لولا حمام في المقام ابتدره
 فانفرج اكصر عن المحصور حين ذاع الاسد الهصور
 ثم تلاه الاخ عبد الله فبلغ القهر به التتاه
 لم يبق في يديه الا الكضرة وامسك الله عليه امره
 واستلأم العزم فعز وظهر وواصل الجد وباكزم اشهر
 وكابد الفتون حتى سددها وقارع الالهوال حتى ردها
 وقام بالامر الكفيد الناصر والناس محصور بها وحاصر
 فاقبل السعد وجاء الناصر واشرق الافق وضئ النصر
 وعادت الايام في شباب واصبح العدو في تباب
 سطا واعطى وتعاطى ورفا وكلما اقدرة الله كفا
 قتاد من خالف فيها انقضا وحارب الكفار دايما وعزا

واقع الروم به في الخندق فاتقلب الملك بسعي الخندق
 واتصلت من بعد ذا فتسوح تغدو عليه الدهر او تسروح
 واغتنموا السلم لهذا الخين ووصلت ارسال قسطنطين
 وساعد السعد فعاد واشتفى ثم بنى الزهراء فيما قد بنى
 حتى اذا ما كملت ايامهم سبحان من لا يتقضي دوامهم
 ضم الامور الحكم المنتصر وهو الذي عليه لا تنحصر
 كان حليما عالما خبيرا وياكروب احكم التدبيرا
 قد اقتنى خزائن العلوم وحض اهلها على التمدوم
 واختلعت ايامه المنهدة وبهرت اثاره المخلصة
 وخاطبت سدته الملوكة وانتظمت بحمده السلوكى
 حتى اذا حل به الحماهم بويح من بعد ابنة هشام
 هذا هو المرید المحجوب وسفرت من بعده الخطوب
 حبيب منصور وال عامر فليس بالناهي ولا بالامر
 وخبر المنصور احدى خبر وعبرة بانث الى المعبر
 احزم والنجدة والكثايم والبطش والهمة والايايم
 لم يبق في الدولة رسما لسواه وصار في تبديلها طوع وسواه
 وصرف العزم الى غزو العدا وراح منصور اللواء وغدا
 وكاد دين الكفر ان يلتقى الردى وينجلي الليل بانوار الهدى
 لكن اتاه ما اتى من قبله وقطعت ايدي المنون حبله
 وابناه من بعد اقاما الرسما واكلا التراث اكلا
 ثم محى الخلافة الخلف فلم يكن من بعده ائتلاف
 فغلب الامر المسمى المهدي واصبح الدين به في جهنم
 قام يزيل الرحمن عن هشام ممتعضا حرمة الامم
 وان تورد في الامر والى ودل يعود الشيخ ظفلا كالا

فانفق الاموال والذخيرة واقفر الخلافة الكبيـــــرة
حتى اذا استقل فيها وحكم نعى الى الناس هشام بن الحكم
وقال في المحجوب انه حلك فخلص الامر له لما ملكك
ولم يكن مات ولكن غيبا ويجعل الله لكل سبيـــــا
وخاف من سطوته المغاربة فاصبحت لامره محاربـــــه
وقدموا عليهم سليمان من بعد ما اعطوه صفو الايمان
فانتهبوا البسيطة انتهابا وصيروا الخلق بها اسلابا
واستجدوا من الفرنج جمعا ابلوه منهم طاعة وسمعـــــا
واستسلم المهدي بعد وانخلع ولم يزل مستترا حتى طلـــــع
وبعد ذا اوقع فيهم وقعـــــه فجذلت ابطالهم في بقعـــــه
واتبع القوم ليردى من بقي فجالدته ببقاء الرميـــــق
فهزموا من بعد صبر جمعـــــه ورزقوا النصر عليه دفعـــــه
ثم سليمان الى الملك رجع نبهه الدهر وقد كان هجـــــع
وكان شاعرا ومن اهل اللسن وقبض الله له ابا احسن
وهو ابن حمود اتي من سبتـــــه وسبب العز له قد بتـــــه
صال عليه طالبا دم هشام وقلبا نيم عن الشار ونـــــام
فجذل الابن وثنى بالاب بيده مبينا للسببـــــب
واستوثق الامر قليلا وانتظم وانتصر الدهر به ممن ظلمـــــم
واغلظ الاحكام في بربرـــــه وغلب الناس على سبيـــــره
واغتاله الصقلب في حمامـــــه فجزوه الصرف من حمامـــــه
وقام بالامر اخوه القاسم فوضحت بملكه المراسمـــــم
ثم انبرى يحيى اليه بالطلب فاسلم الامر وشيكا وانقلبـــــب
حتى اذا يحيى مضى علانيـــــه تامر القاسم فيها ثانيـــــه
والمرتضي بويج في شرق الوطن ثم بدا من غدره ما قد بطنـــــ

اسلمه في الملتقى المالك ففغرت افواهما الممالك
وباعوا في المحصرة المستظفرا ما استكمل التقديم حتى اخرا
وباعوا من بعد للمستكفي خلافة قد قذعت بخلف
ثم اتى هشام المعتد والخطب في افاقها يشتد
فخان هذا الشيخ بعد الجدد والقدر المحتوم لا يـرد
ثم انتضى القوم وتم العد فلم يكن امر لهم من بعد
(قولي وحين راع الدهر مال حرب وما بعده) اشارة الى ما كان
من انقراض دولة بني امية بالمشرق وانتقال من افلت منهم الى
المغرب ومنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام وهو صقر بني
امية وكانت امه بربرية اسمها راح نصرية فلما فرحق باخواله
من نفرة وكتب الى من بالاندلس من اشياهم ثم حقق وملك
الاندلس فاقام بها ملكا كبيرا له ولعقبه وتوفي خمس بشرين
من ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعين ومائة وولي بعده ابنه هشام
وكان ملكا جليلا صالحا متشفا وغزا وفتح الكثير ولم تطل ايامه
فهلك في صفر سنة ثمانين ومائة (قولي قام ابنه بها المسمى حكما)
حكم هذا هو الملقب بالرضى ولي بعد ابيه وثار عليه اهل
الربض القبلي من قرطبة لامور انكروها وكثروا وكادوا ياتون عليه
فاظفروا الله بهم ووضع السيف فيهم ثلاثة ايام وتوفي لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ست ومائتين وولي الامر بعده
ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس ونوه
الالقب واستكثر الوزراء ثم توفي في ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين
ومائتين وولي بعده ولده محمد وكان ملكا كبيرا يشبه لعبد الملك
ابن مروان وكان مابة في تحقيق الحساب واخذ بحظ من الشعر
والكتابة وتوفي في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وولي

ابنه المنذر وكان شهيدا حازما ومات محاصرا لابن حفصون
(قولي ثم تلاه الاخ عبد الله) يعنى اخ المنذر عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن وكان غنا فاضلا وفي ايامه تنادت الفتنة وضويقت عليه
الحضرة واشتد عليه كلب ابن حفصون فشمر وبرز بمن معه ففتح
الله عليه واستوسقت له الطاعة وابن حفصون المشار اليه
عمر بن حفصون وكان ابوه من مسالمة اهل الذمة وكان شجاعا
ثائرا اشتهر وضم الشرار الى نفسه وملك مدينة بيشتر واتقادت
اليه الكهات وتمادى الامر فيه وفي عقبه ازيد من سبعين سنة
شقيت به المروانية ما شاء الله ولما توفي عبد الله تولى الامر
حفيدة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله وكانت
الارض تضطرم نارا وشقا فاحمد نيرانها وسكن زلازلها وسمي
بامير المؤمنين (قولي واوقع الروم به في الكندق) اوقع به
الروم وقبعة الكندق بعد ظهور كبير له عليهم فغل مصافي
المسلمين يومئذ واقصر بعد ذلك واغزى قواده ففتح الله عليهم
فتوحات كثيرة ووردت على بابه رسل صاحب القسطنطينية
وغيره وطال عمرة فبنى مدينة الزهراء وله الاثر في مسجد قرطبة
وجسرها وغير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة خمس وخمسين
وثلاثمائة وكانت مدته خمسين سنة وولي الامر بعده ابنه الحكم
ابن عبد الرحمن الملقب بالمستنصر بالله ابو العاص ولي الملك
ابن خمسين سنة وبلغ من تناهي الجلالة وحسن السيرة وبراعة
العلم وتخليد الاثار ما لم يبلغه احد من قومه ثم توفي سنة
ست وستين وثلاثمائة وبويع ولده هشام المؤيد وهو ابن اثنتي
عشرة سنة وعليه انشقت عصا الامة عقد له البيعة ابو عامر
محمد بن ابي عامر وجرت عليه حجابته وحجابه ولديه من بعده

الى ان مضى لسبيله ولم تتحقق وفاته (قولي حجه منصور العامر
 وما بعده) هو محمد بن ابي عامر المعافري الملقب بالمنصور
 صاحب السياسة الشهيرة والغزوات العظيمة التي دوح بها
 البلاد وراع الاقطار وبنى المدن ذكرانه انصرف من غزوة سمرة
 بتسعة عشر الف راس من السبي ولما توفي ولي الحجابة بعده
 ولده المظفر عبد الملك واقتفى سيرة ابيه في الجهاد والفتوحات
 العظيمة وتوفي منصورا من غزوته شانجه بن غرسيه ملك
 جليقية في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتولى امره اخوه عبد
 الرحمن بن محمد بن ابي عامر الملقب بشنجل ثم قتل لما وثب
 ابن مبد الكبار بالخلافة وانتقضت الدولة العامرية وانقضت
 بانقضائها دولة الجماعة (قولي ثم محى الخلافة الخلف وما بعده)
 هذا المتوثب الملقب بالمهدي هو محمد بن هشام بن عبد الكبار
 ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله وكان مقداما جسورا ولما توفي
 عبد الملك ابن ابي عامر وخرج اخوه عبد الرحمن الى غزاته
 وخلا البلد من الكند ملك القصر واخذ بيعة الناس لنفسه
 وبلغ الخبر ابن ابي عامر فقتل طائفا ان الريح تنشا له فقتل لما
 خذله الناس ولما استوسق الملك للمهدي اظهر جنازة ادمى انها
 جنازة هشام وخالف امره عسكر البربر ونافروه وبايعوا سليمان بن
 الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر واستعان بالجلالقة وقصد
 قرطبة فنارلها ولم يطق المهدي مدافعتها فاتقاه بالانخلاع واخفى
 نفسه الى ان لحق بطليطلة واستجاش ايضا جمع الروم وزحف
 الى قرطبة فكان له الظهور وعلى سليمان وجمع البربر وازعجهم
 عندها فانتدبوا الى احواز الحضرة وخيموا بوادي ياروا يرومون الجواز
 الى بلادهم وتبعهم عقب الظهور عليهم المهدي وناجزهم الحروب

فاستماتوا واستنصروا في حربه فنصرهم الله عليه وهزموه اقمح
 هزيمة وتبعوه الى قرطبة وحاصروه واخذت حاله واعملت
 عليه الحيلة فقتل وخرج هشام المؤيد للناس فلم يستقم الامر
 واستولى سليمان بن الحكم امير البربر على اخضره (قولي وقبض
 الله له ابا الحسن) هو علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن
 علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب يقال ان هشام المحجوب لما شعر
 بالهلاك خطب ابن حمود بسببته يستنصره ويقلده دمه
 والطلب بثاره ويفضي اليه بعهده فتحرى سنة خمس واربعمائة
 وبرز اليه سليمان بن الحكم فانهزم سليمان وتقبض عليه وعلى
 اخيه وابيه وسبقوا الى علي بن حمود فضرب اتناقهم بيده وفاء
 لهشام وتمت البيعة لعلي بن حمود وكان فظا غليظا شديدا واغتالته
 صبية من ممالك الصقالبة في الكمام فقتلوه غرة ذي القعدة سنة
 ثمان واربعمائة وتولى امره من بعده اخوه القاسم ثم نازعه
 يحيى بن علي بن حمود وفر من قرطبة وتملكها وتداولها منهم
 طائفة كبيرة (قولي والمرضى بويج في شرق الوطن) اجتمع
 الموالي العامريون بشرق الاندلس على مبايعة عبد الرحمن بن محمد
 الملقب بالمرتضى وتحركوا به فغازلوا غرناطة وبها امير الصداحة
 وناجزهم احرب فهزمهم وقتل الخليفة المرتضى في خبر طويل
 ولما احيا الناس نزاع بني حمود بقرطبة بايعوا من بقايا المروانية
 ابا المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار وكان ذكيا
 اديبا بارعا ولم يكن الا ان تقم عليه العامة ايواء طائفة من البربر
 فوثبوا به ولم يشعر الا وقد وجددم من فوق حيطان قصره فقتل
 وبويج ابن عمه المستكفي وهو محمد بن عبد الرحمن الناصر فلم

يضطلع بالامر واخذ الى الراحة فضعف امره واتفق الملا على خلعه
فخرج على وجهه منتشرا فهلك بحصن اقلش وكانت دولته
سبعة عشر شهرا (قوي ثم اتى هشام المعتد وما بعده) هو هشام
ابن محمد بن ولد الناصر كان مقيما بحصن البنت لجأ الى اميره
عند مهلك اخيه المرتضى بويغ له بقرطبة سنة عشرين
واربع مائة واستدعى من حيث ذكر وتقلد الامر في سن الشيخوخة
وقعد على سرير الملك في خبر اوردته ابو مروان بن حيان مورد
الطن وقال فيه فشغل بجرح يمناه وبكس يسراه ثم اجتمع
الملا على خلعه ثم اخرج الى حصن ابي الشرف وذهلوا عن الاشهاد
عليه باخلع الى اليوم وانتهى الى هذا احد امر بني مروان بالاندلس
والبقاء لله وحده

ذكر ملوك الطوائف بعد انقراض الخلفاء

حتى اذا سلك الخلافة انتشر وذعب العين جميعا ولا تـ
قام بكل بقعة مليـك وصاح فوق كل غصن ديك
وكثر العادي بها والخائف واقتسمت افطارها الطوائف
وطمحت للثنية الرقاب وكثرت في قومها الالجاب
فضبطت قرطبة الجماعـه وخصت ابن جهور بالطاعـه
ثم ابنه ابوالريد بعـده مخولا تاييده وسعـده
وقام في حمص بنو عبـاد وفضلهم مثل الصباح البادي
ثانيهم عباد ثم المعتمـد وهو الذي في النظم والشرحـمد
وفي مجال اكيل كان يعـرف واجود من بحر يديه يغرف
ومات في اغمات لما غـربـا من بعد خلع واعتقال وسـبا
ثم بنو حمود ايضا ملـكـوا ذلت لهم طرق العلى فسلـكوا

فكان في قرطبة منهم علي ثم اخوه القاسم الامروالي
وابن اخيه بعد وهو يحيى تملك الامرو حاز العلي
وعاود القاسم ايضا ثانيه ثم يحيى بعده علانيه
فاصبحا سجلين فوق سانيه والدهر لا يوتى امرؤا امانيه
وبعد ادريس ثم الحسن وبعد العلي الذي قد سجنوا
وبعد المهدي والموفق ما بقي الامر لهم ولا بقيوا
وماخر الادارس المستعلي وكان من بعد ابيه قد ولي
تملكوا مريه وقرطبه وسبته في دولة مضطربه
ومنذر الثغر الشير الجود ثم تلى من بعده ابن هود
وكان من اعقاب الامير محمد بن يوسف الاخير
وكان باسلا شديد البأس وبايع المستنصر العباسي
ثم ابنه الواثق نال عهده ثم تولى عن قريب بعده
وفي بطليس ثوى ابن لافطس وكان من مفاخر الاندلس
ثم ابنه المظفر الرئيس وحل في غرناطة باديس
من بعد ما قام بها حبوس وانتبى بسيفه النفوس
وقام عبد الله بعد جده وكان في الفضل نسيج وحده
وثار بالجو فبنو ذي النون من ناصر منهم ومن مامون
وقام بالمريه النجيب فجل ابن معن اصله تميم
من بعد ما اودى زهير وهلك صانع مولاه عليها وملك
ومعشر بالشرق ايضا غلبوا وكان منهم عرب وصقلب
فكان في تدمير مال طاهر وجارهم سليل مال عامر
تأملت دولته بشاطبه وغيرها جاءت اليه خاطبه
وابن رزين قائم بالسبله اغتم الجميع تلك المهله
تملكوا النخوة فيها مده وكانت الصقلاب ايضا عده

ربتهم دولة مال عامر ذات الجلال والكمال الباهر
 فضبطوا قواعدا عظيمة لم تنحيفهم بها هزيمة
 خيران منهم وزهير ولييب ومنهم مجاهد حبر لبيب
 ومنهم مظفر وصاحب كلاهما قد وصحت مذهبهم
 والدين في اثناء هذا ينتهب والروم تستصثي النفوس والذهب
 اذ صادفت كلمة مفترقه وملة بما دهاها شرقهم
 وحكم الفتن فصار الحكم له وذهبت من اجل ذا طليطله
 وخامر العدو بعد الطمع والت احوال الى ما تسمع
 (قولي حتى اذا سلك الخلافة انتروما بعده) لما تبدد شمل
 الجماعة كان كل ملك لما بيده فضبط اشراف العمالات ازمة
 امورهم وركبوا ظهور غرورهم وتنافسوا في انتحال الالقاب
 السلطانية فاتوا من ذلك بكل شيعة (قولي فضبطت قرطبة
 الجماعة) اجتمع الناس بعد خلع هشام المعتدل على تقديم ابي الحزم
 جهور لتوفر خصاله واعطوا القوس باريها فحمل امورهم على
 السياسة ومسالمة من يجاوره من الملوك وتوفي ابو الحزم سادس
 محرم سنة خمس وثلاثين واربع مائة وولي مكانه ابو الوليد ابنة
 فاقتفى سنن ابيه ثم لما ادركه الهرم واصابته الزمانة استتاب
 ولده عبد الملك فاشتغل باللهو وطمع ابن ذي النون في قرطبة
 وتحرك اليها فاستصرخ بنو جهور جارهم ابن عباد امير شبيلية
 فوجه اليهم مددا من جيشه لنظرو زيرة فدخلها وحمادها من
 ابن ذي النون فلما انصرف عنها ثار العباديون بعبد الملك
 ابن جهور واستولى على المدينة في سنة اثنين وسبعين واربع مائة
 (قولي وقام في حمص بنو عباد) بيت بنى عباد بالاندلس نبه
 واول من راس منهم رئاسة السيف القاضي ابو القاسم محمد بن

عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد وكان رجل العرب
 قاطبة له الاشارة والصيت ولما انقرضت الدولة اسند اليه اهل
 قطرة النظر والتسديد فاستبد بالامر ولما توفي سنة ثلاث وثلاثين
 وخمسمائة قام بالامر ابو عمر عباد وكان ولده المعتض بالله وهو
 ابعد ثوار لاندلس صيتا واشدهم باسا وانجهم اثرا جمع خزانة
 مملوكة برؤوس الملوك البائدين بسيفه وكانت وفاته سنة احدى
 وستين وخمسمائة وولي بعده ولده محمد المعتمد على الله وكان
 عليه انقراض امرهم (قولي ثم بنو حمود ايضا ملكوا) قد تقدم القول
 في اوليتهم عند ذكر علي بن حمود اولا (قولي ومنذر الشعر الشهير
 الجود) هو منذر بن يحيى بن حصين الامير بالغفر المتغلب
 بسر قسطة وكان كريما وهابا للقصاد مكرما للوافدين متوغلا في مبالاة
 العدو فمضى لسبيله وثغرة لا ثغرة فيه وابن حود المذكور هو
 سليمان بن حود الجذامي وله ولعقبه اخبار شديدة الى انقراض
 امرهم على يد عبد الملك بن احمد بن سليمان (قولي وكان من
 اعتقابه الامير) نجم على حين فترة منهم بالحوار مرسية الامير ابو
 عبد الله محمد بن يوسف بن حود الجذامي وملك بها لاندلس
 وقام بدعوة العباسيين وعليه كان قيام دولة بني نصر (قولي
 وفي بطليوس ثوى ابن الافطس) ذو الحجاب المنصور ابو بكر
 محمد بن عبد الله بن مسلمة المدعو بالافطس اصلهم من تجيب
 وكان اديبا جليلا من تاليفه الكتاب المظفري المسمى بالتذكرة
 في خمسين مجلدا وقال ابن حيان كان عبد الله ابو رجلا من مكناسة
 خدم سابور الفتى ببطليوس وتغلب عليه ثم ورث ملكه ثم
 اورثه المظفر ابا بكر محمدا ثم انتهى الى عمر ابنه وكان من هلاكه
 ولده صبرا عندما تغلب الهتونيون على رؤساء الطوائف ما هو

معروف (قولي وحل في غرناطة باديس) هو باديس بن حبوس
 ابن ماكس بن زيري بن مناد ملك عمه الحاجب المنصور
 زيري بن مناد كورة البيرة وما جاورها نحو سبع سنين ووقع
 في عمل البيرة الواقعة الشنيعة ثم رحل عن لاندلس الى بلاده
 عام عشرين واربعمائة واستخلف ابن اخيه حبوس بن ماكس
 فاستبد بها الى ان مات وولي بعده ولده باديس المتقدم
 الذكر فصحح ملكه واشتهرت سطوته ودهاؤه وتصير الامر الى
 حفيده عبد الله بن بلكين بن باديس وخلعه امير لمثونة سنة
 ثلاث وثمانين واربعمائة وغربه الى اغمات (قولي وثار
 باجوف بنو ذي النون) ابن ذي النون المشار اليه اول من
 ثار بطليطة وهو الحاجب الطاهر اسماعيل بن عبد الرحمن
 الملقب بناصر الدولة ثم عهد الى ابنه يحيى الملقب بالمأمون
 ذي المجدين ثم ملك بعده ايضا حفيده يحيى الملقب بالطاهر
 وخلعه اذفوش بن فونش بن فرونتك وحصل بسببه على ملك
 طليطة في خبر طويل (قولي وقام بالمرية النجيب) يعني ذا
 الوزارتين ابا الاحوص معن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
 الرحمن ابن صمادح وكان رجل الثغر رايا ودهاء ولسنا وعارضة وولي
 المريد بعد زهير الصقلي وقد خلفه عليها فامتنع عنه بها ثم تصير الامر
 بعده الى ابنه انبي يحيى محمد ومات في زمان حصار البتونيين
 اياه وفر ابنه الملقب بحسام الدولة الى العدو الشرقية فاستقر
 بها في جملته (قولي فكان في تدمير مال طاهر) لبني طاهر بمروسة
 الرناسة وزعيم بيتهم ذو الوزارتين صاحب المظالم ابو عبد الرحمن
 ومدرسه في البقاء الى ان اسر عند التغلب على بلنسية رحمه الله وجارهم
 المشار اليه هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن منصور محمد بن

ابي عامر كان عند هلاك ابيه قد حجا الى المنذر بن يحيى بالشعر ثم
ان موالي جده بالشرق اسندوا اليه امرهم واستقبلوه وقلدوه
رئاستهم وكان اوصل الامراء لرحم واره احم لذمة وتوطد سلطانه
ومات حتف انفس سنة اثنين وخمسين واربع مائة (قولي وابن
رزين قائم بالسهلة) هو ذر الرئاستين ابو مروان عبد الملك بن
رزين وكان يدعى بحسام الدولة والسهلة بلد كبير وسطا بين
الشعر لاجلى ولادنى شخير المنعم (قولي وكانت الصقلاب ايضا عدة)
نعني به فتيان المنصور بن ابي عامر الذى ولاهم البلاد فمنهم
خيران وكان ملكا كبيرا ملك المربة وما اليها وزهير ومجاهد
ملكا مدينة دانية ومظفر ومبارك ملكا بلنسية ثم لييب بعدهما
هذا ما وسعه الامام في هذه الايات

ذكر دولة المرابطين من لمثونة اهل اللثام رحمهم الله

واطلعت بمغرب لمثونة دولتهم عزيزة ميمونة
تجمع دنيا وعفافا وكرم لم يدر قدر فضلها حتى انصرم
فاذعن بحر بها الطوائف وظهرت من قومها خلايف
منهم ابو بكر حليف الديين ويوسف وهو ابن تاشفين
حتى اذا افضى الى فساد امر ملوك هذه البلاد
والقوا الراحة والبطالة مات بهم للشرك الخال
وضربت عليهم الاموال وعظمت لديهم الاكوال
شمر فيهم حسبة وانتدبوا اسماء ذاتا واسنى نسبها
امير حمص وسواها المعتمد ملك اذا حدثت عند قل وزد
فعبر البحر الى المشرق لينصر الدين وتعلو الكلم
واستصرخ الناس الى الجهاد فاهطعوا من حاضرو وبأدى

ونصر الدين ابن تاشفين بمن لديه من حملة الدين
 وبهرت ماثارة المشكورة وأوقع الزلافة المشهورة
 يالك من يوم على الكثر عصيب فاز له الاسلام بالسهم المصيب
 وخلع الملوك بالاندلس وكان ديانا ونور المجلس
 مكرما للفقهاء اجلسه موفيا فيهم حقوق الملوك
 حتى اذا يوسف ولي وقضى قام علي نجله الندب الرضى
 وكان خيرا حميد السيرة متصفا بالشيم الاثيرة
 وجاهد العدو من بعد ابيه بنفسه وبينه وذويه
 ثم رماه الله بالمهدي مزاحما بالمنكب القوي
 ولم يقصر في الدفاع جهده كم عدد افنى وكم من عده
 مستظها بعزة وشده لم تغن شيئا في تمام المده
 ومات حتف انفه ابو احسن وكل قول منه او فعل حسن
 ثم تولى الامر تاشفين وعنده شجاعة ودين
 وكان في اندلس اميرا قد احسن الترتيب والتدبير
 كان لهذا الحادث استقدامه لما استفاض عندهم اقدامه
 فاختلفت عند النكوس الحال واوبقته للردى اوحال
 فقام بالامر وقاسى الحربا طعنا على طول المدى وضربا
 ووال امره الى الحصار من غير اعوان ولا انصار
 متخذا وهران دار منعاه مستندا فيها لاي بقعه
 واقتحم الهول الى منجائه وقد ابى المقدار من افلاته
 فخر من مهوى بعيد لايلا ولم ينل مما اراد نيلا
 وانقرضت من بعده لمونه وكل عزفالمات دونه
 (قولي واطلعت بمغرب لمونه) اشارة الى دولة المبتونيين الصحراويين
 وانهم خرجوا من الصحراء في ثلاثين الف جمل مسرج ففتحوا

سجلاسة سنة ستين واربعمائة وكانت دولتهم منذ ملكوا
المغرب كله في سنة ستين واربعمائة الى سنة اربعين
وخمسمائة وجرت بينهم وبين ملوك زناتة حروب اجلت عن
ظهورهم على البلاد وكان الذي جمع امرهم وقرر عقائد الاسلام لديهم
عبد الله بن ياسين الفقيه وعقد امرهم ليحيى بن عمر بن ابراهيم
المدعو بامير الحق ثم الى اخيه ابي بكر ثم الى يوسف بن تاشفين
فملا ملكهم المغرب ولاندلس (قولي حتى اذا افضى الى فساد)
اشارة الى اختلال سيرة من تقدم ذكره من امراء الطوائف بالاندلس
واذعانهم الى طاغية الروم وتاديتهم الضرائب له واستعانة بعضهم
على بعض به حتى استخلص الكثير من بلاد لاندلس واموالها
(قولي شمرفيهم حسبة وانتدبا) اشارة الى ما كان من اجازة
الامير ابي القاسم بن عباد المعتمد الى المغرب متطارحا على
الامير يوسف بن تاشفين في نصرة الاسلام وقد ساء ما بينه وبين
الطاغية ونازل بلاده وتجنى عليه فقصد امير لمتونة واعانه بالاساطيل
وخرج له عن الخضراء وكان ما هو معلوم (قولي ووقع الزلافة
المشهوره) لما شاع الخبر بقدم يوسف بن تاشفين شرع الطاغية
ملك الفصاري في الاحتشاد واجاز ملك المرابطين البحر في
جيش الاسلام والتف عليهم جيش لاندلس وكان اجتماع
المسلمين باخوانهم بظاهر بطليوس وجد اذفونش في الحشد برتسة
وجليقية واقليم قشتالة وبمم بطليوس وكان اللقاء بمحصر الزلافة
من احوازها يوم الجمعة الثالث عشر من رجب عام تسعة وسبعين
واربعمائة وهزم الله الكفار بعد الزوال من اليوم المذكور بعد
ان علا باسهم جيش لاندلس مع ابن عباد وثنت الروم لاعتنة
وركب السيف اكتافهم فهلك منهم ما لا يحصى عدده الا الله

محمدي الانفاس سبحانه (قولي وخلق الملوك بالاندلس) ولما فرغ
 يوسف بن تاشفين من ارغام الروم وظهر عليهم كر على رؤساء الاندلس
 فانزل عبد الله بن ملكين بن باديس من مدينة غرناطة ثم ثنى بابن عباد
 وافتتح المريّة وقبض على ابن الافطس صاحب بطليوس وتملك
 ملك المستعين بسر قسطة وما اليها ماخر الامر (قولي حتى اذا يوسف
 ولي وقضى وما بعده) توفي الامير يوسف بن تاشفين مستهمل محرم
 ستة خمسمائة وافضى امره بالعهد الى ولده علي وكان ملكا اصيل الراي
 راسخ اركان الحكم سامي عند السلطان وفي زمانه كان ريعان دولتهم
 وانتالت في مدته فتوحات وهزائم على العدو (قولي ثم رماه الله
 بالمهدي) نعني به القائم بدعوة الموحدين حسبما ياتي في موضعه
 من دولتهم وجرت بينه وبين المهدي حروب شهيرة وخطوب مبيرة
 واعتل رحمه الله وعظم الارجاف واستولى المهدي على بلاد درعة
 وناسجذلت وغيرهما وتوفي عام سبعة وثلاثين وخمسمائة وعهد
 ان يقبر بين قبور المسلمين (قولي ثم تولى الامر تاشفين) هو ولده
 الامير بغرناطة المستخلف على الاندلس وكان قد استقدمه الى
 مدافعة اصحاب المهدي فلم ينجح امره بخلاف ما عوده الله
 في الاندلس لما قضاه من الادبار على دولتهم فولي الامر بعد
 ابيه وصابر ثوار تلك الدولة المقبلة الى ان كجا منهزما الى وهران
 في شعبان من عام تسعة وثلاثين وخمسمائة ونزلته جيوش
 الموحدين فلما راي ما لا يطيقه ودع جملته وخسرج ليلا واجسم
 فرسا عنيقا كان له في اوعار طريقه فتردى به في بعض الاحادير
 فوجد ميتا صبيحة الليلة المذكورة وصلب على جذع واستنزل
 من بقي في الحصن من اعيان قبيله على حكم عدوهم فاستاصلهم
 القتل رحمهم الله تعالى

ذكر ملوك الموحدين بالمغرب والاندلس ورحمهم الله

ونجم المهدي وهو الداهية فاصبحت تلك المباني واهية
 لم يال فيها ان دعا لنفسه وكان في الحزم فريد جنسه
 وعنده سياسة وعلوهم وجراة وكسروم وحلم
 ووافقت ايامه في الناس لدولة المسترشد العباسي
 دان بتغيير ونقص للبدول ونال بعض الحكم من علم الاول
 فجمع الراي من اهل اكيل ثم غزا مستبصرا دار علي
 ووقع الوقائع الشهيبة وطوقته الوقعة المبيبة
 مات كثير عندها من ناسه وما الآن الدهر من شماسه
 ولم يقصر بعد في التماسه ولم يشب رجاءه بياسه
 ووال امره الى ما علمه ومات بعد ما اطال التماسه
 وبث في الاصحاب منه النعمة واخدم السيف معا والقلم
 وخلف الامر لعبد المومن فانقادت الدنيا له برسول
 حباه بين القوم بالامارة اذ وضحت فيه له الامارة
 ففتح الاقصى له والاذنسى واستحكم لاس وقام المبنى
 ومات ليلا بالرباط منسلا ثم الى جبالهم قد تقلا
 وبويع ابنه المسمى يوسف وفضلته كالشمس ما بها خفا
 سار من الحزم على اثاره مهتديا بمجتي انواره
 ومهد الملك واحيا الرسمة وحسم الداء العضال حسما
 واعمل الجهاد في الكفار يبغي به الزلفى وعقبى الدار
 فوزق الشهادة المعلومه كانت بها اعماله مختمه
 وقام بالامر ابنه يعقوب وعصره المنتظر المرقوب
 اوقع بالاعداء يوم الارز ولم يمل من بعدها لتترك

فلقي الروم به شدائدا وعات فيها صادرا وواردا
 وكان ذا علم شهير وعمل ونازل من فعل التقى كل اهل
 وشيد الاثار والمدارس ونود القصور والمجالس
 ومات من عز رفيع وشرف وقام بالامر ابنه لما انصرف
 سجد وهو الامام الناصر قد كل عن فضل حواه الحاصر
 حتى اذا استقل بالامور وبادر النجاة بالعبدور
 جرو شيكا غمة الصددور هذا بدمكم القدر المقتدور
 كانت عليه وقعة العتلاب حكم فيها السيف في الرقاب
 وعظمت من اجلها المعصية ولم يكن من بعدها من كره
 ثم انه الحين في الانصار وكان يسعى في طلاب الشار
 ومات اثرها وقد كان استعبد ولم يتم من بعدها حتى اقتعد
 ثم تولى بعده المستنصر وهو يوسف ابنه المشتهم
 فالف الراحة والسكون لما اراد الله ان يكونا
 من اختلال امرهم ودونهم وسرعة الشوف الى عيونهم
 فجدلهم يوم ايهو بقتلهم احسن بها من ميتة محنتهم
 وبعد عبد الواحد المنصور كان باقها لم طالوع
 وبايعوا من بعده للعادل المالك العف الكريم الفاضل
 وخلعوه مثل ما تقدم وصبروا الوجود منه عديم
 ثمت يحيى وهو ابن الناصر ولم يكن في امره بالقاصر
 وكانوا المامون بالقصدوم فجاء معتدا بجيش الروم
 من بعد ما قد خلعه قديلا واشتبهت للثوم فيه السبيل
 فجاء مغناطا عليهم حافدا وللذي قد راب منهم ناقدا
 واظهر النجاة لما ان ملنك فباد جمع للشيوخ وهلك
 ولعن المهدي لما غيبراه ما ذاع من القابهم وشهم

وكان كاتباً فصيحاً القلم —————
 ومات في وادي العبيد وقضى —————
 وولي الرشيد بعد نجله —————
 ويهم الحضرة حتى حلمها —————
 وصير الامر الى رسومه —————
 ومات في البركة في شان غرق —————
 وصير الامر الى السعيد —————
 وفككت به بنوزي —————
 حتى اذا السعيد اودى وقضى —————
 وكان مجبولاً على غفلة —————
 يجري قضاياه بحكم السنه —————
 وملك الارض بنو مري —————
 واشتهت عليه سبل النجس —————
 ثم رماه دحرة بالبوس —————
 ففر من حضرتهم طريداً —————
 وحل في قبضته فقتله —————
 ودام فيها رهن كرب وكمد —————
 واستنجزت بنو مري وعده —————
 ودارت الحرب عليه فقتل —————
 وانقضت مدة ملك القوم —————
 واقفرت من ملكهم اوطانهم —————
 (قولي ونجم المهدي وهو الداهية) هذا المهدي المشار اليه هو
 القائم بدعوة الموحدين وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن

جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن ياسين بن العباس بن محمد بن
 الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مولده سنة ست وثمانين
 واربع مائة وقيامه بالدعوة سنة خمس عشرة وخمسمائة وساح
 بالمشرق مدة ولقي ابا حامد الغزالي واخذ عنه وذكروا ان ابا حامد
 كان يتفرس فيه مثال امرة ثم صرف وجهه الى المغرب داعيا
 صريحا على تغيير المنكرات فشق لأمراء وقتهم واحضروا بين يدي
 علي بن يوسف وجرت بينه وبين الفقهاء محاوراة ووسع به ابتغاء
 لما في غيب الله من فساد دولته على يده وكسر تابعوه وهزم
 الكيوش (قولي وعنده سياسة وعلم) قالوا كان يزعم انه مأمور
 بنوع من الوحي والالهام ويذكر كتب الراي والتقليد ولم
 يلبس من العلم الكلام وغلبت عليه نزعة خارجية وكان ينتحل القضايا
 الاستنبالية ويشير الى الكوائن الكونية ورتب قومه ترتيبا غريبا
 فمنهم اهل الدار واهل الجماعة واهل السافة واهل خمسين واهل
 سبعين والطلبة والحفاظ واهل القبائل فاهل الدار الامتياز والخدمة واهل
 الجماعة للفاوض والشورى واهل السافة للمباحاة واهل خمسين وسبعين
 والحفاظ والطلبة حمل العلم والتلقي وسائر القبائل لمداغمة العدو
 وكان يغلبهم اوجه العبادات في العادات (قولي ووافقت ايامه في الناس)
 وافقت ايامه ايام المستشهد بن المستظهر بن القاسم بن القادر بالله (قولي
 وطوقته الوقعة المبيرة) نعني ببواقعة البحيرة وهي وقعة باحواز مراکش
 اسصلت معظم اصحابه وكادت تأتي عليهم ومع ذلك فلم تضع
 منه ولا هنت صبره وكان يقول مثل هذا الامر كالقنجر يتقدمه الفجر
 الكذاب وبعده ينبال الصبح ويستعلى الضوء ويامرهم باتخاذ
 مرابط الخيل التي بذلون من في عدوهم بعدد ما يغطي الرجل
 على قدر ما اعد من المرباط الى غير ذلك وتوفي المهدي يوم

في الاستقصاء بعد
 نقل ما ذكر ما نصه *
 من ذلك ان طائفة
 من المصامدة عسر
 عليهم حفظ الفاتحة
 لشدة عجزهم فعدوا
 كلمات ام القرآن
 ولقب بكل كلمة منها
 رجلا فصنفهم صفا وقال
 لاولهم اسمك احمد
 لله والثاني رب العالمين
 وهكذا حتى تمت
 كلمات الفاتحة ثم
 قال لهم لا يقبل الله
 منكم صلاة حتى
 تجمعوا هذه الاسماء
 على نستها في كل ركعة
 فسهل عليهم الامر
 وحفظوا ام القرآن

الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان عام اربعة وعشرين
 وخمسماية (قولي وخلعت الامر لعبد المومن) هذا هو المستخلف بعده
 والمعين للامر الذي قام به وهو عبد المومن بن علي بن علي
 ابن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن موسى ابن عون
 الله الى قيس غيلان وكان يقول عبد المومن من صديق هذه الدائرة
 ولم يزل امرة بعد المهدي يستتب ويزيد ظهورا حتى فتح
 البلاد ودخلت في دعوته الاقطار واجاز جيوشه الى الاندلس في
 ذي الحجة عام اربعين وخمسماية (قولي ومات ليلا بالرباط من
 سلا) توفي عبد المومن بسلا يوم الثلاثاء الثامن لجمادى الآخرة
 من عام ثمانية وخمسين وخمسماية ونقل الى تربة امامه بتينملل
 من اكبل وبريع ولده يوسف المكنى بابي يعقوب بالخلقة وفي
 عام ستة وستين اجاز الى الاندلس فسكن الدهماء ووطد الملك
 وقفل في شوال من هذه السنة ثم غزا بلاد الروم واعظم النكاية
 وشرع في بناء المسجد الاعظم من اشيلية فكمل الاقل وتوفي
 بوادي باجة عند رجوعه من مدينة شنترين بجراحات اصابه بها العدو
 في العشر الآخر من ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسماية (قولي وقام
 بالامر ابنه يعقوب وما بعده) لما توفي يوسف رحمه الله بريع ابنه
 يعقوب الملقب بالمنصور وظهر من اقامة رسوم الدين ومحو
 الملاحى والتشهير للجهاد ما لم يظهره احد قبله وكان من اهل العلم
 والعمل وحسن التوقيع طلب يوما من قاضيه ان يختار له رجلين
 لفرضين من تعليم ولد وضبط امر فعرفه برجلين قال في احدهما وهو
 بر في دينه وقال في الآخر هو بحر في علمه ولما خرج المنصور
 اختبرهما فقصر ابن يديه واكذب الدعوى وكتب على رقعة القاضي
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ظهر الفساد في البر والبحر وهذا من

التوقيع الغريب في الاجادة والصنعة (قولي اوقع بالاعداء يوم الاربع) لما تم له ما اراد من تهديد بلاد افريقية صرف عنانه الى الجهاد بالاندلس فاجاز البحر واحتل باشبيلية ولحقته به ارسال طائفة الروم فصرفهم وعرض الجيش واخذ في تقريب القرب الى الله بن يدي جهادة فسرح السجون وادر الارزاق وعين الصدقات ورحل فنزل الاربع وقد خيمت باحوازها محلات العدو يضيق عنها المتسع وقام بعد ان اجتمع الناس فتحلل من المسلمين وقال ايها الناس اغفروا لي فيما عسى ان يكون صدر مني فبكى الناس وقالوا منكم يطلب الرضا والغفران وخطب الخطباء بين يديهم محرضين ومذكرين فنشط الناس وطابت النفوس ومن الغد صدع بالنداء وامر باخذ بالسلاح والبروز الى اللقاء فكانت التعبئة تحت الغلس وكان اللقاء فسال على المسلمين البحر فزلزل مسيرة المسلمين وعند ذلك امر المنصور بالهجوم على العدو فاخطلط الفريقان واعتراكا عركا شديدا وصدقت حملات المسلمين حتى اختلت مراكز العدو فولوا الادبار ضحى يوم الاربعاء التاسع عشر من شعبان عام احدى وتسعين وخمسمائة وانتهت محلات العدو واجلت المعركة عن حصيد من القتلى لا يحصى عدده وصرف وجهه عزيزا ظافرا رحمه الله وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمسمائة توفى المنصور ودفن بمجلس سكناه من مراکش وكذب العامة بموته ولوعا وتمسكا به فادعوا انه ساح في الارض (قولي وقام بالامر ابنه لما انصرف) بوبيع ولده الناصر من بعده فاستقامت الامور وتحركت الى تهديد بلاد افريقية ثم قفل وقد غلب العدو على الاندلس واستولى على قلعة رباح وكانت الوزراء تعجب منه كتب قواد الاندلس بشرح الاحال

فلما تفاقم الامر انكر عليهم عدم التعريف وقتل منهم قوما من
 القواد مثل يوسف بن قادس ففسدت عليه نياتهم ولما اجاز
 البحر ولقي العدو بالموضع المعروف بالعقاب وقد كان احتفل
 احتشالا كبيرا ذكروا انهم جروا عليه الهزيمة فوقع العدو يومئذ
 بالمسلمين وقبعة شهيرة لم تستقل بعدها العشرة ولا دفع المعرة
 وحقق مفلولا باشبيلية فحمل السيف على طائفة كبيرة ممن
 توجهت عليه الطفة ثم صرف وجهه الى الاندلس في عزم لم
 يبلغ اليه ملك قبله ولما احتل رباط الفتح من سلا نزل به الموت
 فتوفي ليلة الثلاثاء عاشر شعبان سنة عشر وستمائة فأنحل العزم
 وتفرقت الجموع والبقاء لله وحده ثم تولى ولده المنتصر ابو يعقوب
 يوسف بن الناصر وقصرت همته عن الجهاد ولزم محله
 من مراکش وكان مولوعا باتخاذ الحيوان واستنتاج البهائم توسط
 لذلك قطيعا من البقر فأنكرته احدى صعايقه فطعنته طعنة ائت
 عليه فتوفي في الثالث عشر من ذي الحجة عام عشرين وستمائة
 وولي بعده عمه عبد الواحد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن
 ابن علي وتغلب الاشياخ على الدولة حسبهما فعله الاتراكي
 بالشرق واضطربت الاراء وعظم الفساد ونازعه الامر عبد الله ابو محمد
 الملقب بالعدل ودعا لنفسه بدرسية وبادر الاشياخ عبد الواحد
 بالخلع وصرفوا البيعة للعدل وقتلوا المخلوع في الثالث عشر
 لصفرب سنة احدى وعشرين وستمائة واضطرب امر العدل ايضا وسلك
 الاشياخ مسلحهم به من الخلع والقتل وكان خيرا فاضلا وبايعوا
 ابا العلاء المامون وهو اذ ذاك بالاندلس ثم بدا لهم في امره
 فنبذوا بيعته وقدموا يحيى بن الناصر وتحرك عند ذلك المامون
 ادريس اليهم من اشبيلية وقد استركب طائفة ضخمة من فرسان

الروم وكانت بينه وبين يحيى بن الناصر حرب صعبة انهزم
 فيها يحيى بن الناصر وفر الى الجبل واستولى المأمون على ملك
 مراکش يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة اربع وعشرين
 وستمائة واستدعى الاشياخ واهل الراي من الموحدين فاستظهر
 عليهم بعهودهم التي نبذوها واستفتى من حضر بمشهد منهم فافتي
 الفقهاء بحكم الله فحمل عليهم السيف وابادهم وطهر له ان
 يطمس اثر دعوة المهدي فمحا اسمه من السكة واعاد شكل الدرهم
 الى معتاده ولعنه فوق المنبر ثم هلك حثف انفه قافلا من
 حركته التي دوح بها بلاد المغرب الى مراکش بوادي العبيد
 منسلح ذي الحجة سنة ست وعشرين وستمائة وولي بعده ولده
 ابو محمد عبد الواحد الملقب بالرشيد غرة المحرم ونازعه طريد
 ابيه يحيى بن الناصر الى ان هلك المنازع المذكور في الحرب
 واستقام امره الى تمام مدته وتوفي غريقا ببعض التصور في بركة
 ماء من بركها تسع جنادى الاخرة سنة اربعين وستمائة وتولى بعده
 اخوه ابو الحسن علي بن ابي العلاء ادريس الملقب بالسعيد
 وظهرت في ايامه بنو مريين واممهم امير الشرق فاستجمع الى
 حربه ونزل بطاحر فلبس فكان ما هو شيبر من ايقاع بني زيان
 وامهموم يغمرسون بني زيان به فقتل واستولى القوم على محلاته
 وذخيرته يوم الثلاثاء منسلح صفر سنة ست واربعين وستمائة
 وتولى الامر بعده عمر بن ابي ابراهيم بن ابي يعقوب بن عبد
 المومن بن علي وهو الملقب بالمرتضى وكان فاعلا خيرا عفيفا مغمد
 السيف مائلا الى الهدنة وكانت بينه وبين بني مريين وقائع
 ثم لحق بسلطان بني مريين من بني عم المرتضى ادريس بن محمد
 ابن ابي حنن بن عبد المومن بن علي الملقب بالوائق المشهور

بابي دبوس وانتدب له الى اجتثاث اصل ابي حفص وعاهده
على تسليم شطر ما يفاله فعقد عليه الجيش واصحبهالة السلطان
وتحرك في اخريات عام اربعة وستين وستمائة فتغلب على
الحضرة وبادر المرتضي الفرار عنها وقصد ازموار متحيزا بيعته بها
فخانته وسد الابواب دونه وتلاحق به خدام عدوة فقتل ثاني
صفر من عام خمسة وستين وستمائة واستولى ادريس على الملك
وكان بطلا مقداما فاستبد وخان عهد سلطان بني مرين وساء ما بينه
وبينه ونشأت بينهم الحروب وكانت بينهم وقعة عظيمة انهزم
بها ادريس ابو دبوس واطلق عنانه للفرار يريد مراکش فادركته
خيل بني مرين وتناولته رماحهم واحتز راسه بوادي ودغفوا ثاني
شهر محرم سنة ثمان وستين وستمائة ووقف السلطان معتبرا بمصرعه
واحتمل راسه الى مدينة فاس وفي التاسع عشر من صفر العام
استولى سلطان بني مرين على القصر وتصيرت اليه الدولة
الموحدية وانقرضت دولة مال عبد المومن فسبحان حاتم الفناء
وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

ذكر دولة بني ابي حفص بافريقية رحمهم الله

اول هذا البيت عبد الواحد وفضله ليس له من جاحد
قدمه الناصر فيها امامه ثم علا وصار ملكا قادرا
وكان حازما شديدا يقظ لا يهمل التافه ولا يحظه
ونال اباكار المنى وعونه لكنه لم يستبد دونه
ثم ابنه يحيى هو الذي ملك وسلط السعد به حيث سلط
وهو الذي استبد بالامور وحازها بيعته الجمهر

وعظمت في صقعها اثمارة ونال ملكا عاليا مقسدا
 ودام في الامر سنين عدة فاكسب المال بها والعدة
 ما كسب الاملاى يوما ما كسب من عدد ومن لجين وذهب
 وكان ذا عقل وفضل وادب الى دعاء ساس احوال العرب
 ثم تولى بعده المستنصر وهو الذي عليه لا تنحصر
 اصاب ملكا راسيا سلطانا وفاق عزا ساميا مكانا
 ودولة اموالها مجموعها وطاعة اقوالها مسموعها
 فلم يخف من عقدها انتكاسا وعاث في اموالها عياسا
 هبت بعز نصره الرياح وشقيت بسعده رياح
 والقت الدنيا له التياذا فاصبحت ايامه اعيادا
 ونزل الفرنج في ايامه فطرقوا الضرغام في اجامه
 فصابر الخطب بعزم ظافر وصالح الروم بمال وافر
 فانصرفوا لذارى عن بلاده يحكون ما راوا من استعداده
 حتى اذا ما حنت الحقائق وعانت العرب العرائق
 قام ابنه من بعد يحيى الوائق فاشتبهت من امرة الطرائق
 سطا عليه العم ابراهيم والملك في اربابه عقيم
 فابتز منه ملكه وانتزعه واغتاله من بعد ما قد خلعه
 وصار في لهو وزهو وطرب ممتعا في السن من كل ارب
 لم يبد نجم امرة حتى غرب واقبل الخياط في جيش العرب
 فلم يدع ان سلب الامارة عنه الدعي بن ابي عمارة
 غريبة من لعب الليالي ما خطرت لعافل ببالي
 واخترم السيف ابا اسحاقا وكم هلال لقي المحاقا
 واضطربت على الدعي احوال واحق لا يغلبه المحال
 ثم ابو حفص سما عن قرب فصير الدعي رهن الترب

بعد قتال دائم وحرب باي طعن وباي ضرب
 فجمع الدولة من بعد افتراق وصير الامر الى خير انساق
 لم يلف مالا لا ولا ذخيرة من اجل تلك الفتنة المبيرة
 ورجع الملك الى اهليه اذ حازه محمد تاليه
 وهو الذي يدعى ابا عصيده ايامه ميمونة سعيده
 محمد من جلة الملوك ودره من درر السلوك
 الفضل والحياء والعفاف فلم يقع في امره اختلاف
 ثم الشهيد والامير خالد ابو البقاء وهو ندب ماجد
 واقفرت لعهد المعاهد هيات ما في الدهر حي خالد
 حل ابو يحيى به اللحياني فلم يكن في قتله بالواني
 ثم تولى ثاني العنان وحل بالشرق غير واني
 وكان شيخ القوم في الزمان ومن اولي المجد الرفيع الشأن
 وصار امر تونس من بعده الى ابي يحيى بحكم سعه
 وهو ابو يحيى ابو بكر الرضا بدر الهدي غيث النذاليث الغضا
 اي شجاع رابط الفؤاد افرس من جال على جواد
 راي من واكف العهد يهني على الهضاب والوهاد
 وزاحمت جملة من قومه فلم تنبه جفنه من نوم
 ابن الشهيد بن ابي عمران من بعد عبد الوحد اللحياني
 وكلهم ما قام فيها بل قعد اخلفه الدهر الذي كان ومد
 فباشر الحرب بعزم صادق وواصل الاقدام في المضائق
 ونهلت منه الطوال السممر والسعد يحيى امره والعمر
 حتى انجلي الخطب وزال الذعر وساعد الجد واغضى الدهر
 ونال من لذاته مناه واستعجل النعيم في دنياه
 وعند ما حل به اكمام وفعلت افعالها الايام

تغلب ابنه المسمى بعمـ وكان موصوفاً بفتك وبطـ
فاستشعر الخشية لما ان ملكـ وباخيه صاحب العهد فتكـ
واضطرب الامر وجل الخطـ ولتحت في الفتنين الحرب
وعاثت العربان في ذاك الوطن واظهر الملك بهم ضيق العطن
وانتظر الميقات فيها وارقب غرتها الجار لاحق بالصقب
فانتزع الدولة من اهليها واستخلص الدار ومن يليها
وجذلت عمر بعض اخصـ ومشرب الدهر فطيع الغصـ
وحدثت من بعده الحوادث وجد بالقوم الزمان العابث
حتى اذا ما ارتحل السلطان وفست من بعده الاوطان
بادرها الفضل فبان الشان وملكت امورها العربان
ولقي الفضل بها خساراً ثم الى اكين سريعاً صاراً
وقام ابراهيم فيها بعـده وهو بها باق لهندي المسـده
جرت اموره على سـداد بعد عيات العرب في البلاد
سياسة الشيخ ابي محـد الناجح الراي السعيد المولد
قسيمهم في المنتى والمحتـ وحافظ السرح وحامي البلد
واحد المحمد البعيد الامـد وناسر الشجر الرفيع العمـد
وفي بجاية اقرا مـره وانفرد الشيخ بامر الحضـره
اذ عاد منها مزعجاً بابن اخيه ثم لم يمنعه ميراث ابيه
من بعد ما حصن بالاسوار تونس واستقر في قـرار
وثابت الحال لعهد العهد ولم يقصر عن بلوغ جهـد
بعد وفاة الشيخ اثرث يـده وطاب فيها يومه وغـده
وساسها وسدد الاـوالا وضم بالعزم العلا والمـالا
وكان فذا في مزايـه تالله ما انصفه من ذمـه
يفرق بين يومه وامسـه مباشراً اموره بنفسه

وافصح الناس لسانا ان نطق الفاظه الدر اذا الدر اتسق
 وينظم الشعر ويدنى اهلـه والظرف لا يجهل يوما سبله
 لكن طغى الكون على جثمانه فلم يكن بسطيع بعض شأنه
 فنزل الحين عليه فجاءه وباء من صدعته بوجاه
 شان الليالي يا له من شان والعز والبقاء للرحمـن
 فصار من بعد الوجود عدما وخالد من بعده تقدمـا
 وهو لهذا العهد فيها باق في وطن قد ماج بالنفاق
 حضرته تذكرك في الافاق تنسى بلاد الشام والعراق
 غيرها الدهر فابلى الجـده وكابدت بعد الرخاء الشدة
 والله يجريه على السـداد فهو الخفي اللطف للعبـاد
 (قولي اول هذا البيت عبد الواحد) هو عبد الواحد بن ابي حفص
 عمر بن عبد الواحد من اصحاب الامام المهدي وقبيلتهم هنتاة وعدهم
 سابق بن سليمان النسابة من عداد قبائل السوس من ولد صنهاج
 ابن عاميل ابن زعزاع ولما توطد له الامر كان عبد الواحد من
 الثمانية اهل دار المهدي ولما خرج الناصر الى افرىقية في اواسط
 جمادى الآخرة سنة احدى وستمئة وفتح بلادها وهزم الميورقي
 وبلغ غرضه من الحركة اليها ولى على عمل افرىقية ابنا محمد
 عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر بن عبد الواحد في سابع
 شوال سنة ثلاث وستمئة وتمادت مدته بافرىقية الى زمن
 المامون ولما توفي قام بامرته ولده ابو فارس واستقل بافرىقية وكان
 النظر في اكيوش الى اخيه ابي زكرياء يحيى بن عبد الواحد فظهر
 على اخيه وتغلب على امره واستقل بافرىقية قائما بدعوة الموحدين
 بمراكش الى ماخريات ايام الرشيد ونابذهم وتحرك اليه منهم
 السعيد فجاز على تلمسان فوقع بها ملكها يغمراسن بن زيان فقتله

واستولى على جميع ذخائره حسبما تقدم عند ذكره فخلا للامير ابي
 زكرياء الجو ودانت له افر بقة فاستكثر من الاموال واستلحق الجيوش
 ودوخ العربان وخذل الاثار ولما توفى قام بالامر بعده ولده ابو عبد
 الله المستنصر بالله وهو ما هو من بعد الصيت وشدة الباس
 وتخارق العطاء ونزل الافرنج على عهده تونس فظهر من صبره
 وشدة جلاده ما طال به الحديث حتى انصرفوا عن معاهدة ولما
 توفى المستنصر بويع ولده يحيى الملقب بالواثق ولم يلبث ان ظهر
 عليه عمه ابو اسحاق ابراهيم بن ابي زكرياء فقتل الواثق واستولى
 على الامر (قولي فلم يدع ان سلب الامارة) ولما قتل الواثق
 قتل معه اخوة له منهم فتى يسمى الفضل وفر خصي كان قريبا
 منه الى العرب فلقي فتى خياطاً من اهل تونس يعرف بابن ابي
 عمارة اشد الناس شبيها بالصبي المسمى بالفضل المغتال مع الواثق
 فداخله واطمعه في الامر وعرفه بتاتي الحيلة ولقنه امور الملك
 واسماء القرابة ثم قصد العرب فعرضه عليهم واغتنم منهم نصرة
 على الامير ابي اسحاق فرحلوا به بعد ان بايعوه وكان بينه وبين
 ابي اسحاق حروب فقتل في بعضها وعبث باشلائه وتم الامر
 لابن ابي عمارة وانطلقت يده في صروب من المناكر وتمادى
 امره سنين ثلاثا ما يقاربها وكان الامير ابو حفص عمر بن الامير
 ابي عبد الله المستنصر قد كما يوم الوقعة بالامير ابي اسحاق
 الى قلعة الكناشين حتى اذا استتراب الناس في امر الخياط عرفوا
 الوجوه اليه بابي حفص فقصد تونس وظهر على ابن ابي عمارة
 بعد ان حاصره اياما اهلك فيها ما كان بقصورهم من الذخيرة
 وقبض عليه وسلط على نفسه العذاب فلم ينحرف عن دعواه الى ان
 هلك ولما هلك ابو حفص قام بالامر ابو عبد الله بن الواثق

ابن المستنصر وهو الشهير بابي عصيدة منسوب الى طعام عادة اهل
القطر استعماله لفضل الترغيب فيه زمان الولادة وكان من اسرياء
الملوك وفضلاتهم متقادا للسنة مرتبطا لوصايا الصالحين ولما ذلك
قام بالامير ابو بكر بن الشهيد وتحرك خالد بن ابي زكرياء بن
ابي اسحاق من بجاية وكان مقتصر على عمالتها فتغلب على ابن
الشهيد ودخل تونس وقتل ابن الشهيد ثم تحرك اليه من
طرابلس شيخ الدولة ابو يحيى بن ابي العباس اللحياني
طالب الامر لنفسه وتمادى امره سنين تناهز سبعا ثم لما استشعر
اضطراب الامور نظم الحزم لنفسه فارتحل الى بلاد المشرق بما
استجمعه من مال افريقية وذخيرتها وحقق بمصر فاستقر تحت
جراية ملكها وبرة الى ان هلك (قولي وصار امر تونس من بعده)
هو الامير ابو يحيى ابو بكر بن ابي زكرياء بن ابي اسحاق وكان
ذا خصال من فروسية وشعر ينسب اليه واكتسب منزلة كبيرة
وصاهر السلطان ابا الحسن صاحب المغرب فارغم انوف اعدائه
وبلغت البلاد في اخريات ايامه من الامن والعمارة مبلغا عظيما
وعادت الى عهدها في الزمان السالف الى ان هلك وولي بعده
ولده عمر وكان كثير التهور وقتل اخاه ابا العباس ولي عهده بابيه
وفرغ عنه رجال الدولة فاسحقوا سلطان المغرب الامير ابا الحسن
وحركوه الى تملك افريقية فكان من حركته الى تلك البلاد
في اوائل عام ثمانية واربعين وسبعمائة مائة وعرف ولما
جرت عليه الهزيمة بظاهر القيروان وحصر بها وتخلص الى
تونس وتحرك في البحر الى البلاد الغربية ترك ولده ابا
الفضل بتونس مقيما للرسم فازعجه عن الوطن اهله وانهدوا
اليه بالامير ابراهيم ولد السلطان ابي يحيى لنظـوشين

دولتهم وبقية اشرافهم ابي محمد بن تافراجين فقتل الفضل رحمه
 الله (قولي وقام ابراهيم فيها بعده) هو السلطان ابو اسحاق
 ابراهيم بن السلطان ابي يحيى ابي زكرياء بن ابي اسحاق
 ابن ابي زكرياء يحيى بن عبد الواحد ولما قتل الامير الفضل
 رحمه الله بحث عن الامير ابي اسحاق هذا بامر الشيخ ابي
 محمد بن تافراجين ثم اقتضى نظر الشيخ افرادة بملك بجاية
 ليخلو منه جوة ويدبر هو امر تونس فاقام بها الى ان ازعمه
 منها ابن اخيه الامير محمد بن يحيى بن ابي بكر فخرج
 طالبا للنجاة يوم الخميس التاسع من رمضان عام خمسة
 وستين وسبع مائة وكحق بالشيخ ابي محمد بتونس فتلقاء بما
 لا مزيد عليه من الانس والتجلة واعداد ما يصلح من الآلات
 والتوسعة وياشر الامور بين يديه قائما بها احسن قيام ثم توفي
 رحمه الله بغتة من عام خمسة وستين وسبع مائة فقام
 السلطان بحقه ومشى في جنازته واطهر الكفن لنفقه قائلا
 ما حكى عن ابن الجصاص ببغداد لما توفي ابوه واثرى بعد الافلاس
 من ماله رحم الله من احياني بموته والى هذا العهد كان هذا
 الامير قد استفاد ثمرة الحكمة وجنى نتائج التجربة وتدرّب
 بسياسة عرب الوطن فاعرب في ذلك وكان رحمه الله عليه
 آية في فصاحة اللسان واسترضاء الشارد عنه والبيان عما يريد
 وقد كان الشيخ رحمه الله قد كفاه المهم ورمى الغرض الذي لم
 يسبق احد من خلفاء تونس اليه من تحصين حضرة تونس
 بالاسوار فيسر الله عليه الغاية التي عسرت على من قبله حتى
 انقطعت عنها اطماع العرب وامنت من عادية جوارهم واصبحت
 لولي امرتها دار قرار وكروسي خلافة فاستقر به الدار وقر به القرار

وتتمت اموره على افضل حال واشتهر عنه من النبل والادراك
وحسن التوقيع وقرض الابيات من الشعر ما قضي منه العجب
الا انه طغى الكون في هضمه وغلبت الاجزاء الارضية على
ارواحها وبلغ من عظم الجثة ما ذكروا انه كان يتعذر عليه
تناول المطعوم من بين يديه فسبب ذلك موته فجأة وهو اكمل
ما كان راشدا اغتباطا بحاله قالت متولية تعريفه بهضي ساعة
الليل سألني عن وقت الصباح فقلت قد قام المؤذن لمعاهد الدعاء
ثم بعد ذلك ناديتهم مخبرة بالصبح فالتفتهم ميتا رحمه الله
بتاريخ الموفى عشرين من رجب عام سبعين وسبعمئة وقعد
ولده ابو البقاء خالده وهو الى وقتنا هذا في مكانه اعانه الله
واعز سلطانه

ذكر دولة بني زيان بتلمسان ووطنها رحمهم الله

اول املاكهم يغمر ———— ليث الشرى والبطل المشهور
تثني عليه حومة المي ———— ما لامرء بباسه يمدان
لاقى اجموع من بني م ———— كالليث يحمي جانب العرين
حتى اذا اودى به الز ———— قام ابنه من بعده عثمان
ومات اثنا الحصار الاول ———— ثم ابو زيان من بعد ولي
حتى اذا استوفى زمان س ———— قام ابو حمو بها من بعده
وهو الذي سطا عليه و ———— حتى انتهي على يديه امده
واخذ الله له بالث ———— وكل نظم فالى انشمار
وحل فيها عابد الرحم ———— فاعتز بالملك وبالزمان
وصار فيها مطلق الع ———— من مظهر سام الى جنان
كم زخرت عليه من بينان ———— اثاره تنبى من العيان

وصرف العزم الى بجايه فعظمت في قومها النكايه
حتى اذا مازدة الملك انقضت واوجه الايام منهم اعرضت
وحق حق الدهر فيها ووجب وكتب الله عليها ما كتب
حث اليها السير ملك المغرب يالك من ممارس مجرب
خير الملوك العالم المظفر علي المنتخب المطهر
فغلب القوم بغير عهد بعد حصار دائم وجهود
وعاث في ملكهم الموثل اذ لم يكن لهم به من قبل
ومات خير ميتة محصورها واعولت لشكله قصورها
واختارها من بعد دار سكنى واختط فيها للمقام المبني
ونقل الملك اليها واستقر ودوخ الجهات منها وقهر
ثم دعاه لسواها الطمع ودافعت منها الرماح الشرع
فهزمت بالقيروان جملته وانتهبت بيابها محلتها
وكان قد خلف لما رجلا على تلسان ابنه الموملا
ابا عنان فارسا فعندما تحقق الامر بغى واحتكما
وقام بالامروولى شطره دار القبيل ومحل الامره
فابتدريتها آل عبد الوادي واهلت منهم بها الوادي
وملكوا من فورهم عثمانيا حافد يغمور بها سلطانا
وكان شيخا طاهر النقشف داهية يمضي مضاء المردف
رتب فيها الملك واستعاننا بصنوه فشيذا بنيانا
حتى اذا فارس بالغرب استقل وشيخه بعد الى الله انشغل
راجع فيهم رايه وعزمه وما اجال في سوادهم حممه
واعمل الحركة العنيفه وناهزوه الوقعة الخيفه
كان له عليهم الظهور واث فيهم ملكه المنصور
وفيد عثمان الى حمامه وصنوه الاية في اقدامه

أثناء الحصار لعام فما دونه وقام بالامر اخوه ابو حمو موسى بن
 عثمان وصنع الله له في تفريج الشدة وحل الازمة وهلاك
 عدوه ما هو معلوم واقلعت عنه الجيوش عن عهد توثق منهم وشرط
 اخذه واستمرت حال ابي حمو على وتيرة من استقبال السعد
 وتمهيد القطر وفتك به ولده عبد الرحمن المكنى بابي تاشفين
 واستقام له الامر وتمهد له القطر وامكنته من نواصيها الامال
 وبلغ من تشييد المصانع والقصور والمنتزهات الغاية البعيدة وخلا له
 اكبر بمسالة ملك المغرب على عهده ابي سعيد خدن العافية
 فيها به الطمع الى تملك بجاية واقحم افريقية الجيوش ودخل
 جيشه تونس مقعدا بها اميرا حفصيا تحت طاعته فتطارح اربابها
 على السلطان صاحب المغرب وصادروا وطالب بنو زيان بالافراج
 عن بلادهم فاجبوا بما اوجب الحرب وسبب الحصر وجلب
 النعمة فحاصروهم سلطان المغرب ابو الحسن بن عثمان بن يعقوب
 ابن عبد الحق سنين ثلاثا هلك لهم من الادم ما لا يحصيه الا
 خالفه وعظم امر المجانيق بما حواه السور من القصور العظيمة
 والقباب الرفيعة وباشر العمل بنفسه فالصق البناء واكتسب
 الجوار واستفرغ الجهد وفي ليلة سبع وعشرين من رمضان اقتحم
 الملعب المتخذ امام البلدة وفي غرة شوال خلاص له تملك البلدة
 عنوة ووقف اميرها عبد الرحمن ولده بازاء القصر مدافعين عن
 انفسهما وقاما مقام الصبر والاستجماع وصدقا الدفاع عن انفسهما
 الى ان كثر اوعاجلتهما ميتة العز عن شد الوثاق وامكان الشماتة
 فكان في شأنهما عبرة رحمهما الله واستولى السلطان صاحب المغرب
 على تلك الامارة المؤتلة بما اشتملت عليه من نفيس الحلي
 وشمين الذخيرة وفاخر المتاع وخطير العدة وبديع الانية

وصامت المال وضروب الرقيق وانقضى امر بني زيان لهذا العهد فلم تبك عليهم السماء ولا الأرض فسيحان من استأثر بالبقاء عز وجهه وجل سلطانه لا اله الا هو الا ان هذا القبيل النجيب قريب الافاقه سريع الفينة سهل الجبر بعد الكسر فلما امعن السلطان ابو الحسن في ارض افريقية وجرت بها عليه الحوادث وحاصرت العرب بالقيروان واستبد ولده ابو عنان فارس بالامر ورحل قاصدا دار ملكه وتروى بتلمسان من يقرم له ببعض رسمه صرف القل من هذا القبيل الزياني وجوههم في جملة المنهزمين عن السلطان وربما جروا عليه الهزيمة وحققوا بوطنهم وهم شوكة قدموا عليهم عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن شيخا قد جرب الامور ومارس الدور شهير الزكراء متحليا بالانقباض جانحا للنسك مشمرا للتسديد مستعينا على امرهم باخيه ابي ثابت وهو مشار اليه بالبسالة والفتوة فاستقام الامر وعادت الدولة وقربهم السلطان ابو عنان متلقفا كرامة الملك سدا بينه وبين الملك ابيه ولما خلاص السلطان ابو الحسن من افريقية ولا تسل كيف وحقق باجزائر وناذروه الحرب وارفعوا به الواقعة التي قطعت اماله وانكثته الغاصر ولده ونجا منهم متجها لاسد السورد على ما رزق من المكاثرة واتصل بالبلاد المراكشية واشتغل السلطان ابو عنان بما دهمه من جوار ابيه فتملأوا الحظ اياما بسيرة ارتاشوا فيها وكسبوا الخيول والظهر والعدة صدمهم الامر بوفاة ابيه فصرف وجهه اليهم وتحرك في الجيش الذي يجز الحجج والشجر وحملتهم صرامة نفوسهم وبواعث دخولهم على مناجزته فتغدوا به قبل ان يتعشى بهم وخططوا محلته على حين غفلة فكسروا سوادها واوهنوا عز يمتها

وثبت السلطان باهل الكفيلة وذوى الصدق فحمل عليهم غير
 مبال بهيض جناحيه فرزق الفتح واهدى الظفر واتحف النصر
 فكانت القاضية واثى بعثمان قد اخفى نفسه وغيرزيه وانبع
 من افلت منهم مع اخيه وهم شوكة حادة فجبرت الهزيمة
 عليهم ذيلها وقبض عليه وعلى اشراف من اهل بيته فتلقوا مع اميرهم
 وقتلوا صبورا عن ثياب افئدة وقوة عوارض ومراجعات صحيحة
 يرحمهم الله واستولى السلطان على الوطن ثانية واخذ وجوه ذلك
 القبيل واعيانهم التشديب والتمزيق والسجن والسخرية والجلد
 عادة فلول الدول وصرع الغلات فلما توفى السلطان ابو عنان
 وولي امرة ولده الصبي المسمى بالسعيد واضطرب الامر تغلب قل
 الزينيين على الوطن وجمع الله من بقي منهم واقلت من الردى
 وتفاريق العصا فدخلوا مدينة تليسان واجفل من كان بها الى مقر
 ملكهم ومعدن قبيلتهم فعادت دولتهم ملتفين على اميرهم لهذا
 العهد ومجدد رسمهم وناشرمة عزتهم السلطان ابوحمو موسى
 ابن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن فكتب الله
 لهم به الادالة واعاد العهد وتحرك اليه سلطان مرين ابوسالم ابراهيم
 ابن علي بن عثمان المتصير له الامر فاصحروا وتركوا له العرصة
 ونجوا الى اطراف البلاد مجعجين ولم يتكلموا على ما اتكل عليه
 ما باؤهم من الركون الى الاسوار والعزم على المصابرة بالانحصار
 فكان لهم الفوز بقداح رايبهم والملك لمقادة وطنهم واصبحوا باختيار في
 امرتهم واميرهم اليوم مجمع على حزمه متفق على اصطلاحه
 حزماء وعزماء وحربا وسلماء ومحاولات واقتناء والله المستول في اعانتته
 واعانتته من تولى امرا من امور المسلمين

ذكر الملوك من بني مرين رحمهم الله تعالى

واورث الله بلاد المغرب للسادة الغر الكرام النجب
 اولي الخيول والرماح والهمم اندى بني الدنيا واوفى بالذمم
 وادرب الخلق بركض الخيل وخوض احشاء الفلا والليل
 بني مرين سادة القبائل في قطرنا بواضح الدلائل
 قاموا وقد بان اختلال الطامع بذهب السنة والجماعه
 واستخلصوا المغرب بالسيوف في خبر مستطرف معروف
 فشملا لاقصى به ولا دنى امرهم وقام منه المبني
 اولهم في الملك عبد الحق اكرم من تال العلا بحق
 واستخلص الملك بعد المرفف لله من مجد رفيع الشرف
 وكان معروف العلا والجود وصدقت رؤياه في الوجود
 ضاء على الايام نور سعده ونالها ابناءؤه من بعده
 فحازها من بعد عبد الحق عثمان ينبوع الشقى والصدق
 وكان موصوفا بحزم ودها وهمة جاز بها فوق السها
 تملك الملك بها بما ملك وسعد السعد به حيث سلك
 وفتحت فاس على يديه والملك البقى رحله لديه
 يستوهدب الدعاء من كل بذل ما زاغ عن عدل ولا عنه عدل
 واغتاله العليج الشقي وشددر وطار لله سريعا وابتنى در
 وقام بالامر ابو معروف والفضل منه واضح غير خفي
 اي همام صادق الوعد وفي يصول منه مرفف بمرفف
 مات شهيد الروح في الهياج وكان بدرا بفضح الدياجي
 قام ابو بكر اخوه بعده وانجز الله سريعا وعده
 وقرن النصر به حيث سلك ففتح البلاد قهرا وملك

واتخذ الطبول والبنودا واستكثر الاتباع والجنودا
 فاسرعت الى يديه الناس وابتدرت مكاساة وفاس
 ثم بدا لاهل فاس غدره والله لا يهمل يوما امره
 فحكم المهرق في الرقاب وعجل المحذور من عقاب
 ثم تعدى امره الى سلا وسار في القبلة قدما واعتدلا
 وناصب الحرب بني زيان في دارهم من غير ما توان
 ونال مراکش بالتضييق وخص فيها المرتضى بالريق
 حتى اذا ما انصرمت ايامه وجاءه مبتدرا حمامه
 قام بها من بعد سلطان الجهاد من قرر الاسلام من فوق مهاد
 وهو ابو يوسف غلاب العدا وواحد الاملاى باسا وندا
 وكان من اهل التقى والفضل ياخذ في احكامه بالعادل
 ويقصد الابدال والابرار ويكرم العباد والاخيبارا
 وينقي الله ويخشى مكره يعمل دابا نهيه وامره
 لاقى امورا صعبة بابن اخيه فيسر الله له ما يتقيه
 وخلص الملك له واستكملا والله لا يترى خلتا مهملا
 وسار نحو المرتضى وارتحلا ثم على ام ربيع نزل
 ثم لفاس عجل القديما اذ عاد جيش المرتضى مهزوما
 وجاء ادريس له متدببا يبغي الى الظهور منه سببا
 عاهده ان تم ما يريده عهدها على شرط بدا تاكيده
 وكان في باطنه يكيده والله لا يسلمه تاييده
 وسار عنه بعد ما امده بقوة وعدد وعده
 فتم في مراکش مراده ولذا في قصورها مراده
 وفر عنها المرتضى بنفسه والجنس يشقى دائما بجنسه
 وظفرت به يدا ابن عمه ادريس واستعجله بظلمه

وطن ان الامر قد صفا له وامل العودة والادالـ
 وضبط الامر بعزم المجتهد فنبذ العهد الذي كان عهد
 وسار سلطان مريـن نحوـه ومستجيـزا حربه وغيـزوه
 لنكته العهد الذي كان عهد فعات في الزرع وافنى ما وجد
 وبادر الواثق ادريس العمل بصلح يغمور فتم وكمـل
 فارتحل المنصور نحو يغمور حلف اعتزام واعتزاز وظهور
 ووقع الله به وقيعه هائلة فتكتها شنيعه
 وعاود السير الى ام الربيع بالعز والتايد والشمـل الجميع
 وجاء ادريس الى لقائه فشافه احكام من تلقائه
 وافتتح الحضرة اي فتح وفاز منها بهني المنـح
 وعاد من صفقته بالربيع منباجا فيها انبلاج الصبح
 ومهد السوس بعبد الواحد ولده البر الرفيع الماجـد
 وكر من مراكش لمـويه تخفق بالنصر عليه الـلويه
 وجاء يغمور الى قتاله فلقى المعهود من وباله
 ففر مهزوما وخلى ولده ونازل المنصور بعد بلده
 فعات في ارجائه وخربه ونال منه سوله واربه
 وواب منصور اللوا لفاس يختال للسعود في لباس
 ودخلت في الامر منه طنجه وتافلت اذمنت للحجه
 فسلكت جميعها المحجه واستقبلت من السداد نهجه
 واستدعي المنصور نحو لاندلس لاربع قد اصبحت وهي درس
 اذاقها الكفار شر البلوى فرفعت اليه كف الشكوى
 واخلصت لله فيه النجوى وغيـط البر به والتقوى
 فعبـر البحر الى طريف مفتصرا لدينه الحنيفي
 وعجل السير الى الوادي الكبير من قبل ان يسبق للروم النذير

فقتل الكفار في بطائعها وعجل ابن نصر السير اليه
وعجل ابن نصر السير اليه ومظاهرا بما من الامر اديسه
وزال منه عنده اصهاره فلم يقر بعدها قساره
ورجل المنصور لما ان رحل قد استبد بالجهاد واستقبل
وكان ذو النون له قد استعد وامل الحزم على الحروب وجد
فرزق النصر على النصاري واستعجوا على يديه النارا
وجدل الزعيم فيهم وقتل وراسه الى البلاد قد حمل
تسعة الاف من الكفار دعا بهم داع الى البوار
وعجل الاياب للجزيرة بنعمة وافرة كبيرة
حتى اذا ما قسم الغنم رجع وفي جهاد حمص من بعد شرع
ثم اتي من بعدها شريشا فانتهب الزيتون والعريشا
واسرع النفس به المحاقا اذ ذاق من قهر ابنه ما ذاقا
 واجتمع القوم بخصن الصخرة وشاهد الناس جميعا فخرة
وسار بال جيش له ابن نصر واستقبل الجميع وجه النصر
ونزلوا طرا باعلى قرطبهم في جملة محفوظة مرتبة
فدوخوا واحرقوا وافسبدو وقتلوا الاعلاج حيث وجدوا
وعبروا النهر الى الزهراء وانبتت الغارات في الصحراء
ونزلوا بعد على جيان باي نصر رائق العيان
علا به الدين على الاديان وجل صنع الواهب المنان
ووقعت بين ابن نصر فتنه وبينه عادت سريعا منه
وصارت المنحة فيها محنة واضرم الشيطان تلك الشحنة
ثم اتاه اختلف بالجزيرة فيالها من فجعة كبيرة
حتى اذا الله اليه قبضه قام ابنه يوسف فيها عوضه
وهو الهمام الملك الكبير فابتهج المنبر والسرب

لم تر عين قبله مثاله العزة القعساء والبساله
 تملك الشرق معا والغربا وجاهد الروم وشب اكربا
 وقهر العجم وافنى العربا طعنا على طول المدى وضربا
 ثم تقضى معظم الزمان مواصلا حصر بني زيان
 حتى اتى القوم على الياس الفرج ونشقوا من جانب اللطف الارج
 لما ترقى درج السعد درج فانفض ضيق الحصر عنها وانفرج
 ثم تولى عامر نجل ابنه مستبصرا في ضربه وطعنه
 فاطعم السيف عداه وسقى وخلف العرب على الترب لقا
 اباد بالقتل رياحا كابد اهل الغرب منهم غما
 فاكلوا الاموال اكلا وذهبوا بالاسم والسمي
 ثم تولى بعده ابو الربيع ودهرة في الحسن والطيب ربيع
 علا به الشرع وعز الدين وضاء من وجه الهدى الجبين
 فبذل العدل وحسن السيرة واختار للفصل قضاة خيرة
 حتى اذا اودى سريعا وقضى تصير الامر لعثمان الرضا
 فلاح نور السعد فيها واضيا ونسى العهد الذي كان مضى
 اى غمام مستهل الجود ورحمة لله فى الرجود
 اسعد من حل سرير ملكك وواحد الجود بغير شكك
 الحكم والعفاف والسكون والنصر والتوفيق والتمكين
 تهنا الملك سنين عده لم يلق فى نعمائه من شدة
 الا الذى قد ناله من نجله فكان جل كربه من اجله
 لاذت به البلاد من اندلس فعوض الوحشة بالتانس
 وما جل الكفر بيعت الحصر فكابد العدو منها غصه
 وعاش ما عاش هنيئا وادعا للبال والجيش العديد جامع
 واخلق مشنونا على ايامه حتى دعا الداهي الى حمامه

فقام بالامر ابنه عـ لي من بعد نعم الناصر السـولي
الملك المـعدود من خير سلف ومجمع القول اذا القول اختلف
الدين والعفاف والجلالـ والعز والقدرة والجزالـ
والعلم والحكم وفضل الدينـ وصفوة الصفوة من مريـن
مهدد الملك ومسدى المنـ وواحد الدهر وفخر الزمن
باني المباني النخبة الشريفـ بمقتضى همته المنيفـ
وتارك المدارس الظريفـ شاهدة بانه الخليفـ
وقاطع الدهر بغير لهـ و في مجلس معظم او بهـ و
اما لتدبير وعلم يـ درس اول بلاد من عدو تحـرس
اولا ياد من عباد تغـرس اول ثواب ورضى يلتمـس
او نسخ قرمان وعرض حـرب او عدة معدة للـحـرب
اتى تلسان بعزم لا يـني كالسيف ماض حدة لا ينشـي
فأكر السكنى عليها وينـى واتخذ القصر بها واستوطنـا
ثم بنى المنصورة الشهـيرة الفذة الجامعة الكبـيرة
وصابر الايام حتى نـالا من فتحها بسيفه الامـالا
وقبل ما كان افتتاح الجبلـ نشيدة العز وفخر الملـل
ثم ترامت نفسه الكريـمـ الى جهاد الامة الذميـمـ
فاعمل الرحلة والعزيـمـ ثم عليه كانت الهزيـمـ
وكان فى الصبر نسيج وحده فلم يغـل وقعها من حـده
وعند ما زار بلاد الشـرق شام بتونس وميض البـرق
اذ كان جمعها انتهى لـرق لما قضى سلطانها بحـرق
فاعمل السير اليهم واعتـزم وجيشه جيش بنى حـبـص دزم
من بعد ما استولى على بجايـم واختبأ اعظم بها بدايـم
يا ليتـم لم يطلب النهايـم فانما النقصان بعد الغايـم



ثم على تونس بعد استولى واستعظم العرب ذاك الهولا
 وعلموا ان حماهم قد طـرق فكلهم منتهب القلب حتى
 فاجتمعوا وانتدبوا واتلفوا واعتقدوا واغتفروا وحلفوا
 وقدموا بجمعهم اليه فحسن الظن بمن لديه
 وكلما سار اليهم اجفلوا وكلما ادبر عنهم اقبلوا
 حتى اذا ما القيروان حصل تفاقم الامر بها وجـلـل
 وهربت من جيشه الشراقي وبادر الجمع الى افتـراق
 فانهزم الجيش واردتهم العرب وافل السعد لديها وغـرب
 وارتيك الامر الجميع واضطرب والقيروان تمت بعض ارب
 فانحصر السلطان فيها وحصل ووصل الامر به حيث وصل
 لكن لطف الله دام واتصل فادبر المكروه واحصر انفصل
 وخرج السلطان منها ليلا يطارد الرجل دجي واخيلا
 وبعدها بتونس استقـرا وحاصر اخضرة عنها فرا
 فاجتمع الشمل بها وكمـلا والدهر مما قد جنى تنصلا
 لولا الذي حل به من ولده في ملكه وماله وولـده
 فزور العقد بصدق موته وصاح في الناس باعلى صوته
 وخانه في البلد الجديد ومودع العدة والعديد
 حفيده منصور فاستبـدا وواصل الجـد وعادى الجـدا
 حتى اذا طال عليه الامـر فيها واعيا من لديه الصبر
 ونفثوا وكاد يبدو الشـر ساعد وهو المكروه المضطـر
 وركب اللجة في فصل الشتاء وقد طغى الموج مليها وعمـا
 فعطب الاسطول وانبت الرجا يا عبرة قد ذهبت منها الجـا
 ومات في كسرته كتابه وتلفت يومئذ اسبابه
 والبر من اعدائه مـلآن لا ملجا يرجى ولا امان

ولطف الله به وانتـ هذه وجاء جفن مفلت فاختـ هذه
وقد اصيب صحبه وماله وكان باكثر اثر احتلاله
ولقي الاحوال باجتهـ ساد ورام حرب عرب عبد الوادي
فاجتمعوا بحربه واجتهـ سدوا واقتتلوا عشية واجتـ سدوا
واستشهد الناصر نعم الولـ سد اي مصاب ما عليه جـ سد
فدافع العدو فيها وحـ هذه ودفن الميت واخفى حـ هذه
وصرف القصد الى الصحـ راه ونبت العمران بالعـ راه
جاء سجالسة فانقادت لـ ثم بمرأ كش حط وحطـ
وصدم ابنه الى لقائـ وجاءت الاخبار من تلقائـ
فاعمد التشمير فيها ونهـ واحكم العزم وابلى واجتهـ
واخلفت في وعدا الاعـ راب فكان وعدا هو السـ راب
وانهدمت اسـ رة عند اللـ رة وخلفوه وهو في الارض لقـ رة
فاستصرخ الاشياخ من اهل الجبل وطلب الراي فلم ينجح عمل
نادى فصم القوم عن ندائـ واسلموه ليدي اعدائـ
وانتدب الندب لـ عبد العزيز وعوض المنعة واكرز اكرـ يز
وقال عندي المال والطعام والناس والعدة والانعام
والفعل يوم والثنا اسـ وام ومنك يا مولى العلا الانعام
فحمل معصوما بتلك التـ عمة وعظمت لله فيه المنـ عمة
واضطرب الامر على عـ عمة وخاب ما امل من مرجـ عمة
لم يبق الا برهة لولا الاجـ عمة وجاء امر ربنا عز وجل
دعاه داعي الموت فاستجابـ عمة وزال ظل عمره وانجابـ عمة
قضى شهيدا نازحا مظلوما معظما مقدسا مرحوما
وكل شيء فالى تمـ عمة وفي الحياة سبب الحمـ عمة
بكى عليه الدين والدنيا معا وجبل الحلم الذي تضعـ عمة

ومجلس العلم وحلم الناصي والزمن المعمور بالجهاد
 وشهرة الذكر وبعد الصيت ونظم كل مفخر شئت
 وخلص الامر لكف فارس باضي الزوايا الكثر والمدارس
 الاسد المقتوس المنصوع له من نال من كل المساعي ابله
 واحد احاد الملوك العظماء ومعظم النصر اذا ما اقدموا
 ومخجل الغيث اذا الغيث همى وعالم العلم وملك العلبا
 اوجب حق الشعر والكتابيه فاملت اعلامها جنابيه
 واستجلب الامثال الكبارا والنباء العلية الاخيارا
 يجبرهم على حضور الدوله فهم بدور وشموس حوليه
 وكان جبارا على خداميه ينالهم بالقسر في احكامه
 مذهبه ان لا يقبل عثوره حتى لا رباب التقى والاثرة
 فدرة السيف تنافى السذرة اذ غلبت على المزاج المـ
 ومات فيما قيل شر ميتهم بغيلة لنفسه مفيتهم
 لم يغن عنه البأس والبساله واصبحت مهجته مساله
 والقيت ارمته التدبير من بعده في راحة الوزير
 باسم السعيد الولد الصغير وكان ما قد كان من تامين
 منصور رب النظر الديبر ما كان عند القوم بالاثبر
 وطمع العم فحاض البحر ا يخطب من بعد المكان الامرا
 موملا من النصارى نصرا فاحتل من بعد العناء التصرا
 وحاز بالواجب ميراث ابيه وعامل الله ببر يرتضيهم
 وسبق منصور له وولده قد بان عنه صبره وجلده
 في موقف يرحم فيه الشامت قاض له الحكم وحق ثابت
 فحين وافاه قعيد الغارب وجاء في حال الاسير الهارب
 اغرى به حد الحسام القاضب نسالك التحسين للعواقب

وحل في حضرته ابن نصر مستنصرا منه بعز نصر
فكان في فاس محط رحله كانه ما زال عن محله
لما تلقاه تحفى واحتفل واصل البر والارض نسل
وعاهد الله على نصرته بمحضر الاعيان من حضرته
وكان عود ملكه بسببه فيالها مكرمة في عقبه
وكان خيرا حيا فاضلا بكرم الجار ويرضي الاملا
لكنه كان ضعيف المذم والباس للسلطان ارق جنبه
فغلبت سلطانه البطانته وافسدت اطمانها اوطانته
حتى اذا ايامه استتمت وصوحت من بعد ما قد جمت
وساء في امرته تديبره وخاب في اختياره تقديره
فأثر السكنى بغير ميله ومستقر العز من قبيله
يرثاد فيه صحة الهـواء ويبغى البعد عن الاهـواء
ومن يرد قدر السمـاء في مركز الارض وجوف الماء
خلف في البلدة شر خليف كباحث عن حنقه بظلف
شيطان انس كالشهاب شعل عمر ابن عبد الله بن علي
ولاه حفظ المال والحرب مننتلا للبلد القربم
فقابل النعمة بالكثيران واحرق القصور بالنيران
وجاء للغدر والعصيان بالبدعة الشنعاء في الازمان
وباع المحبوب تاشفيـنا بيتا اراد نشره دفينـنا
مختبلا لكنه موهـ فاكملت حيلته بسببه
وظن ان الحال فيها منتفع فلم يكن لطامع فيه طمع
وفض للاحين يموت المال مستظها بالشيع الانـذال
من النصارى الغلف والسفال وكادهم من بعد دذى الحال
وبادر السلطان عند الهيمـه فقبل صارت لاخيك البيعه

فطاق بالبلدة كي يثوبا عزم لمن بات بها مغلو با
 او يصرف الله له القلو با فلم ينل من ذلك المطلوب
 وخانه الناس فافـردوه ومورد الخـذلان اوردوه
 وخاب ظن طامع يرجوه وصرفت للبلدة الوجوه
 فسار تحت الليل سير الحيرة فجد في غير سبيل سيرة
 وبعد ما التف به رهط يقيه فمن وزير ووصيف وقيمه
 لم يرع منهم حقه من احد واسلوه وانثروا للبلد
 وتركوه جاثرا في الفدفسد وسلبت مهجته من الغد
 لهفي عليه من حيي الوجه ليس بذى عنف ولا ذي نجه
 مذهب الشيمة سهل الجانب ووارث الارض بحق واجب
 تبكي عليه العين من مظلوم بكل دمع مسبل الغيوم
 وبادر الامر بنو ابي علي فلم يكن لهم به من قبل
 اذ خصه الله باولاد علي عناية سابقة في الازل
 ثم ازيل تاشفين وخلع وابن اخيه بعد ان حط رفع
 محمد يدعى ابا زيـان ابوه يعقوب رفيع الشأن
 وجه منه لبلاد الروم فتم وجه الغرض المروم
 وانفرد الغادر لما جبـه وكل تضيق عليه ارتكبه
 وحين ثاب منه ضرا قتله واغتاله ونال منه امله
 وادخر الله كجبر المله بدر البدور الغر والاهله
 المقتدي بالخلفاء الجله فكان ترياقا لتلك العله
 عبد العزيز عز دين الله وفخره الذي به يباهي
 نجل الامام المجتبي ابي الحسن والمهتدي بهديه البر الحسن
 في نصرة الحق رضي السنن ورحمة الخلق عظيم المنن
 وفي اكتاب سور الكتاب وحفظ ما للدين من اداب

بويع عن طوع ومن ارث وجب وعن شروط لم يهن منها سبب
 العقل والدين المتين والتقى والنسب الجم البعيد المرتقى
 واجود ولا دراك والشجاعة والهدي والصلاة في الجماعه
 الى العفاف السابغ الاذبال مع الشباب الغض والجمال
 اسعد من حل سرير الملك وحكمة البيت ووسطى السلك
 فاعمل التدبير حتى احكمه وعاجل الثائر عما ابرمه
 واكرم الدين الذي اضاءه فسوقه نافقة البضاءه
 وهو لهذا الزمن الخليفه وتاج جيش الملة اكنيفه
 ووقته الوقت السعيد المنتظر يردي بسيف الله فيه من كفر
 قد وعد الله بـارث الارض للملك العدل التقي المرضي
 وهو الذي ميعاده لا يخلف يعرف ذا من دينه من يعرف
 مولاي خذها عبرة لمعتبر كانما انشر فيها من قبر
 من ملك وسيرة ودوله كانت عليهم للزمان الصوله
 لم يبق الا الذكر في الوجود او بائع من عمل محمود
 والحق نور للعيون متضح من خسر الله فلا شيء ربح
 وما سوى وجه الاله حالك وذا سبيل الملك في الممالك
 كان لك الله وليا ناصرا وشد من عطائك الا واصرا
 ودمت للاسلام نورا باصرا وبجنى الفتح المبين هاصرا
 ثم صلاة الله لا تزال على رسول زانه الارسال
 بهديه فانقشع الضلال ما كرت البكور والاصال
 وما هفا البرق وساج الال وما همى المنجم الهطال
 (قولي اولهم في الملك عبد الحق وما بعده) هذا هو عبد
 الحق بن محيو بن ابي بكر بن حماسه بن محمد بن
 ورزبز بن فكوس بن كرماط بن مري بن يكتي ابا محمد ظهر بالمغرب

الاقصى في ماخريات الدولة المومنية. واستخلص الملك بسيفه
 عام عشرة وستمئة (قولي وصدقتم رؤياه في الوجود) اشارة الى انه
 كان راى شعلا اربعا من نار خرجن منه فعلون في جو المغرب
 ثم استنوبن على جميع اقطاره فكان تاويلها بتملك بنيه الاربعة
 بعده على ما رآه عبد الملك بن مروان من بوله في المحراب
 وكان لعبد الحق من الراد ادريس وعثمان وعبد الله ومحمد وابو
 يحيى ويعقوب ولي منهم عثمان ابنه ثم لما هلك ولي محمد ابو
 معرف ثم ابو يحيى ابو زكرياء ثم ابو بكر وكانت وفاة ابي يحيى
 حاتف انفسه بفاس في رجب من عام ستة وخمسين وستمئة وولي
 بعده رابع الاخوة ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق مرتب الملك
 ومجئث شجرة بني عبد المومن فتمهد له الملك واستقر الامر
 بالمغرب وخالف عليه ابن اخيه ابي يحيى ثم كان خلوص الامر له
 (قولي فتم في مراکش مراده وما بعده) وخبر ادريس بن ابي
 دبوس بين بنفسه وقد جرى شيء منه في دولتهم (قولي ومهد
 السوس بعبد الواحد) هو الامير ابو مالك ولده وولي عهده قبل
 اخيه واسمه عبد الواحد وكان ملكا كبيرا وهو الذي قتل عم هذا
 الفخذ المستقرين من هذا اليب بالاندلس واسمه يعقوب بن
 عبد الله بن عبد الحق بما اوجب نفرتهم عنه الى اليوم (قولي
 واستدعي المنصور نحو الاندلس) لما عظمت في المسلمين فتكات
 العدو واشتهر ظهور هذا القبيل توجهت رغبات المسلمين الى
 استصراخهم فاجابه الداعي وابتدر الجهاد في اوائل عام اثنين
 وسبعين وستمئة فصدرت منه من الافعال الكريمة في سبيل الله
 واجهاد البرور ما وقع به الالما (قولي وكان ذو النون له قد
 استعد) ذو النون هذا زعيم كبير قام على النصارى بدفاع من

جاز من المسلمين وانضم عليه العدد الذي لا يكثر وكانت الواقعة
 على الروم بظاهر واسجة استأصلت منهم ما يناهز الثمانية آلاف
 منهم الزعيم المذكور فأندهم الى مصر عنهم وظاهرة امير الاندلس ابو
 عبد الله بن نصر رحمه الله فغزوا جميعا قرطبة ونواحيها وظهروا
 عز الاسلام (قولي وشاهد الناس جميعا فخره) اشارة الى ما كان من
 لقائه ملك قشتالة الفونش بن دراندة المستولى على قرطبة وغيرها
 من بلاد الاسلام متطارحا عليه مستنصرين به على ابنه سانحة بظاهر
 حصن الصخرة ويذكر انه قبل يده فدعا السلطان رحمه الله بهاء
 فغسلها من تلك القبة ولقد ذكرت هذه الحكاية بمحضر قاضي
 الحضرة وغيره لرسول سلطان قشتالة حافده وقد فهمت منه جملا
 على ملك بني مرين فيما جرة العتاب بين الملوك فابنته
 وكسحت تغاليه بما احتسبه عند الله (قولي) وقعت بين ابن نصر
 فتنه وبينه اشارة الى ما وقع بينهما من التقاطع بسبب اصهار
 السلطان ابي عبد الله بن نصر من بني اشقيلولة الرؤساء بالقة
 ووادي واش وقمارش وكانوا قد خرجوا عن طاعته وانتشروا عليه
 فلما اجاز السلطان ابو يوسف الى الاندلس لحقوا به ونصحو له
 واضروه بسطانهم (١) وربما صدر له منهم جفوة بحضرته (٢)
 انتج ذلك كله انتباذا وفسادا وكان اخر امرهم ان خرجوا للسلطان
 امير المسلمين ابي يوسف عن مدينة مالقة فملكها السلطان المذكور
 وولى عليها عمر بن يحيى بن محلى وضاق ذرع السلطان ابن نصر
 بذلك فاعمل الحيلة في صرف المدينة الى دعوته باستئصال ثقة
 السلطان عمر صاحب المغرب عنها بمال بذله اليه وعوضه بحصن
 شلو بانية ثم تدارك الله امر المسلمين بصلاح ذات بينهم واتصال
 ايديهم وكانت وفاة السلطان امير المؤمنين ابي يوسف يعقوب

(١) وهو ابن نصر

(٢) اي السلطان يعقوب

ابن عبد الحق بالكزيرة الخضراء في صفر من عام خمسة وثمانين
وستمائة (قولي قام ابنه يوسف فيها عوصه وما بعده) هو السلطان
ابو يعقوب وهو ما هو من اصالة السلطان وشهرة العز وضحامة الملك
فتح امره بانجاز الى الاندلس وبادر ساطانها بلقائه مستلطفا بطاهر
مربلته وجدد معه الورد وصرف بعد ذلك عزمه الى محاصرة
تلمسان واستنصال من بها فانتقل اليها بجملته وصيرها دار ملكه
واناخ عليها بكلها وابتغى بها القصور والرباع والمساجد ولازمها
بالحصار سنين سبعا حتى ذهبت الارماق وعجزت الحيل ونفدت
الاقوات وقضى الله لذلك الاسد الخادر اجمع ما كان لوثنه
واشهر ما اصبغ لفرسته عبدا من اخايث الكصيان كان قد وثرة
تولج عليه القصر ويده مديته والسلطان مبتذل بين نساء قصره
فضر به ضربة خرقت معدته وولى هاربا فكاد يفلت ويدخل
البلد المحصور لولا انه عوجل وعاش السلطان بقية يومه ثم مات
رحمه الله (قولي ثم تولى عامر نجل ابنه) تولى بعده حفيده ابو
ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بعد ان فتك بعمه
ابي يحيى وشرع في الارتحال الى مدينة فاس بعد معاودة المحصور
موسى بن زيان بتلمسان والافراج عنه فاتاهم الفرج من حيث لم
يحتسبوا وكتبوا على سكتهم بعدها ما اقرب فرج الله وكان عامر هذا
جريئا سفاكا للدماء ولم تطل مدته فعاجله الحمام مختوما قصير المدة
وولي الامر بعده اخوه السلطان ابو الربيع سليمان فاستقر حاله
وتصيرت اليه سبته وما اليها مما كان الاندلسيون تغلبوا عليه في
صفر من عام تسعة وسبعائة وتوفي بتازة في جمادى الآخرة عام عشرة
وسبعائة (قولي تصير الامر لعثمان الرضا) هو اخو جده امير المسلمين
الملك الجواد السعيد بفضل الله ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد

رحمة الله عليه ورضوانه بويغ بعده فكانت ايامه اعيادا ومواسم
وصرفت اليه الجزيرة ورسدة ومربلة من بلاد الاندلس لما
استصرخ لنصرها فاجاز اليها الحصص وكان تصيرها اليه منتصف
ذى الحجة من عام سبعة وعشرين وسبع مائة (قولي الا الذي
قد ناله من نجله) هو ولده عمر وكان قد اطلق يده في الملك
واتبع خلفه الاعيان فرجع عمر في بعض حركاته الى دار الملك
فملكها عليه وناداه ابوه وخرج الى مدافعتة فكان اللقاء بالمقرمة
من احواز تازة وانجرت الهزيمة على السلطان ودخل تازة
جريحا مفلولاً وحصره ولده بها ثم اقلع عن مهادنته ورجع
الى دار الملك فاصابه مرض اختل لاجله امرة ونهض للملك
ابوه فنزل عليه البلد الجديد اشهرًا ثم خرج ابنه عمر عن عهد
وسار الى سجلماسة معوضا بها فبقى بها الى ان هلك على عهد
اخيه وبسعيه وتوفي السلطان المقدس امير المسلمين ابو سعيد في
اواخر ذى القعدة من عام احدى وثلاثين وسبع مائة (قولي فقام
بالامر ابنه علي وما بعده) هو السلطان امير المسلمين وظل الله كان على
العالمين كبير الاملاك وعلم الاعلام السلاطين صدر الخلفاء الصالحين
ولايسة المجاهدين الملك البعيد الصيت الرفيع الهمم الشهير
الذكر باسمه وجودا وحزما وعزما وصلاحا وعزا الذي قسم الزمان بين
سياسة الخلق وعبادة الواحد الحق وانتساخ القرآن وتلاوته ومباشرة
امور البشر وسياسته ومجالسة العلماء واکرام الصالحاء واقامة فرض
الجهاد في سبيل الله بنفسه وماله وتخليد الآثار الباقية والامصار
التي فتحها بسيفه واستعبدها عزمه (قولي اتى تليسان بعزم لا يني)
ولما تم له الامر وخلص الى دار الملك وجه عزمه الى اخيه ابي
الحسن علي بن عثمان المستقل على عهد والدهما بسجلماسة فبادر

الى منازلته بها وتغلب عليه وظهر به فاضى قلبه ببعض ما
 سوغ له ذلك من اجتاده ونازل جبل الفتح وجهر اليه
 ولده الامير ابا مالك مع لمة من وزرائه وخاصته وشهد
 مخنته حتى فتحه الله على يده وحاز الاجر والفخر
 به وكان نسيج وحده في العز والجلالة وبعد الصيت وفخامة
 الآثار ولما نازل الامير ابو تاشفين امير بني زيان مدينة
 بجاية وضايق ملوكها من بني ابي حفص استجاروا به وتدعموا
 بمصادرته فكتب اليهم في الافراج عن بلادهم والاقصار عن مضايقتهم
 فاجروا بما كان داعية لاعمال الحركة العظمى اليهم ومنازلتهم سنين
 ثلاثا لم يغن عنهم مع الحزم والمضايقة ما اعدوه ولا نفهم ما ادخروه
 حتى دخلها عنوة كما تقدم التعريف به في دولة بني زيان
 واهتزت الارض لهذا الفتح وحذرت ملوك الغرب والشرق واذعنت
 اليه الدنيا (قولي ثم عليه كانت الهزيمة) ولما فرغ السلطان ابو
 الحسن رحمة الله عليه ورضوانه من فتح مدينة تلمسان وانظم
 الغرب والقبلة في طاعته واستضاف بلادا الى اياته شرع في
 مباشرة الجهاد بنفسه الكريمة واجواز الى لاندلس فاستنفر كافة
 المسلمين واستكثر من الاساطيل ووقع بين يدي عبوره البحر الواقعة
 الشهيرة ببحر الزقاق استولى فيها على اساطيل العدو وابدأ ثقاته وباء
 بصنع لا نظير له من يوم السبت سادس شوال من عام اربعين
 وسبعمئة ثم عبر البحر الى جبل الفتح فنزل مدينة طريف ثالث
 شهر المحرم من العام بعده وتمادى حصاره اياها واخذ بمخنتها
 فاضيت واستدعى بها من المحصورين ملكهم فخرج يقود العسكر
 اللجب مستمدا ملك الاشبونة وبرتقال وسواه واسرع السلطان
 ابو الحجاج بن نصر سلطان لاندلس المحاق به ممددا اياه وكان

اللقاء بين الطائفتين بظاهر طريف وساء التدبير واختلت مصاف
 المسلمين واضاعوا الحزم وعند اشتغالهم بملاقاة العدو القاصد الى
 المسلمين خرج اهل البلد المحصور وهم شوكة حادة واتصل بهم
 ليلة يوم اللقاء مدد من فرسان الروم وضيق مجال القتال اجفان
 البلد نافحة بشايب السهام حتى دخل البلد سرعان الروم
 فحجرت الهزيمة التي محق الله بها المسلمين حسما هو مشهور
 واهلكت نفوسهم واكتسحت اموالهم واسلم السلطان مضاربه
 ومن جملة ما بها ازواجه من بنات الملوك ووقعت بهن المثلة
 بعد القتال واستولى النصارى على محلات المسلمين بالعدوتين
 وكان خطبا على الاسلام قلما فجع به ضحوة يوم الاثنين السابع
 لجمادى الآخرة من عام احد واربعين وسبعمائة وفي ليلة اليوم
 بعده حلق السلطان بسبته وشرع في تخفيض الامر وجبر الملك
 وبذل الوسع واستشار الصبر رحمة الله عليه ورضوانه ولا يسع الا
 الاختصار بعد هذا ومن طلب المزيد على ذلك فعليه بطرفة
 العصر من تاريخنا (قولي وعدد ما زار بلاد الشرق) لما جرى على
 السلطان القدر بالهزيمة اخذ باكد في تفقد البلاد والاستعداد لطلب
 ثاره وجبر كسره فرحل الى مراکش ورتب الامور واستطلع الاحوال
 ثم تحرك الى البلاد القبلية فاتصل به ما كان من وفاة الامير ابي
 يحيى ابي بكر ملكها وتنازع ولده بعده وما كان من سوء سيرة
 المتوثن منهم ولي العهد وسطوته في الناس وكحق بالسلطان وجوه
 الدولة ولا كقطب رداها الشيخ ابي محمد بن تافراجن فاطمعة
 في تملك ذلك الاقليم وتوسع نظره فيه واستعدوه على المتوثن
 واوجبوا عليه النظر للمسلمين بها فتحرك اليها في صفر عام ثمانية
 واربعين وسبعمائة واستولى على مدينة بجاية ثم على مدينة قسنطينة

وزحف الى مدينة باجة وقد طفرت بعض حصصه بعمر صاحب
 الامر بتونس فارا عنها فقتل واتى اليه براسه واهتزت الارض الى
 طاعة السلطان ودخلت العرب في بيعته وحذر الملوك بمصر ما
 شاع من بسطته وانفساح ايبالته وشهرة ذكره ودخل تونس في حقل
 لم يسمع بمثله في الثالث عشر جمادى الآخرة من عام ثمانية
 واربعين وسبعمئة ولما رأى سكانها من العرب الموعدين هضم
 الدول الحفصية ما حل بهم من الغم الذي غمر بلادهم وقصر
 خطاهم وكبح امالهم نفروا عنه بناحية وشرعوا في ازالة الشكاه
 واعتقدوا وصاروا نفسا واحدة على تبائن اغراضهم وفساد ذات
 بينهم ونابدوه وجهروا بخلافه وقد نهك محبلاته طول الشواء
 وغلاء الاسعار وناوشوه الحرب فبرز اليهم واتبع آثارهم فتزحزحوا
 امامه ولما بلغ ظاهر القيروان اشتد كلبهم عليه ونصبوا لاقامة
 اميرهم احمد بن عثمان بن ابي دبوس وخذل الناس وفر
 من ارباب الاحن اليهم كثير فانهمزم السلطان دزيمة شنيعة
 مخلقا لها المضارب والعدد والالات وكجا الى مدينة القيروان
 لا يملك الا نفسه فاستجار بها ودافع عنه اهلها وكانت
 حذبة الواقعة يوم الاثنين سابع شهر المحرم من عام تسعة
 واربعين وسبعمئة واخذت العرب بمخبتها ويش من النجاة
 وتوجه اميرهم الى منازل من بقصة تونس من خواص السلطان
 والامناء على بيت ماله وعياله وولده وذخيرته وقد اخذوا اہبتهم
 فكانوا املك بما بايدهم الى ان ازمع السلطان الفوار ليلا من
 القيروان فخرج الى سوسة والعربان تطا اذياله وحرا بها تنوشه
 الى ان امن على نفسه وقد اخذ من معه النهب ومنها توصل في
 البحر الى تونس فاستقر بها ونزلته العرب فابلى اهلها في الذب

عنه وصابروهم بمن خلص اليه من ثقافته وحصن المدينة (قولي لولا
 الذي حل به من ولده) وفي اثناء هذه احوال اتصل به رحمه الله اخبر
 البات لعضده من استبداد ولده ابي عذان فارس المخلف بتلمسان
 بالامر ودعا به الى نفسه واستمسك حثيثة منصور بن ابي مالك
 بدار الملك من مدينة فاس مودع ماله فجعل يشكو منهما الى غير
 منصت ويندب في طلل محيل وعظمت الشدة وتضاعفت الحسرة
 واعيت الحيلة وطال به الامر واعى من لديه من شيوخ قبيلته الصبر
 فحملوه على الرحيل عن افريقية والحقاق ببلادة وقرروا لديه ان جبر
 حاله مقترن بحين طلوعه عليها ولم يعلموا ان قلوب الناس معه
 وسيوفهم عليه فركب البحر في الفصل المحذور والوقت المشؤم
 وتخلف بتونس ولده ابا الفضل مجدا لنظر من اخلص له من اهل
 الوطن ريثما نشر قلوب سفنه ولم يكن الا ان اقلعت السفن وارسل
 الولد المذكور عن تونس وذلك في شوال من عام خمسين وسبع مائة
 وقد كان ولده فارس رحل الى مدينة فاس وهزم منصور بن ابي
 مالك ثم حصرة بالبلد الجديد من حضرة فاس واستولى على دار
 الملك وترك تلمسان لعدوه ليكون من بهاسدا بينه وبين ابيه
 فاستولى عليها بعده فل ملوكها وضبطوها وارتاشوا واقاموا الرسوم بها
 ولما فصل السلطان رحمة الله عليه عن تونس طرق النوء اسطوله
 فمزقه شذر مذر وكان من جملة ما تكسر الجفن المختص بركوبه
 ببعض السواحل من مدينة بجاية وقد تصيرت ايضا الى عدوه ونجا
 بعد الغرق فتعلق بحجر قريب من البر عارى الجسد مباشر للموت
 وهلك من معه من العلماء الاعلام والفقهاء والكتاب والاشراف والخاصة
 وهو يباشر مصارعهم وينظر اختطاف البحراياهم من فوق الصخور
 التي تعلتوا بها وعدو الساحل يصيح به ويسرع الى دلاكه وتداركه
 الله اياهم ما كان من النجاة باقبال جفن من جملته جازوا لوجهته

فرفعه وقد سكن الدور واستخلصه فكان استقراره بمدينة الجزائر
 وقد تمسكت بطاعته فانتشق بها ريح الحياة واقام الرسم واستحق
 واستركب والتف عليه بعض العرب من احوازها واوشاب من قبائلها
 ورحل عنها الى الاحواز التلمسانية وقد برز من بها الى لقائه واتي
 عبد الواد الى مدافعتة فكان لهم عليه الظفر وحموة هزيمة شنيعة
 استوصل بها فله والقبيلة التي خلصت له وقتل الامير الناصر
 ولده وظهر في تلك المواطن الكريمة يومئذ من بسالة السلطان
 امير المسلمين وصدق دفاعه ما لا عهد به حتى اركب طعائنه
 وحمل بنفسه احوزة واردي بصدق حملاته من العدو اجملة
 واحتمل ولده الناصر جريحا وتوفي فواراه التراب واخفى مدفنه رحمه
 الله واخبار صبره واحتسابه اعظم من ان يسعها هذه النبذة واتصل
 بمدينة مراکش فدخلها وارتاب بما علمه به ولائه ومولوه في
 جهاتها وعزته العرب ومن يتبغي اليه الوسيلة من قبيله الذين
 لنظر ولده فتحرك وقد نهذ اليه ولده في العسكر النقاوة فازاح العلل
 من ييوت امواله وكان اللقاء بالجهة الغربية من صفتي وادي ام
 الربيع في العام المذكور ولما التقى اجمعان بالموضع المعروف
 بتمام غوست من بلاد تامسنة قاله ابن خلدون في كتاب العبر
 جرت على السلطان الهزيمة المستأصلة التي دافع الله بها عن نفسه
 واجاز الوادي وكحق بجبل هنتاة مستظمرا بعبد العزيز بن محمد بن
 علي الهنتاتي فتى القوم في منعة وسكن ولده بمراكش وضيق عليه
 بالحصار وكاد الامر يشوب له وانبثت دعائه في بلاد المغرب لولا ان
 القدر فصل الحطة واستأثر الله به وتوفاه شهيدا سعيدا مظلوما صابرا
 محتسبا في الثالث والعشرين لربيع الثاني من عام اثنين وخمسين
 وسبع مائة واهبطت جنازته المقدسة من الجبل وبين يديه مجيرة عبد
 العزيز بن محمد بن علي الهنتاتي ومن خلص اليه على التمهيص

فوصل بها ابنه الى سلا فدفنت بها في اللحد الكريم
الذي اعده لذلك تعمده الله برضوانه ورحمته وعوضه من
الملك الزائل بالفردوس الاعلى من جنته وكان من مواهب الله
قبلى المخلفة ذخرا للولد وعدة لليوم والغد ما خصنى به من
مزية حب هذا المولى الصالح والتشيع الى جنابه العلوى وقربه
واحراز الوسيلة به وانفرادى ما بين ابنه جنسي بالعدوتين
بخدمته من بعد موته فحضرت مواراته على بعد الدار وشخط
المزار فى غرض الرسالة عن السلطان الذى عصب بي خطة
الوزارة والكتابة بالاندلس المولى ابي الحجاج بن نصر رحمة الله
عليه فاخذت باخط الرقيب من بركة مشهدة وتلاوة الكتاب
العزیز على ملحدة وتادئة حقه فى الدعاء الى الله باعلاء درجته
واكرام نزله فى دار كرامته والتردد على زكي تربته ولما ضرب
الدهر ضربانه واستقرت جملته بالمغرب عند الانزعاج عن
الاندلس والمحاذثة بها على الدولة انتدبت الى القيام بما
اغفل الدحر من حقه وشغل عنه من مكافاة نعمته لنكير من
استولى بعده على امره فصرفت وجهتي اليه واخترت حماه
دارا ومثواه للاهل والولد قرارا وقصرت غرض وجهتي على خدمته
وحططت الرحل في كريم جواره وانشدت بقبره يوم الوفاة
عليه وقد حشرت الاعلام وانصت اجمع قولي فى رثائه والثناء
عليه مما سار به المثل وتحدث به الركبان

ان بان منزله وشطت دارة قامت مقام عيانه اخبراه
قسم زمانك عِمْرَةً او عَبْرَةً هذي ثراه وهذه ماثـاره
انا الى الرحمن منا انفسا تدرى الصواب وشانها انكاره
مدت من الامال الا كاذبا يا طالما خدع النهى غراره

لا تخدعن بزينة من زخرف عما قليل يسترد معـــــــارة
 من سالم الدنيا يسالم حيلة مردوبة فليدر كيف حذاره
 كيف اخلاص لهارب قد جد في طلب حثيث ليله ونهاره
 جيشان من زنج وروم احقوا بطريد معركة فبان فراره
 يدعونا الداعي ويغري بالملنى شان امرء قد خانه استبصاره
 والمتقى كتب وان طال المدى وثقلت بمعمر اطواره
 ووراء غفلتنا معاد جامــــع هاتيك جنته وهذي ناره
 اين الملوك بنو الملوك ومن اذا طلب الصعاب تيسرت اوطاره
 من كل بدر دجى وشمس ظهيرة وغمام جود لا يننى مدراره
 فاذا غزا فمن الدماء مدامــــه ومن الصهيل اذا انتشى مزماره
 هذا امير المسلمين ومن جرى مثلاً شرودا مجده وفخاره
 هذا ابو الحسن بن عثمان الذي كرمت عناصره وطاب تجاره
 قصده عاديه الزمان فاقصدت لم تغن عنه عندها انصاره
 من بعد ما فتح الفتوح ودوخ المعمور حتى اذعنت اقطاره
 من بعد ما خلف الغنائم جوده عند الهطول فاعرقت امطاره
 من بعد ما قضت النذور رماحه من بعد ما شفت الصدور شفاره
 يناجز البدن القلاص يقيمه انجاده وتقيمه اغــــواره
 وتحشه الزلفى ليقصد عبـــــرة فى الدهر طال لاجلها استعباره
 عرج على الوادى المقدس والحكى واقصد ضربحا لا يخيب جواره
 ومقام بر عظمت حرمانــــه واختال فى خلع الرضا زواره
 تقضى مناسكه ويمسح ركنه ابدًا وتقذف للدموع جهاره
 كم فيه من ليث دز بر ما سطا الا ومن يبض الطبيا اطفاره
 ومناع فضل اقصدته يد الردى وهلال تم خانه ابــــداره
 فكانما اجدائهم لما بســــدت آيات وعظ ربت اسطاره

روض تارج عرفه وترنمت اطياره وتهدلت اشجاره
 خضر الجنب سقى معاهده الحيا وعلا على كنز الجلال جداره
 لله ما اشتملت عليه ثيابه من مفخر باحمد طار مطاره
 ولرب ركب اعملت لمزارها اقتاده واستوتورت اكواره
 جعلوا النسيم دليلهم وقد اختفى علم الطريق فدلهم معطاره
 طابت معاهدها بخير خليفة من زاره غفرت له اواره
 من كان يعدل بالسحائب جوده من كان يوزن بالجمال وقاره
 لورام النجوم حتى يحط علوها استقداره
 ولكان درهمه الذي يسمو به بدر السماء وشمسها دينباره
 او خاف طير الجو من سطواته لفظته عن ارجائها او كاره
 ملك الملوك اجل من كسي التقى

بردا وشد على العنق ازاره

ملك الملوك ونخبة النخب الذي

عرفت على طول المدى انواره

يا فارج الازمات بالقلب الذي مهمي ارتمى ذلت له اخطاره
 يا مجزل الصدقات في جنح الدجا والليل قد سدلت له استاره
 يا كافل الايتام يدفع عنهم بندا جوار الدهر او اضرار
 يا من تكفل بالامان يمينه للاملين وباليسار يساره
 يا من يوحى الله في خلواته ضاء الدجا وتارجت اسمااره
 يا عابر الجيش الكثيف كانه بحر تلاطم بالقنا زخاره
 حشر الانام فما يومل حصره بشبا اليراع ولا يطاق حصاره
 يا ملبس الاوراق من نور الهدى حلل الجمال تالقت انواره
 فكانما اطراسها مبيضه غرر الصباح اذا بدا اسفاره
 وكان ذاك اكبر من غسق الدجا وكان زهر نجومه اعشاره

بياض في الاصل

يا سابق الخلفاء في طلق العلا والمكرمات فما يشق غباره
 يا مستهين الخطب لما اعضلت ادواؤه وتكالبت اشـرارـه
 ومقابل التمحيص بالصبر الذي زرت على مبدا الهدى ازواره
 والتبر لولا السبك والتمحيص لم يشتق من خبث التراب نصاره
 تبكي عليك معاهد الملك التي كانت بشمسك تهتدى اقماره
 تبكي عليك مدارس العلم الذي بك صاح حي على الفلاح مناره
 نم وادعنا واهنا جوارك في جوار الله قد نال السعادة جواره
 واعلم بان سرير ملكك حله من انت لو خيرته مختاره
 من هز دوح رضاي ممتازا به حتى دنت من راحتيه ثماره
 خلقت ابراهيم خير خليفة للمسلمين قد استقر قـرارـه
 مولاي مولاه وعدلك عدله وحلاي حليته ودارك داره
 ورضاي طاعته وبري دابه ودعاؤه لعلاي واستغفارـه
 حتى كانك لم تغيب في الشرى وكان عمرك ساعد استمـرارـه
 والغيث يقلع ثم تحيا بعده في الروض عن بركانه ازهاره
 يهنيك منه سعادة البدر الذي لزم الكمال فما يخاف سراره
 من شمس ذاتك قد امد هلاله وبقطب سيرتك استقام جداره
 زودته برضاي عند وداعه والهول قد ماجت لديك بحاره
 وتركته بيد لاله وديعته فتضمنت لك حفظها اقداره
 موضت من دار الغرور بمنزل للخلد تجري تحته انهاره
 وتعاهدتك من ابنك القرب التي
 تمتاز نحو رضاي ما تمتـرارـه
 لا يشمت الاعداء كونك في الشرى فالمرت حكم ليس يخشى عاره
 واذا جرى المقدور في بدر الدجى
 يوما ايجهل بعده مقـدارـه

واخلى زرع للحصاد ماله واذا استحق فما عسى انظاره
 فالى الممات اذا استهل حياته والى المشيب اذا اطل عذاره
 وهي الليالي كلها اعتر امرؤ يوما ابت من ان يقال عشاره
 والدهر من فتكاته لا يشني واخص من يشقى به احراره
 ما بال قيصر اذ جثته قصوره لم تقن عنه طواله وقصاره
 ما بال كسرى لم يدافع سورته منه الردى يوما ولا اسواره
 واسال عن النعمان حيرته وقد عشق الشقيق الغص فهو شعاره
 شئت على منعه حمر قبابه وشقيقه الف الذرى وببشاره
 مبس الزمان لآل عباس فما يرجى تهلهل ولا استبشاره
 وبنو امية قد ادار عليهم قدحا تفشت فى الجميع عقاره
 وبنو عبيد اذ تعبد ملكهم سلطان مصر واذغت امصاره
 اخنى على اثارهم فابادهم فلكى فكر عليهم دواره
 مولاي اخذها خدمة من نادى ذكر اليهود فهاجه تذكاره
 يرضى الرضى بها اذا ما انشدت يوما ويعرف فضلها رة
 قدحت زناد الشوق نار شجونه واذا قدحت الزند طار شراره
 عاق الا عادي عن رثائك برهة فغدا الغي وشانه اسراره
 واليوم حل عقاب كل مدرب ماضي الشبا يفري الفري غراره
 وكذا احسين مضى ولم يندب الى زمن توالى بعده اصواره
 حق على من يستطيع لسانه صوغ النظام او النثار بسداده
 لم يبق عن اهل الضرورة مانع فالיום ينفع مكثرا اكثاره
 وعلى الاطالة والاطابة انمسا هي تافه يزرى به استنزاره
 عذرا لثروك عن مقام متصور والعبد يغفر ذنبه اقصراره
 من رام امرا لا ينال مرامه باجهد كان الى القصور قصاره
 واذا امرؤ وافى بما فى وسعه سقط الملام وروعت اعذاره

وعند الفراغ من انشادها عند لحده المقدس ذيلتها بكلام في هذا
 المعنى وقررت ما ورد في الشرع من سماء ما يلقي وانتفاعه
 بما يذكر ويتلى وارتدبت بشوبه في مآرب الدنيا والاخرة
 واعطى ولده رحمة الله عليهما هذه المزية حقها ووفى هذه
 الوسيلة قسطها فاقرني في جواره مهنتاً حصه العمر مبلغ القصد
 من راحتي الدين والدنيا مسوغا التمام بالبقية واجسرى النعم
 واصدر الصكوك واجزل العنايات ووالى التفقد بما هو معروف شكر
 الله برة بالمولى ابيه وحرصه بعد المات على ما يرضيه وتقدمهما
 برحمته ورضوانه

(قوي وخلص الامر كلف فارس) هو السلطان ابو عنان بن امير
 المسلمين ابي الحسن الملك الكبير المجدود المحظوظ العالم العلم
 البعيد الهمة المتراخي الى الغاية جدد الملك وعدد الالقاب
 واغلظ العقاب وبنى المدارس والزوايا واستجلب الاعلام
 وتحرك الى تلسان فهزم قبيلها واعمل السيف فيهم وتقبض
 على سلطانها عثمان واخيه ابي ثابت فقتلها واستضاف
 الايالة الزيبانية الى الملك المريني على ما كانت عليه ايام
 ابيه وللحين هدم اسوارها كيلا تكون محل متعة على قبيله ولا
 دار ملك لعدوه وتحرك الى افريقية ففتح قسنطينة بعد ان
 تملك بجاية ودخل اسطوله تونس فتملكها وضبطها ثقاته في
 شهر رمضان من عام ثمانية وخمسين وسبع مائة واستمرت دعوته
 الى ذي القعدة من العام وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة
 من عام تسعة وخمسين وسبع مائة كانت وفاته لعله لازمته
 فضعف بها ضعفا كثيرا وتوقع اولو امرة اضطراب الاحوال بين
 ولديه فبويع منهما ابو بكر السعيد مختار وزيره الظاهر ببابه

الحسن بن عمر الفودودي ثم خافوا تراجع قوته فاستخرج فيما
 زعموا من بيت تمر يضره الى غيره وزعموا انه اغتيل رحمه الله
 وبه رمق والله اعلم بصحة ذلك (قولي والقيت ازمة التدبير
 وبها بعده) لما استقر الامر على ولده ابي بكر السعيد واعتقل اخوه
 المنازع فيه ابو زيان نهض الوزير الحسن بن عمر بالكل وقام
 بالامر واراد ان يضبط عليه اباله الشرق فوجه الجيش الى تلمسان
 لتهميد اقطارها وقد شم الفال من بني زيان لاسترجاعها واقتضى
 نظر الاشياخ من قبيل بني مرين ومن كان لنظرة الجيش من الخدام
 لما استقروا لنفور اهل تلك الجهات عنهم ان يجمعوا كلتهم
 على رجل منهم يضم امرهم ويصرفون وجوههم الى دار الملك
 فبايعوا رجلا من انفسهم وقدموه سلطانا وهو منصور بن سليمان
 ابن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق وصرفوا به
 وجوههم الى الحضرة وخرج الوزير بالولد السعيد الى مدافعتة ففر
 عنه الناس الى منصور وخذلوته فرجع به الى دار ملكه بالبلد الجديد
 عاملا على الحصار وقد اخذ له اهنته فنازله منصور بن سليمان
 وشد حصاره وقد خلصت له الطاعة في جميع اقطار المغرب
 (قولي وطمع العم فخاض البحرا) ولما تصير الامر للسلطان ابي عنان
 ظهر له ان يصرف الى الاندلس طائفة من اخوته وبني عمه
 كان من جملتهم العم المشار اليه الان ابو سالم ابراهيم بن امير
 المؤمنين ابي الحسن فاستقر بها يتروقب تحول الاحوال فحين تعرف
 اضطراب الوطن وحركة مخاطبات روائه فر الى ملك
 الروم وقد ينس من اسعاف سلطان الاندلس على هذا الغرض
 وقدم عليه باشييلة فرق له ووعده واستنزله فجهز له جيشا
 من اسطوله اركبه اياه ومن معه من رفاقه وجهته وقصد سواحل

البلاد الغربية فنزل بساحل غماره بعد طواف وتعذر مرام
 واستقر لديهم وثاب له امل بدخول سبتة وطنجة وسلا في
 دعوته وجهزت الكصص الى مدافعتهم وكاد امره يفسد لولا ان
 الله تدارك الحال بنفرة الناس عن منصور بن سليمان وتركه
 او حش من وتد في قاع ودخول وزيرة الى البلد المحصور ففر
 هو وولده الى جبل الربيع وتلاحق الناس بالسلطان ابي
 سالم مبشرين ومستريحين وقد كان الوزير المحصور لما تعرف جوازه
 من لاندلس الى طلب الامر اظهر القيام بدعوته فلم يمكنه
 البدء في امره واستئناف الحصار فراسله في جملة من ركن اليه
 وتحرك فدخل البلد الجديد يوم الخميس الخامس عشر من شهر
 شعبان عام ستين وسبع مائة واستقام الامر له ودخلت الجهات
 كلها في طاعته (قولي وسبق منصور له وولده) لما استوسق الامر
 للسلطان ابي سالم تقبض على منصور بن سليمان وولده علي ومن
 معهما ببادس وسيتوا مكبولين ممثلا بهم وتقرعا في الملا وقتلا بباب
 البلدة ورحمهما الله (قولي وحل في حضرته ابن نصر) اشارة لما جرى
 على السلطان امير المسلمين بالاندلس ابي عبد الله بن ابي الحجاج
 ابن نصر لاوليات ايامه من الوثوب به واقتحام قلعته وفراره
 على السابق المعد لديد وامتناعه بمدينة وادي ماش ثم جوازه البحر
 مستدعي من قبل السلطان ابي سالم فقدم عليه بمدينة فاس
 يوم الاربعاء السادس من شهر المحرم عام احدى وستين وسبع مائة
 ولقي من تحفيته به والنزول الى الارض عند لقائه واشارة
 بالخلع والمراكب والمبرات وانسحاب الجرايات على من
 له من الخدام والاتباع ما هو معلوم مما لم يسمع بمثله ولا
 تقدم مهد بنظيره واقام لديه مكرما معظما محبوبا الى الثامن عشر

من شوال لعام اثنين وستين وسبعمائة وصرفه الى طلب
 حقه واعانه عليه فجبره الله بسعيه ورد حقه اليه بعد سلبه
 (قولي حتى اذا ايامه استتمت) اشارة الى ما كان من اختياريه من
 الانتقال لسكنى البلد القديم قيل لفضل هوائها على عواء البلد الجديد
 وقيل تحول لقاطع نجومى انذر به امل ان يكون خط محذورة
 اخروج عن محله والانتقال الى غيره وساء نظره في الاستتابة بها
 من لا يؤمن على بيت المال من عدم توفر الاوصاف التي تستلزم
 الامانة من الصدق والحشمة وسكون النفس والدين وشهادة
 التجربة وسبوق المداخللة واذا اراد الله امرا هيا اسبابه
 لا راد لامره ولا معقب محكمه وفي ليلة العشرين من ذى
 القعدة من عام اثنين وستين وسبعمائة غدره امينه المشار اليه
 عمر بن عبد الله بن علي الياباني مفرق عصا الامة وحادم
 ركن الخلافة والمضرم بين بناد الله وعبادة نار الفتنة وبايع
 الامير ابا عمر تاشفين اخاه المختبل الكائن تحت ثفاف
 القصر اذ ظن فيه بقية تفضل الخيل الذي به وبادر السلطان
 ابو سالم الى ضم النشم والشروع في المحاولة فاتسع الخرق
 على الراقع وتساثل الناس الى البلد المخالف وفروا عنه ولما جن
 الليل اشير عليه بالفرار والتف عليه موكب من وزرائه
 وخاصته تسللوا وافردوه وصرفوا انفسهم مستانسين لانفسهم فقط
 وسارحائرا لا يهندي سبيل نجاته ومن الغد ابلغ اثره وسيق
 الى قريب من البلد فقتل وامر بمواراته رحمة الله عليه (قولي
 وبادر الامر بنو ابي علي) وفي اثناء هذه الحال تحرى عبد الحليم
 ابن الامير ابي علي ابن السلطان امير المسلمين ابي سعيد طالبا
 للملك وقد حركته الجماعة الطوائف التي نزعته الى جهته

في هذه الحال ووقع بين شيوخ قبيل بني مريين وبين هذا
المتغلب نزاع لحقوا لاجله بعبد الكلیم المذكور ونازل البلد المذكور
في العشر الاول المحرم من عام ثلاثة وستين وبرز اليه اهل البلد
المحصور وكانت بينهم حرب انجلت عن هزيمة عبد الكلیم التي لم
يستقل العثرة بعدها واقتضى نظر المتوثب على الامر استقدام الامير
ابي زيان محمد بن الامير ابي عبد الرحمن يعقوب بن امير المسلمين
ابي الحسن وهو قد استقر باشبيلية فازعاه الى سلطان قشتالة
مفتلا من طلب عمه السلطان ابي سالم في اخريات عام
خمس وسبع مائة فكان وصوله ودخوله الى دار الملك من
البلد الجديد في السادس والعشرين لصفر من عام ثلاثة
وستين وسبع مائة (قولي وانفرد الغادر لما حجب) اشارة الى ما كان
من تضيقه عليه بعد نصبه والتمويه اذ لم يتروك له لقبا من
القاب الملوك ولا اطلق يده منه في شيء وسد الابواب بينه
وبين مداخلة الناس حتى لم يخلص اليه الضيف وشاحه في
الجزاية واساء جواره بما لا مزيد عليه ولما رابه قلقه من الضرب
عليه وضجرة لقهرة عمل على قتله فدخل عليه القصر ظهريوم من
عام سبعة وستين وسبع مائة في سبيل زيارته ومفاوضته واغرى به
شرذمته فقتلوه خنقا وطردوه في بئر هناك وطرحوا معه اشياء
توهم انه سقط طائحا ثم استحضر الناس لمشاهدة مصرعه وجوهزة
ومشى في جنازته والقلوب يقطعها الاسف والاكباد تغتها الحسرة
واخذ من يمهل ولا يمهل من ورائه (قولي وادخر الله لجبر المله وما
بعده) ولما هلك ابو زيان رحمه الله وافضت الخلافة الى مستحقها
الارضى ووليها الاولى ونيرها الاندى وحماتها الامضى السلطان الخليفة
الامام المولى ابي فارس عبد العزيز ابن المولى السلطان الامام كبير

السلطين ووالد الملوك وقدوة الخلفاء الصالحين وولي الله ورسوله
 وولي المؤمنين مولانا السلطان المقدس ابي الحسن وصل الله نصره
 واسعد عصره وجعله بكتابته من العاملين كما قمع بعدله جور الظالمين
 وحقق بفضلهم اهل الاملين وابقى الكلمة في عقبه الى يوم الدين
 فاقتربن اخير بولايته وعرفت البركة ببيعته ولليوم الثالث من
 شهر ذي القعدة من عام ثمانية وستين وسبعمائة اوقع بالوزير
 المتغلب ايقاعا انمى به من تقدم من خدمة الملوك ودل على
 ربط الجاش وسعة الصدر والاضطلاع بالعظيمة وصحة السراي
 وثبات القدم ولله در القائل

اذا هم التي بين عينيه همس ونكب عن ذكر العواقب جانبا
 ولم يستشر في امرة غير رايه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا
 واستقصى ما كان احتجبه من المال وغصب من الذخيرة
 وباشر امرة بنفسه فجرى من السداد والاستقامة على
 سبل الرشاد وبالغ في الاقتداء بالمولى ابيه تنويها للثاب
 وعمرانا بالعمل الصالح للاوقات وقسم زمانه بين اتساع القربان
 ودرسه ومطالعة الوقائع ومباشرة الحسابات ومفاوضة اولي الراي
 وعرض الجند والحكم بين الناس فلم تقصد الامة منه غير شخصه
 انما كان نسخة كريمة من ابيه ومن الغريب ما حدثني به بعض
 الثقات من الامة ايده الله بغرناطة قال راي رجل من اهل الخير
 في عالم النوم كان ارباب الشورى من الفقهاء اجتمعوا بقبلة الجامع
 الاعظم من القرويين بفاس حرسها الله وعمره بذكره للنظر في مسألة
 فقهية واشكل عليهم حكم الله فيها فكان قائل منهم يقول ما معناه
 غدا ياتي ابو الحسن الصغير فيبين لكم ما اشكل من هذا الامر
 ولا يام بسره صارت الخلافة الى المقام العزيزي فكان قائل بل ابي

الحسن الصغير اذ هو هو لولا صغر السن رحمة على السلف واعز
الله نصر الخلف وفي ذلك انشدت المذكور بديهة

لعمرك ما اغار على عـ كجيش النصر بورك من مغير
ولا شocht مدونة المعالي سوى فتيا ابي الحسن الصغير
ثم انشدته في المعنى

قل للذي ذكر الهدى وعهوده فبكي واصبح مشفقا من فقدوها
غصبت حقوق الله جل جلاله فقضى ابو الحسن الصغير بردها
وهو السلطان لهذا العهد وامير المسلمين في هذا الوقت قد اقترن
اخير بولايته وعم الفخر والامان ببيعتهم وكثر الفتح على يده
وغلت كلمة الاسلام بسببه والله يتم نعمته عليه كما اتمها على
ابويه من قبل ان ربنا عليم حكيم

ذكر الملوك من بني نصر بالاندلس رحمهم الله تعالى

وبان في الاندلس الفساد وانتشرت من ضعفها البلاد
واخذت امانها النصارى واصبح الناس بها حيارى
تراهم من حولها سكارى قد اشغل الروع بها الافكارا
وانبهم الامر على ابن دود ولم يوافق طالع السعود
فحيثما وجه جيشا دزما وحيثما قلد حكما حكما
فجدد الله رسوم الملوك في فطرنا بالامراء الجلاله
العظماء السادة الاعلام ابذاء نصر ناصر الاسلام
اول املاكهم محمد وهو الامير الغالب المويـد
قام وشمل الدين في شتات والروم تستولى على الجهات
فنش الدين به لما شر ونظم السلوك وقد كان انتشر
وثار في ارجونة لنفسه وكان شهما غرة في جنسه

ودخلت في امره جيان واغبتت بقربه الايمان
 واوجبت طاعته الحصون فاكخوف امن واحمي مصون
 فاطرد السعد بها واتصلا واستوسق الامر بها واكتملا
 واحكم السلم سريعا وعقدا وصارت الذناب توعى والنقد
 واستكثر العدد فيها والعديد وكل من قدم مصابحا وجد
 ثم تولى بعد ان طال المدى وراح في ضم الامور وهدا
 وقلد الامر ابنه محمدا اضاء في افاقها بدر هدى
 مخلد المائر الشريف وواضع المراتب المنيف
 وباسط العدل على الافاق وواحد الملوك باتفاق
 الملك والحكمة في سريرة والرفق والرحمة في تديرة
 كم فنته داوى وخطب دارا يعجز كسرى امره وذارا
 اطفأ ماء سيفه الاوارا واستنزلت عزمته الشوارا
 وجاهد الكفر بعضب منتضى فذعرت سطوته اسد الغضا
 وكان صدر البيت باسا وندى صار من العز الى اقصى مدى
 اي دهاء ومضاء وجهه اذ انام جنب الدين من فوق مهاد
 حتى خلا الجور ونام الشار وحسنت فيهم له الاثمار
 وجاز يعقوب الرضا في مدته منفسا من كربه وشدته
 وافسدت بينهما الاعداء فعظم الامر ورجل السدا
 وعاش في الملك سنين عدة حتى اذا تمت لديه المدة
 ازمع واستوفى مدى حياته ولقي اكمام في صلاته
 سار وخلي نجله امينرا محمدا قد احكم التدويرا
 وكان ملكا ظاهرا شيعيرا فاقنعد المنبر والسرييرا
 تكفل الله بعز نصيرة ووقف السعد بباب قصده
 ونال من دنياه اسنى امل ولم يقصر في العلى عن عمل

وملكت سبته في أيامه فالتفت الطوع الى احكامه
 ولزمت جثمانه الشكاية والدهر لا يغفل عن نكايه
 ثم انبرى منصلتا وخلعه نصر اخوه والوزير صموه
 وعندما تم المرام اعتقله ثم الى بعض البلاد نقله
 وكان نصر ملكا جليلا عفا حليما خيرا جميلا
 يحسن فيما يحسن التنجيما ويحكم التعديل والتقويما
 واضطربت في عهده الامور فلم يلح عز ولا ظهـور
 فعن يمين وشمال طائفيه وناشت الدين لا كف الباغيه
 وحل بعد الخلع في وادي الاشـا واحكم لله يعز من يشـا
 ولم يزل فيها الى ان مات وانقطع العموره وفـات
 ورجع الامر لاسماعيل ابن ابن عمه بلا تاويل
 الملك المعظم الجليل اولاهم بالتاج والاكـليل
 ملك صحيح العقل رحب المنه تجري قضاياه بحكم السنه
 قد قرن الله به السعاده واعتاد من صنع الاله عاده
 في ملكه قد كان يوم المرجـم من حمى اخلى وكم من سرج
 ثم غزا من بعده وظهـرا والدين اعلى والصليب قهرا
 وانتبه الدهر له من نومـه على يدى طائفة من قومـه
 بكى عليه الحرب والمحـراب وندبته الضمر الغـراب
 والعمر نوم والمنى راب وما على ترابها تراب
 ثم تولاهما ابنه محمـد البطل الشهم الشجاع النجـد
 افرس من جال على جـواد اكرم من غارت به الغـوادى
 بحر العطايا ولال النـادى وذو الزكاه الثابت الاشهاد
 كان حديدا شرها لسانه لم يغن عن مہجته احسانه
 وقتلته روساء جنـده وغرساء فضله ورفـده

فلم ترع في المسلمين غـاره ولا بدت لفتنة اـاره
 لكن اصاع الحزم حتى غـدرا وهل يرد الحزم شيئا قـدرا
 وكان قد ثقف في جـواره اخوه لا يمنع من اوطـاره
 في قومه واهلـه وداره تجري اموره على اختيـاره
 فدبرت ليلا عليه الحيلـه بنفثه يسيرة قليلـه
 فلم يرهـ وهو في البستـان والنوم مستولى على الاجفان
 الا اقتحام القوم سور القلعـه وصكته الطبل بتلك البقعـه
 وقتل رضوان امير الدولـه وضجة الاصوات تلك الليلة
 وايقن الناس بان قد مات وفات من نصوته ما فـات
 فعندها التى الحماة باليـد ولم يدافع قائد في بلـد
 وحقق الامر فكانت خجلـه تبقى على الاعقاب فيهم مثله
 وانزل الله بها السكينـه عليه وهو خارج المدينـه
 فيادر الطرف ووالى الركضـا يقطع ارضا ليله فارضـا
 وام وادي اش مستجـوا بها فالقى كـرما وخيـرا
 دافع عنه اهله وجـدوا وللحصار الدائم استعـدوا
 يفدون به بالمال والنفسـوس من كل خطب طارق وبوس
 اى رجال عليه احـرار واي ربع فاضـل ودار
 لا يسمحون للردى بجـار رضوا بيعث النار لا بالعـار
 حتى اذا طال عليه الحصرـون ونال اهل وادي اش الضر
 خاطب ابراهيم ملك الغرب وعبر اللجة بعد خطـب
 مسلما لما اقتضاه الثـمـدر وكان من رجعتـه ما يذكـر
 وقام اسماعيل فيها بعـده وقائم البغي قصير المنـده
 ليس له نقض ولا ابـرام وليس للملك به احتـرام
 تمثال شوم مرسل الضفـيرة قد صيغ من بغي وسوء سـيرة

ادبر عن رأى وعن تدبير وصار طوع الهرج المبير
 يرقص من بهو الى سرير يخرج من روض الى غدير
 بطن امر الملك امرا سبلا غباوة وغرة وجهه سبلا
 حق على من قلد الامارة تقوى الذي اقامه واختاره
 وان يصد النفس من دواها ولا يبيع فكرة سوادها
 من كل شيء يشغل الضرورة او صورة تعجب منها الصورة
 وان يكون حذرا محتسرا لفرصة ان امكنت منه زرا
 يختار في اختيار لاختصاصه من يثق المعروف من اخلاصه
 من لا له في رتبة الملك طمع ومن اذا افترق الراى اجتمع
 من لا تغر نفسه الاغراض ومن له عن غيره انقباض
 من ليس تلفى منده الاغراض من يرقاه تذهب الامراض
 من لا يضاهى ماله الا به من لا يجول الروع حول بابه
 من ليس يرضى الجور في اعماله من لا يسفغ النقص في كماله
 من يبذل الغيرة في عياله من يحذر البخس على مكياله
 وبعد هذا كله لا يهمله وليخبر الامر الذي يحمله
 وكان لا يعطي الامور حقها ولا يجيد عملا ونطقا
 وامره ينفذه ابن عمه ما شذ منه نافذ عن حكمه
 لكونه كان مقيم رسمه ثم ازال راسه عن جسمه
 واستخلص الملك بها لنفسه مستدركا ما فاتته في امسه
 وانتقل الملك لفرع اخر تقدم الحكم به واستاخير
 وهو محمد ابن اسعيل قسيمهم في البيت والقييل
 مستوجب اللعنة بالتنزيل نعم وبالتوراة والانجيل
 شيطان مكر فاسد العقيدة حيلته عريضة مديده
 دبر امرا ساعد الشيطان عليه حتى تم منه الشان

وجمع الذعار ولاشـــــــــــــــــراراً كفرا بحق الله واغتــــــــــــــــراراً
 ثم سما بهم ذرى الـــــــــــــــــوار وعاجل الحكمة بالـــــــــــــــــوار
 وقتل الحاجب ظليماً واعتــــــــــــــــدا وعلن الغدر بمشهور النــــــــــــــــدا
 وبعد تقديم المهين انــــــــــــــــفرد وجرع المصعوف اكواس الردى
 واضطربت من بعد ذا احواله وقصرت عن خرجه امواله
 وكتم الفسق وابدى النــــــــــــــــسكا وافسد الدنيا وحد المــــــــــــــــسكا
 حليق راس لا يواريه غطــــــــــــــــا ان بذل العهد بتامين ســــــــــــــــطا
 اكنث في ايمانه مضمــــــــــــــــون والغدر في طباعه كميــــــــــــــــن
 ولم يرعه وهو في خباــــــــــــــــطه سوى صرير السيف في اختراطه
 وعبر البحر خصيم غـــــــــــــــــدره فاذهب الظلماء نور بــــــــــــــــدره
 ويسر الله عليه امـــــــــــــــــره وقدر الناس جميعاً قــــــــــــــــدره
 والله لا يهمل سعي عبــــــــــــــــده والضد لا يدري سوى بضده
 فاهتزت الارض له وانتــــــــــــــــالت بلادها والغفو منه نالــــــــــــــــت
 وجاءت الجناة فاستــــــــــــــــالت وفي ظلال الحلم منه قالــــــــــــــــت
 ولم يجد عذوة من حيلــــــــــــــــه ولا بدت لنجحه مخيــــــــــــــــله
 ففريغى ملك النصارى يطلب من اشيائه انتــــــــــــــــصاراً
 واحتمل العدة والذخيــــــــــــــــره الى الكرام والرجال اخيــــــــــــــــره
 يظن ان تدول بعد دولــــــــــــــــته وان يعود بطشه وصولــــــــــــــــته
 حتى اذا ما جاء ملك الروم بقصد هذا الغرض المــــــــــــــــروم
 شاور فيه قومه واسرــــــــــــــــته وذكر اعتدائه وغدرتــــــــــــــــته
 وبان فيما بيديه طمــــــــــــــــعه والله جل وعلا لا يدــــــــــــــــعه
 حتى اذا الراي استقر احـــــــــــــــــره ثم على الصادر منه قــــــــــــــــره
 واستحضر الذخيرة المعلومــــــــــــــــه فاصبحت في حراره مختومــــــــــــــــه
 وصند الجملة واستعبدــــــــــــــــها ومن رفيع زيارها جردــــــــــــــــها

وميز الطالع للثنية من غيره بحجج قطعيه
 وطيف في الاشهاد باجمع واخرجوا لمصرع الشنيع
 فعانت الاسياق فيهم والاسل وجدلوا بجمعهم ولا تسلسل
 وسقت الروس حتى علتت بهضبة السور التي منها ارتقت
 واقتعد السلطان في مهاده مهنثا في متدى جهاده
 وعم فضل الله في بلاد واستأنف الالطاف في عباده
 تمت على وفق الهوى المرغوب كفيلة بالغرض المطلوب
 ثم صلاة الله في ترديد على النبي احمد الحمود
 ما غردت ورقاء في املود ولاح صبح مشرق العمود
 (قولي اول املاكهم محمد وما بعده) هو محمد بن يوسف بن محمد بن
 احمد بن محمد بن حسين بن نصر بن قيس الانصارى الخزرجي
 من ولد سعد بن عبادة سيد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استقر سلفه عند الفتح الاول بقرية من قرى الشرق تعرف بقرية
 الخزرج وكان ظهوره عند ما اضطربت امور الاندلس وضعفت
 قوتها وتشاغل بفتن العدو الغربية امراؤها ببلده ارجونة وله اصاله
 بيت وزكاه طعمه وشهرة يأس فدعا الى نفسه وكان املك لما
 يديه في عام تسعة وعشرين وستمائة فساعده السعد الى ان كان
 من امرة ما هو معروف وكانت وفاته يوم الجمعة التاسع والعشرين
 لجمادى الثانية من عام احدى وسبعين وستمائة وولي الملك
 بعده ولده وولي عهده محمد وهو اعظم ملوكهم قدرا وابعدهم صيتا
 وارسخهم في السياسة قدما (قولي وجاز يعقوب الرضا في مدته)
 اشارة لما تقدم الاماع به في الدولة المرينية من استدعاء امير
 المغرب ابني يوسف يعقوب بن عبد الحق الى الجهاد وما وقع
 من النزاع فمن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب طرفة العصر

من تاليفنا وتوفي ليلة الاحد الثامن لشهر شعبان من عام احد
وسبعمائة وهو يصلي رحمه الله وولي امره من بعده ولده وولي عهده
محمد وهو الذي جرى في ميدان الاستماع بما تصير اليه مل
عنايه وافتن ما شاء وجنى ثمرة اجتهاد ابيه وجده (قولي وملكت
سبتة في ايامه) اشارة الى تغلب اسطوله لنظر ابن عمه الرئيس
ابي سعيد صاحب مالقة على سبتة واستيلائه على الغرفة
باسرها من الرؤساء الغرفيين وارثيها عن ابيهم فحصل الرؤساء
وممثل الفخر لبنيه ابي القاسم محمد بن احمد بن محمد بن
حسين بن علي بن سليمان بن ابي غرفة وذلك ليلة يوم
الخميس السابع والعشرين لشوال من عام خمسة وسبعمائة
ونقل الرؤساء الغرفيون ساداتها الى مالقة في اواخر ذي القعدة
وفي الشهر بعده كان قدومهم على بابهم ومنهم ولي الامر عبد الله
ابو طالب واخوه المتخلي له عن الامر زهدا وانقباضا ابو حاتم
احمد ذرية نجيبة طاهرة اولو شهرة باخلال العلية من
الادب والتاريخ والرواية والحكمة (قولي ولزمت جثمانه
الشكايه) استولت الزمانة على هذا الامير رحمه الله من لدن حياة
ابيه حتى اختل بصره ونفذت اوامره من كسر بيته نفوذ السعادة
وبحال النيابة من وزيره الفقيه الحاج المحدث قريع الاصاله
والملي من اخلال الفاضلة ابي عبد الله بن الحكم الى يوم عيد الفطر
من عام ثمانية وسبعمائة ونفذت فيه عليهما الحيلة وقتل
الوزير ومثل به وانهت دورته وخلع الامير المذكور نفعهما الله
ورحمهما (قولي نصر اخوه والوزير صرصر) كان هذا الحادث
بتدبير من اخيه نصر ابي الجيوش بممالاة قوم من كبار الدولة
فتم الامر ونقل الامير المخلوع عن الملك الى منكب من بلاد

الساحل القريب وكانت ايام هذا الامير نصر ايام نحس مستمر
 تكالب فيها العدو ونازل مدينتي المرية واخضراء واتيحت له على
 المسلمين وقائع (قولي وقام في مالقة ابن عمه) هو الرئيس
 الجليل ابو سعيد فرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر كبير
 الروساء وعلم اعلام القرابة وفسد ما بينهما بسعايات خدام السوء
 فخلع طائفة ونصب للناس ولده اسمعيل واغراه بطلب الامر
 الى ان تحصل له بعد حرب وحركة واستولى على ملك اخضراء
 واستنزل نصرا منها على عهد الى مدينة وادي ماش وانتظم له
 الملك بالاندلس غلس اليوم السابع والعشرين لشوال من عام ثلاثة
 عشر وسبعمائة وفي غرة ذي القعدة دخل اخضراء دار الملك واقام
 نصر رحمه الله بوادي ماش مقيما للرسم بين حرب وسلم الى ان
 توفي سادس ذي القعدة من عام اثنين وعشرين وسبعمائة
 (قولي ورجع الامر لاسمعيل وما بعده) هو السلطان الكبير الشهير
 ابو الوليد طالب الملك ومديل الدولة وفي ايامه كانت الواقعة
 الشهيرة بملكي الروم في المرج بظاهر حضرته بعد ان اجليا
 واستوليا على كثير من البلاد فاتاح الله بهذا السلطان عليهما
 وقبعة عظيمة حصدت الشوكة وسدلت على المسلمين العصمة
 وقتل الملاكين المذكورين يومئذ وطارت الاخبار الى اقاصي
 المسلمين وكانت هذه الواقعة في اليوم الخامس جمادى الاولى
 من عام تسعة عشر وسبعمائة وبموافقة المهرجان العجمي (قولي
 وانتمبه الدهر له من نومه) اشارة الى فتك قرابته به وغدرهم
 اياه منصوره من غزوة مارش فوثب به محمد بن اسمعيل بن نصر
 فائتبه بجراحات ردهش فلم يثبت وانتزع من يده فادخل الى
 منزله وعوجل المذكور وقرابته بالقتل يومئذ وتوفي السلطان على

اثر ذلك لايقاع ضحى يوم الاثنين السابع والعشرين من
 شهر رجب من عام خمسة وعشرين وسبعمئة واخذت البيعة
 لولده محمد يقوم عنه الوزير المتغلب على امره وكان فتى اى فتى
 آية الله في احكام ركوب الخيل والقيام بمعانة الفروسية وله آثار
 في العدو كبيرة الا انه كان شره السيف كثير الوعيد ففسد ما
 بينه وبين جنده من بني مرين فدبروا امر اغتياله وهو مخيم
 بظاهر الجزيرة الخضراء مصرخا لمحصورى جبل الفتح فداروا
 به وقرعوه لسوء ما نقل عنه وبدأوا بحاجبه ثم ناوشوه
 برماهم يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة عام ثلاثة
 وثلاثين وسبعمئة (قولي وولي الامر اخوه يوسف) ولما فرغوا
 من الايقاع به صرفوا الاعنة الى مضرب اخيه يوسف مداخلم
 في سبيله سلطانا نسيه وحده في الابهة والرواء والادراى
 والسعادة نضر الله وجهه اكميل فلستقر له الامر وتوطدت
 طاعته ووقعت بينه وبين ملك المغرب السلطان ابي الحسن
 محالفة ومعاهدة اجراه فيها مجرى اكرام ولده وامده وصارخه بنفسه
 وجاز على عهده الى الاندلس ونازل جزيرة طريف واخذ بمخنقها
 وتحرقى ملك النصارى اليه فجرت على المسلمين الواقعة الشنيعة
 بطريف حسبما المعنا به في الدولة المرينية ثم بعد ذلك
 وقعت المهادنة بين المسلمين والنصارى عند ما تغلب العدو على
 الجزيرة فلم يرع مدة ايامه سرب الى ان توفاه الله على احسن
 الحالات واقربها من الله ساجدا في ثاني ركعتي العيد عيد الفطر
 من عام خمسة وخمسين وسبعمئة وثب عليه مرور في بده
 مدينة مشحونة فضر به ضربة انتهت الى قلبه وقضى عليه
 وقتل الممرور وهو يهتف بكلام الخبل ودفن السلطان عشي اليوم

بروضة الجنة من قصرة رحمة الله عليه (قولي و بايعوا بعد خير
 نجل) نعتي ولده سلطاننا الاسعد لهذا العهد وهو محمد درة بيته
 وحسنة دهره فضلا وكمالا وحياء و نفوذا وادراكا وسعادة قل ان
 تاتي الايام بنظيره او تسمح بمثله اعانه الله وسدده (قولي لكن
 اضاع الحزم حتى غدرا) اشارة الى الكائنات عليه بكر الايام وغريبة
 الزمان وشاهد العناية وحديث الرفاق تحمل امرة مملوك جده
 رضوان وقام به احسن القيام الا انه كان قد الزم ثاني الولدين
 اخا سلطانه المتصير اليه امراييه منزله بجوار دار الامارة وهو
 اسمعيل لامه اقتدار على المصانعة بمال تصير اليها من قبل
 السلطان مولاه لتمكنها من بيت ماله وترعرع في الثقاف وداخلت
 امه الناس بواسطة صهر له على بنت السلطان اخته ومكنته
 من المال فدبر الحيلة ومالا الرجال وقصد الى القلعة منهم بطائفة
 تناهز المائة فتسورها وقصد باب الحاجب رضوان فقصه واقتحم
 منزله فقتله وبادر باستخراج الولد صهره فاركبه ونصبه وقرع
 طبول الملك واشاع النداء فما اختلف عليه اثنان وتم له ما
 اراد من امرة وانقادت له البلاد والمعافل وكان السلطان محمد ليلتئذ
 بجنته العريف لصق قلعتة فلم ترعه الا الصاخة وعاجل القوم
 عن مبادرتة وكبسه بركوب فرس عتيق كان مرتبطا عنده استوى
 عليه وطار حينئذ سافرا على وجهه وذلك في الثلث الاخر من
 ليلة الاربعاء الثامن والعشرين لرمضان من عام ستين وسبعمائة
 وقصد مدينة وادي ماش فدخلها على حين غفلة من اهليها
 واجاروه لما تعرفوا ما حدث على ملكه وثبتوا على عهده واتبع
 اثره وتعرف خبر افلاته وتجهز جيش اخيه الى حصرة فاعياه امرة
 الى ان اقتضى ياسه من تراجع الحال وحاجته الى ما يقيم اود

الملك لانتقال الى الايالة المروينية بعد ان احكم ذلك
 الرسول المعين صحبة جوابه فتيسر ما اراده من ذلك
 وكان الخروج من وادي ماش ثاني يوم عيد الاضحى من العام
 واجاز البحر وقدم على مدينته فاس وقد برز اليه ملكها قاضيا
 حقه وموجبا برة ومنحطا له عن ظهر المركوب ومعلنا باعانتهم على
 استرجاع حقه ومشهدا على نفسه كبار قومه فاستقر به القرار في
 ايالته متم المسارب مسوغ الخطوة معللا بالوعد مرخي له طول
 الامل (قولي وقام اسمعيل فيها بعدة) ذو اخو الباغي عليه
 وكان ذميم جميع الكلل لم يستقر بيده شيء من امرة واستبد به
 خدام دولة ضعفة ورئيس الجميع ابن عمه المذكور مستبصرا
 في الكدح له مضمرا له الخديعة جاعله درجا الى ما اضمره من
 استبداده بالامر مستاثرا عليه بالرجال والعبدة وفي ليلة يوم
 السبت السابع والعشرين لشعبان من عام احد وستين المذكور ثار
 عليه بقلعة ملكه وقد نذر به فاعتصم بالبرج الضخم مبنى
 ابيه فافتحم عليه الدار برجاله وشيعة غدره واستنزل منه عصر
 اليوم وامر بشقاقه بالمطبق ثم اوعز بقتله فقتل واحق به اخوة
 المسمى بقيس واخذ البيعة لنفسه فلم يختلف عليه احد واستظهر
 بأشياءه من كسرة الاغلاق ونهبة الرفاق فعظمت هيبتهم
 وغمرت القلوب خيفته (قولي وانتقل الملك لفرع آخر) نعني
 خروج لهذا الواقع عن ولد السلطان ابي الوليد وانتقل الى ولد
 ابن اخيه وهو الدائل محمد بن اسمعيل بن محمد بن فرج ابي
 السلطان ابي الوليد جسد خائنه الذي ولي بعده وكان هذا
 المشوم اخبث نسمة ذراها الله من التراب لا غاية وراه في
 المكر والخديعة والمجون وسوء العقد وخسر العهد واملى الله تعالى

له بظهور اتيح على العدو وساء تدبيره في معاداة من يجاوره
 من ملكي المغرب وقشتالة بما اقتضى انجاز وعد السلطان صاحب
 الحق فتملأ الملكان على جبره واعادته الى دار ملكه فكان
 خروجه من مدينة فاس في اليوم السابع عشر من شوال عام
 اثنين وستين وسبع مائة متخذة له كالة مبرمة له الاعانة واجاز
 البحر الى الجبل وتوجه الى لقاء صاحب قشتالة بمدينة اشبيلية
 وقد شمر لمصاراة صاحب المغرب في اعانته وفي اثناء ذلك
 طرق النبا بوقوع الحادثة بسلطان المغرب عاصد امرة ومتولي
 جبره فسقط في يده واخفق مسعى امله الا ان الله تولاه لما انقطعت
 الاسباب وعجزت الجبل فاستقر بمدينة رندة وثاب له الرجاء
 ثم تحرك مستميتا وقد خاب امله في صاحب قشتالة وانقطع
 منه طمعه ففتح الله عليه الحصون الغريبة من مالقة ثم دخلت
 مالقة في دعوته وانتالت عليه البلاد وبلغ الخبر عدوة فاضطرب
 امرة واختل تدبيره وقد نفذ ماله وسمته جبرته فاقتضى رايه
 الفائل وعزة الزائل ان صرف وجهه الى صاحب قشتالة متطارحا
 عليه طامعا في الكسرة من قبله وان يستظهر به على المسلمين
 واستصحب ذخيرة الملك وعدته وشوكة حادة من الفرسان
 واعتمل الطاغية الاراء في امرة فترجع عنده قتله طمعا فيما بيده
 وراحة لبلاده من شر شرذمته ومطوقا اليد لولي سلمه به فاستخلص
 من دعوته الطائفة التي تسورت السورواقتحمت القلعة
 فقتلهم بعد ان شهرهم في مدينته وتولى قتل سلطانهم بيده
 وجعلهم في صف واحد عبرة للمعتبرين واحق الله احق بكلماته
 وقطع دابر الكافرين وبعث بعد برؤسهم فنصبت على المكان
 الذي تسوروا منه البلد وعند ما خرج عن الحضرة طير الى

السلطان وهو بمالقة بتكبر وتبادر اليه الجيش فبادر ودخل البلد
وعاد الى دار ملكه تحت عناية الله وسترة وكفالة افاضته
ورحمته ظهر يوم السبت الموفى عشرين جمادى الثانية من عام
ثلاثة وستين وسبع مائة اسعد الله دولته وتولى على ما انعم به
عليه اعانته



قد تم بعون الله طبع كتاب رقم الحلل في نظم الدول تاليف
العالم الجليل والجهيد النبيل لسان الدين امام البلاغة
ذى السوارتين ابي عبد الله محمد بن الخطيب
السلطاني رحمه الله تعالى بالمطبعة العمومية
الكائنة بشارع سيدى ابي منيجهل من
حاضرة تونس المحمية وذلك في اوائل
ثاني الربيعين سنة سبع عشرة
وثلاثمائة والث من هجرة
من خلقه الله على اكمل
وصف صلى الله
عليه وسلم
امين

فهرست کتاب رقم الحلال في نظم الدول

- صحيفة ٥ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥ خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
- ٦ عمر الفاروق رضي الله عنه
- ٦ عثمان ذو النورين رضي الله عنه
- ٦ علي بن ابي طالب رضي الله عنه
- ٧ معاوية رضي الله عنه
- ٧ الحسن السبط رضي الله عنه
- ١٢ ذكر دولة بني امية بالشرق رحمهم الله تعالى
- ١٢ خلافة يزيد بن معاوية
- ١٢ معاوية بن يزيد المذكور
- ١٢ مروان بن الحكم
- ١٢ عبد الملك بن مروان رحمه الله
- ١٢ الحجاج بن يوسف
- ١٢ الوليد بن عبد الملك
- ١٢ موسى بن نصير
- ١٢ سليمان بن عبد الملك
- ١٤ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
- ١٤ يزيد بن عبد الملك
- ١٤ هشام بن عبد الملك
- ١٤ يزيد بن الوليد
- ١٤ ابراهيم بن الوليد
- ١٤ مروان الحمار وهو آخر ملوك بني امية
- ٢٠ ذكر الخلفاء من بني العباس رحمهم الله تعالى
- ٢٠ السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
- ٢٠ المنصور وهو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
- ٢٠ المهدي وهو ابو عبد الله محمد بن منصور

- صحيفة ٢٠ موسى الهادي وهو ابو جعفر بن المهدي
- ٢١ هارون الرشيد اخو موسى الهادي
- ٢١ الامين بن هارون الرشيد
- ٢١ المامون اخوه ابن زبيدة القتييل
- ٢١ عبد الله المامون اخو المذكور
- ٢١ ثورۃ ابراهيم بن المهدي
- ٢٢ المعتصم اخوه وهو محمد بن ابراهيم
- ٢٢ الواثق بالله هارون بن المعتصم
- ٢٢ المتوكل على الله جعفر اخو الواثق
- ٢٢ المستنصر بالله ابن المذكور
- ٢٢ المستعين بالله وهو ابو العباس احمد بن محمد المعتصم
- ٢٢ المهتدي بالله ابن الواثق وهو محمد بن هارون الواثق
- ٢٣ المعتمد على الله وهو احمد بن جعفر المتوكل
- ٢٣ المعتضد بالله وهو احمد بن طاحته بن المتوكل
- ٢٣ المكتفي بالله وهو محمد بن احمد المعتضد
- ٢٣ المقتدر بالله وهو جعفر بن احمد
- ٢٣ القادر بالله وهو محمد بن احمد بن المعتضد
- ٢٣ الراضي بالله وهو ابو العباس احمد بن المقتدر
- ٢٣ المستنفي بالله وهو ابو القاسم
- ٢٤ المطيع لله وهو ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر
- ٢٩ ذكر ملوك المغرب واولاد بني الاغلب
- ٣٠ ذكر ملوك الشيعة من العبيديين بافريقيّة ومصر
- ٣٧ ذكر دولة بني امية بالاندلس رحمهم الله تعالى
- ٤٥ ذكر ملوك الطوائف بعد انقراض الخلائف
- ٥٠ ذكر دولة المرابطين من لمتونة اهل اللثام
- ٦٢ ذكر دولة بني ابي حفص بافريقيّة
- ٧٠ ذكر دولة بني زيان بتلمسان ووطنها
- ٧٦ ذكر الملوك من بني مرين رحمهم الله
- ٨٠ ذكر الملوك من بني نصر بالاندلس

